



الجمعية الجغرافية المصرية

أطالس فرنسية : عرض وتحليل

الدكتور/ عاطف حافظ سلامه

أستاذ جغرافية العمران الحضري،

ونظم المعلومات الجغرافية المشارك، جامعة المنوفية

وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

سلسلة بحوث جغرافية

العدد الثالث والأربعون - 2012



فهرس المحتويات

صفحة	الموضوع
1	مقدمة.
4	الفصل الأول : أطلس المدمج العام.
4	أولاً: الغلاف.
5	ثانياً: الموجز.
6	ثالثاً: خرائط العالم.
9	رابعاً: خرائط أوربا.
11	خامساً: خرائط آسيا وأستراليا وأفريقيا.
13	سادساً: خرائط أمريكا.
14	سابعاً: الفهرس / المعجم.
15	أ) فهرس الاختصارات
16	ب) فهرس كلمات المفاتيح
19	ج) الفهرس التفصيلي.
19	د) المعجم.
22	ثامناً: خرائط فرنسا.
24	تاسعاً: تصنيف الرموز المستخدمة في الأطلس.
	عاشراً: الخلاصة.
26	الفصل الثاني : أطلس مدن العالم.
27	أولاً: الغلاف.
27	ثانياً: الخرائط.
27	أ) العدد والتوزيع.
28	ب) عرض الخرائط.
29	ج) خصائص الخرائط.
34	
37	
37	

38	ثالثا: المدن المعروضة.
40	رابعا: وسائل تقديم المدن المعروضة بالأطلس.
42	
44	(أ) العنوان.
46	(ب) الخريطة الركنية.
49	(ج) الصور الفوتوغرافية.
49	(د) لوحة البيانات.
	(هـ) النص المكتوب.
	خامسا: المعجم.
	سادسا: الفهرس.
	سابعا: الخلاصة.
51	الفصل الثالث : أطلس تاريخي للعالم.
51	أولا : الغلاف.
53	ثانيا : فهرس المحتويات.
54	ثالثا: المتن الرئيس للأطلس.
55	(أ) الخرائط.
58	1. الأهمية والتوزيع.
60	2. التغطية المكانية.
62	(ب) الصور الفوتوغرافية.
63	(ج) لوحة التواريخ المتعاقبة.
64	(د) النص المكتوب والتنسيق بين عناصر وسائل العرض الأربع.
65	رابعا : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بالتاريخ القديم.
68	* خريطة العالم عام 10.000 قبل الميلاد.
72	* خريطة العالم سنة 2000 قبل الميلاد.
77	* خريطة العالم 1000 سنة قبل الميلاد.
79	خامسا : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بالعصور الوسطى.
83	* خريطة العالم عام 120 الميلادي.
85	* خريطة الديانات الكبرى بالعالم.
87	
91	
94	
95	

99	سادسا : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بعصر الكشوف
101	الجغرافية.
104	
106	* خريطة العالم فى 1530م.
108	* خريطة العالم فى 1815م.
108	
109	سابعا : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بالعصر الحديث.
	* خريطة العالم فى 1850م.
	* خريطة العالم فى 1914م.
	* خريطة العالم فى 1975م.
	* خريطة العالم اليوم.
	ثامنا: المعجم.
	تاسعا: Pour en savoir plus، لكي نعرف المزيد.
	عاشرا : الفهرس.
	حادي عشر: الخلاصة.
111	الخاتمة : مناظرة بين الأطالس الثلاثة.
114	الملحق : المفهوم العربي لبعض المصطلحات الفرنسية الواردة بالأطالس الثلاثة.
116	المراجع.

مقدمة

تزخر دور النشر الفرنسية حتى 2002 بعشرة أطالس⁽¹⁾ ورقية، تتنوع حسب الموضوع بين بعضها البعض تنوعا كبيرا، فهناك Atlas des animaux du monde أطلس حيوانات العالم، و Atlas des villes du monde أطلس مدن العالم، و Atlas du ciel et de l'espace أطلس السماء والأرض، و Atlas des explorations أطلس الكشوف الجغرافية، و Atlas compact universel أطلس المدمج العام، و Atlas des pays du monde أطلس دول العالم، و Atlas historique du monde أطلس تاريخي للعالم، و Atlas des Indiens d'Amérique du nord أطلس هنود أمريكا الشمالية، و Atlas des jeunes أطلس الأطفال، وأخيرا Le grand livre de le histoire du monde الكتاب الأكبر لتاريخ العالم⁽²⁾.

فى الواقع يعد الأطلس تماما "كالخريطة وسيلة عالمية للتعبير والتفاهم تتحدى الحواجز اللغوية؛ ويستخدمها كثير من ذوى الاختصاص" (عبد الحكيم والليثي، 2009، ص 5)؛ لذلك تمثل الكيفية التى صنعت بها جميع هذه الأطالس إشكالية البحث الرئيسية، خصوصا أن الفرنسية تمثل لغة مشتركة بين هذه الأطالس، وهى لغة أقل انتشارا بالطبع من الإنجليزية، فكيف نجح المؤلفون لهذه الأطالس فى تجاوز حاجز اللغة، وجعلوا من كارتوجرافيا هذه الأطالس وسيلة عالمية للتعبير والتفاهم ؟

(1) أمضى مركيتور 20 عاما يؤلف ويتفنن فى إعداد كتاب يجمع به كل الخرائط التى قام بإعدادها، وسمى هذا الكتاب عام 1583م باسم Atlas أطلس نسبة إلى فتى بهذا الاسم تمرد على أحد الحكام، فحكم عليه بحمل قبة السماء على كتفيه للابد، ومنذ ذلك الحين وكل الأعمال المتعلقة بخرائط العالم أو البحار أو الأرض تسمى بهذا الاسم (DREECKEN, SCHNEIDER، 1977، ص 13). وكان مركيتور قد قصد بهذا الاسم "مجموعة خرائط، وقد تقبل كل الجغرافيين هذه التسمية فيما بعد" (عبد الحكيم والليثي، 2009، ص 47).

(2) من الواضح أن الأطالس التاريخية تعد من أكثر أنواع الأطالس انتشارا بالمكتبة الفرنسية، التى سبق وأن نشرت وفقا ل Robert Ferras و Charles Hussy "أطلس" "Historie et géographie" أى "أطلس التاريخ والجغرافيا" لمؤلفه Vidal de la Blache عام 1894، حيث يضم 420 خريطة و46000 أسم. كما نشر بالمكتبة الفرنسية أطلس "Historique et géographique" أى أطلس تاريخي جغرافي ل Bordas عام 1985 (HUSSY, FERRAS، 2001، ص 297).

ميز سطيحة في كتابه "دراسات في علم الخرائط" بين خرائط الأطالس من جهة، والخرائط الطبوغرافية من جهة ثانية، وخرائط التوزيعات من جهة ثالثة؛ فهو يعد الأولى تختلف عن الثانية في مقياس الرسم ونظم التلوين والمسقط، كما يعد خرائط الأطالس خرائط توزيع عامة الغرض؛ لأنها تبين توزيع القارات والبحار والمحيطات والأنهار الرئيسية ومناطق الجبال والسهول، ولكنها تختلف عن خرائط التوزيعات المعنية بالتوزيعات الخاصة عظيمة التنوع والتباين (سطيحة، 1972، ص ص 18 - 32)؛ مما يجعل هدف الدراسة يتمحور حول: تحليل الطرق الفنية المتبعة في رسم خرائط الأطالس لإبراز خصائص خرائط الأطالس بصفة عامة، وتوضيح دورها في الخرائط المشروحة بصفة خاصة.

تعد الأطالس الثلاثة: الأطلس المدمج العام وأطلس مدن العالم والأطلس التاريخي للعالم، أكثر الأطالس السابقة اختلافاً بين بعضها البعض؛ فالأول يختزل العالم كله في أطلس واحد فقط...كيف؟ والثاني يقدم ظاهرة تعد من أعرق الظواهر البشرية والحضارية وأوسعها انتشاراً وتضخماً على سطح الأرض...كيف؟ والثالث والأخير يسرد تاريخ العالم كله وما مر به من تطورات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية...كيف؟.

لم يستخدم الأول إلا الخريطة، بينما يستعين الثاني أو الثالث بوسائل متعددة علاوة على الخريطة؛ مما يجعل العلاقة بينها تكاملية تارة وتنافسية تارة أخرى، فإذا كان الأطلس المدمج للعالم يقدم من بين خرائطه الخريطة السياسية للعالم في الوقت الحاضر، فإن الأطلس التاريخي للعالم يقدم بالخريطة والنص المكتوب والصورة الفوتوغرافية ولوحة التواريخ المتعاقبة تطور العالم حتى بلوغه الخريطة السياسية الحالية. وإذا كان أطلس مدن العالم يقدم من بين موضوعاته ظاهرة المدينة بالمرحلة التاريخية المختلفة، فإن الأطلس التاريخي للعالم يقدم الظروف التاريخية التي أحاطت بالبشرية ودفعت إلى النهضة والحضارة ومنها تشييد المدن وتطورها.

وعلى الرغم من إبراز المدن المختلفة من خلال الخريطة الطبوغرافية للعالم بأطلس مدن العالم، فإن طبوغرافية القارات يبدو بصورة أكثر روعة بالأطلس المدمج للعالم. وعلى الرغم من الاتفاق التقريبي بين كل من أطلس مدن العالم والأطلس التاريخي للعالم في وسائل العرض المستخدمة، فإنهما يتنافسان معا - علاوة على الأطلس المدمج للعالم - في تنظيم الأطلس، وتقديم أفضل صورة عن الظاهرة المعروضة بصفحات كل أطلس من الأطالس الثلاثة.

ومما هو جدير بالذكر أن نصر والحسيني قد حددا أن المفهوم قراءة الخريطة ثلاثة أمور: الأمر الأول: قراءة ما تقوله الخريطة من واقع ما جاء فيها من بيانات عرضت بطريقة مباشرة أو رمزية، الأمر الثاني يعني قراءة ما بين سطور الخريطة، [...]، والأمر الثالث يخرج عن نطاق سطور الخريطة وما بين سطور الخريطة، إلى ما يمكن أن تنثيره هذه الخريطة من تساؤلات، الإجابة عليها تستكمل القراءة للخريطة " (نصر والحسيني، بدون تاريخ، ص 184)؛ لذا سوف يتم تناول الأطالس الثلاثة بالكامل من خلال هذه الأمور الثلاثة، علاوة على التحليل والنقد والاقتراح الأنسب في مواقع كثيرة.

ومما لا شك فيه أن دراسة علاء عبد الخالق علوان لأطلس عمر طوسون، ودراسة صلاح عبد الجابر عيسى لأطلس تاريخ الإسلام: عرض وتحليل عام 1989 تعد من الدراسات السابقة المرشدة لكيفية معالجة عرض الأطالس وتحليلها. كذلك دراسة سعاد هانم عام 1978 لخمسة أطالس جغرافية وتاريخية مختلفة مكتوبة باللغة الإنجليزية تعد منهجا أمكن من خلاله تعرف طريقة عرض المقارنات بين هذه الأطالس. كما كان لكثير من الدراسات الكارتوجرافية أثر واضح في كيفية قراءة الخرائط وتحليلها، مثل مؤلفات كل من سطيحة (1972) و(1974)، وزياى (1997)، والشريعي (2005) و(2006)، وأبوراضي (2001)، فليجه (2003)، ونصر والحسيني (بدون تاريخ)، وعبد الحكيم والليثي (2009)، ومصطفى (2010)، علاوة على دراسة FERRAS Robert و HUSSY Charles (2001) عن مفاهيم الكارتوجرافيا ودورها في البحث الجغرافي. ودعا الأطلس التاريخي للعالم إلى ضرورة الاستعانة ببعض المؤلفات في الجغرافيا التاريخية مثل مؤلفي وهيبه (بدون تاريخ)، ومحمدين (2001). كما كان أخيرا لأطلس مدن العالم دور في الاستعانة بمؤلف أبوعيانة (2005) جغرافية العمران دراسة تحليلية للقرية والمدينة؛ لذا سوف نتناول فيما يلي عرض كل أطلس من الأطالس الثلاثة وتحليله على حدة.

الفصل الأول

أطلس المدمج العام *Atlas Compact Universal*

صدر هذا الأطلس عن دار نشر نادى فرنسا لأوقات الفراغ بباريس عام 1997م، تحت ترقيم دولي رقمه 2-7441-1026-4. ومن خلال فريق يتألف من 17 عضوا يتوزعون بين 7 لجان مختلفة، من الإدارة إلى التنسيق والترتيب، ثم الكارتوجرافيا المساعدة بواسطة الحاسب الآلي، بعد ذلك التقنيات الأخرى المختلفة، ثم التركيب والفهرس، يليها التحكم النهائي، وأخيرا التظليل أو رسم الظلال. وعلى الرغم من تعدد هذه الأسماء، فإنه لم يسجل منها أي اسم لا بصفحة الغلاف الخارجي ولا بصفحة الغلاف الداخلي، بل كتبت هذه القائمة من الأسماء بلجان العمل المختلفة بالثلث الأخير من صفحة رقم 72 داخل الأطلس!

يقع الأطلس فى 96 صفحة، تبدأ بموجز ثم قائمة بالرموز المستخدمة فى الأطلس، وأخيرا ثمانية أجزاء متتالية؛ تشغل الخرائط سبعة أجزاء منها، أما الفهرس فيشغل جزءا واحدا فقط. وفيما يلي عرض وتحليل لكل جزء من أجزاء الأطلس علاوة على الغلاف.

أولاً : الغلاف :

يأتي الغلاف من نوع الكرتون السميك ذى لون أسود وطبقة شفافة من ورق السلوفاني، ذات عنوان رئيس باللون الأصفر ATLAS وآخر ثانوي باللون الأزرق compact UNIVERSEL أي المدمج العام. يشغل الثلث الأخير من صفحة الغلاف خريطة للكرة الأرضية يتوسطها الأمريكتان. أما الوجه الآخر للغلاف أو الظهر فيحمل نفس العنوان والخريطة لكن بحجم أصغر. علاوة على توطئة من 8 سطور، مكتوبة بخط واضح. يشير من خلالها المؤلف إلى أن هذا الأطلس مستخلص من عمل معلوماتي آلي ومنفذ بواسطة فريق من الجغرافيين والكارتوجرافيين من أغلب دول العالم. ويقرر بأن هذا الفريق قد قدم صورة للأرض من خلال 42 خريطة، موضحا أن الألوان قد لعبت دورا كبيرا فى تمييز وحدات تضاريس سطح الأرض والظروف المناخية المختلفة والنباتات الطبيعية المتباينة. كما أشار مؤخرا إلى أن هذه الصورة الجديدة للعالم تشمل خرائط تفصيلية لفرنسا.

ثانياً : الموجز :

يأتي الموجز فى صفحة رقم 2، ويتضمن قائمة بعناوين الخرائط مصحوبة بمقياس رسم كل خريطة ورقم الصفحة. تذيل هذه الصفحة بخريطة صماء للعالم موزع عليها نوعان من المضلعات المتداخلة: أحدهما باللون الأحمر يغطى أجزاء محدودة من العالم، والآخر ذو لون أزرق يغطى مناطق أكبر مساحة وامتداد من الكرة الأرضية. ويحمل كل مضلع رقماً يشير إلى رقم الصفحة التى سوف تعرض هذا الجزء من خريطة العالم؛ مما يشير إلى ازدواجية الموجز بين النص والخريطة.

يعرض الموجز الأطلس فى ثمانية أجزاء. يقدم الجزء الأول خرائط العالم كله، بينما أوروبا، وآسيا، وأستراليا علاوة على الإقيانوسية، وأفريقيا، وأمريكا تغطى الأجزاء من الثاني إلى السادس على التوالي. أما الجزء السابع فيتضمن الفهرس والمعجم. وعلى الرغم من انتهاء الأطلس عند نهاية الفهرس بالجزء السابع، فإن الجزء الثامن يعاود عرض الخرائط من جديد، مع التركيز على الأراضي الفرنسية فقط. مما يشير إلى أنه يتألف من أطلسين: الأول للعالم، والثاني لفرنسا، وبالتالي يصبح العنوان غير مناسب جزئياً لمحتويات الأطلس.

تجدر الإشارة إلى أن المؤلف لم يقدم أي تفسير لترتيب محتويات الأطلس على النحو السابق ذكره. فإذا كان أمراً طبيعياً أن يبدأ العمل الخرائطي لأطلس العالم بخرائط العالم، والبديهي أيضاً أن ينتهي هذا الأطلس بدراسة تفصيلية لخرائط الأراضي الفرنسية، ولكن كان لابد أن تأتى هذه الدراسة الأخيرة قبل الفهرس وليس بعده؛ علاوة على ذلك لماذا بدأ الأطلس بعد خرائط العالم بخرائط قارة أوروبا ثم آسيا، وبعد ذلك أستراليا والإقيانوسية، ثم أفريقيا، وأخيراً أمريكا، فهو تسلسل لا يتفق مع توزيع قارات العالم القديم ولا قارات العالم الجديد!؟

مما هو جدير بالذكر أن جميع عناوين الخرائط الـ 42 والأجزاء التى تحويها هي عناوين مختصرة جداً، تشير إلى أماكن وليست موضوعات. فلم يذكر الموضوع إلا بثلاث خرائط فقط: الأولى تتمثل فى خريطة العالم السياسية صفحتي 4-5، والثانية أوروبا الطبيعية صفحتي 14-15، أما الثالثة والأخيرة فتتمثل فى أقسام فرنسا الإدارية بصفتي 74-75. أما بقية الخرائط فلا تحمل إلا عنواناً يشير إلى المكان الذي تغطيه الخريطة فقط. لذلك لا يتألف عنوان هذه الخرائط إلا من كلمة واحدة، كما هو الحال فى الخرائط التى تغطى القارات

مثل أفريقيا، آسيا، أوروبا، أو فى حالة الخرائط التى تغطى قسما واحدا من أقسام فرنسا الإدارية مثل جزيرة فرنسا. أما بقية العناوين فتتألف من كلمتين أو ثلاث على الأكثر مثل خرائط أوروبا الغربية، جنوب أفريقيا، أو شمال أمريكا الشمالية، جنوب أمريكا الجنوبية. مما يشير فعلا إلى أنه " ليس من السهل أن نعمم ما ينبغي أن يكون عليه شكل العنوان؛ لأن ذلك يعتمد على الخريطة وموضعها والغرض منها" (سطيحة، 1974، ص 98).

كما يتضح من قائمة الخرائط بالموجز، تتنوع الخرائط حسب مقياس الرسم من خرائط كبيرة المقياس جدا لا تقل عن 1 إلى 100 ألف، إلى خرائط صغيرة المقياس جدا لا تزيد عن 1 إلى 90 مليون؛ مما يشير إلى " أن خرائط الأطالس بصفة عامة خرائط صغيرة المقياس " (فليجه، 2003، ص 127). وتغطى أغلب الخرائط صفتين متقابلتين كخرائط العالم السياسية، وآسيا، وأوروبا الطبيعية.... الخ، بينما عدد محدود جدا من الخرائط لا يزيد عن 11 من 42 خريطة تغطى كل منها صفحة واحدة فقط.

ثالثاً : خرائط العالم :

"صممت الخريطة لكي تقرأ ويستخلص منها الحقائق، والقراءة السليمة لا تعنى مجرد أن تقوم بترجمة كل الحروف والأرقام والألوان ترجمة حرفية مباشرة، وإنما القراءة تعنى أكثر من ذلك بكثير، ويمكن القول إنها تعنى الانتباه الكامل لعنوان الخريطة والفهم الصحيح لمفتاحها ودليل المصطلحات الواردة بها وتفهمها كاملا لباقي عناصرها الأساسية كمقياس الرسم - بغض النظر عن نوعه - والإحداثيات الموقعة عليها وطريقة توجيهها" (الشريعي، 2005، ص 43).

تعرض خرائط العالم من خلال 8 خرائط تشغل الصفحات من 4 إلى 13. تغطى كل من خريطة العالم السياسية وخريطة آسيا صفتين متقابلتين، أما خرائط أمريكا الشمالية والوسطى، وأمريكا الجنوبية، وأوروبا، وأفريقيا، وأستراليا والإقنيانوسية فيشغل كل منها صفحة واحدة. وأخيرا القطبان الشمالي والجنوبي يغطى كل منها نصف صفحة واحدة فقط.

تعرض خريطة العالم السياسية من خلال أصغر مقياس رسم بالأطلس كله وهو 1 إلى 90 مليون. أما بقية خرائط هذا الجزء فتمثل بمقياس 1 إلى 44.5 مليون، ماعدا خريطة القطب الشمالي والقطب الجنوبي فيمثلان بمقياس 1 إلى 30 مليون.

تغطي جميع الخرائط بشبكة من خطوط الطول ودوائر العرض، علاوة على مقياس رسم كسري، مما يشير إلى إمكانية تعرف مواقع كافة الظاهرات بكل دقة على هذه الخرائط وقياس الأبعاد المختلفة بها. ويحيط بكل خريطة إطار أسود تنتهي إليه خطوط الطول ودوائر العرض المتصلة داخل الإطار. ويكتب في نهاية خطوط الطول ودوائر العرض خارج الإطار درجتي الطول والعرض.

ويدون خارج الخريطة أسفل الإطار مقياس رسم كسري على اليسار بالصفحة الأولى، وعنوان الخريطة بالصفحة المقابلة لها بخريطة العالم السياسية وخريطة آسيا، أي بالخرائط التي تغطي صفتين متقابلتين. بينما الخرائط التي تغطي صفحة واحدة فيسجل العنوان على اليسار أسفل الصفحة ومقياس الرسم على اليمين أسفل نفس الصفحة أيضا. ولا يشذ عن ذلك إلا خريقتا القطب الشمالي والجنوبي حيث يدون أسفل كليهما العنوان ولا يدون مقياس الرسم بهما.

يوجد على الضلع الغربي من إطار الخرائط التي تشغل الصفحة اليسرى والشرقي من إطار الخرائط التي تغطي الصفحة اليمنى خريطة ركنية ذات أبعاد 2×3 سم. يعرض بداخلها خريطة صماء للعالم، ومركب عليها مضلع بلون أحمر، يوضح موقع الجزء الذي تغطيه الخريطة الأساسية بنفس الصفحة من خريطة العالم. ويظهر ذلك بجميع الخرائط التي تشغل صفحة واحدة، أما الخرائط التي تقع في صفتين متقابلتين فلا تظهر الخريطة الركنية إلا بالصفحة اليمنى فقط.

بالرغم من أن بداية الأطلس كانت لخريطة العالم السياسية، فإن بقية خرائط العالم هي خرائط طبوغرافية استخدمت فيها أساليب متطورة حديثة في تلوين الخرائط وتظليل الجبال والتلال بطريقة تسمح للظاهرات الطبيعية المختلفة أن تظهر بوضوح. فتبدو سلاسل جبال روكي والإنديز بالأمريكتين، وسلاسل جبال أطلس والبحر الأحمر وإثيوبيا بأفريقيا، وجبال الألب والبرانس بأوروبا، وزاجروس وكرديستان وهضبة التبت بآسيا تبدو بألوان طبيعية مجسمة تميز الارتفاع عن الانخفاض، والبحر عن اليابس، والغابة عن الصحراء، والجليد عن الماء. علاوة على إبراز كتلة اليابس وسط مياه البحار والمحيطات. كما تتميز أجزاء مياه البحار والمحيطات عن بعضها البعض؛ فيظهر التدرج في لون البحار والمحيطات من اللون اللبني الفاتح حول اليابس إلى اللون اللبني الغامق ثم الغامق جدا، حتى نصل إلى اللون الأزرق

بالاتجاه بعيدا عن اليابس لتوضح التدرج فى أعماق البحار والمحيطات على الرغم من عدم ذكر المفتاح بصفحة 3 لهذه التفاصيل.

"استخدام الألوان ليس مجرد إضفاء شكل جمالي فني للخريطة فحسب، ولكنه تصميم متوازن بين موضوعها وتفسير ظاهراتها" (الشريعي، 2005، ص 10)؛ لذلك على الرغم من تعدد الألوان لإبراز كل هذه المعالم الطبيعية المتباينة، فإنها لا تخفى - مع ذلك - تفاصيل الأسماء ومناطق الاستقرار وطرق المواصلات. علاوة على ذلك تحتوى هذه الخرائط فى مواضع معينة على نقاط لمناسيب سطح الأرض توضح القمم الجبلية بأسمائها مثل قمة أفريست التى تبلغ 8848 مترا فوق مستوى سطح البحر وجبل كاترين على ارتفاع 2637 مترا فوق مستوى سطح البحر.

كما تتشق خطوط الأنهار الكتل التضاريسية بوضوح، مع مراعاة أنها متفاوتة السمك، فتبدو الخطوط السمكية وكأنها تمثل المجرى الرئيس، والأقل سمكا تمثل الروافد العديدة التى تبدأ منها. يظهر ذلك بوضوح بنهر الميسيسيبي بأمريكا الشمالية، والأمازون بأمريكا الجنوبية، وأمير بشرق آسيا، وبنهري النيل والنيجر بأفريقيا كما يتضح من الشكل التالى الذى يمثل جزءا من خريطة أفريقيا المعروضة بالأطلس فى الجزء الأول صفحة رقم (9).

لكن مما يؤخذ على تصميم هذه الخرائط هو الخلل العربى والمعروف بجميع الخرائط العربية بهذا الاسم، ولكنه ورد بالأطلس الحالى باسم الخليج الفارسي. كما يضيف هذا الأطلس مثلث حلايب وشلاتين بأقصى جنوب شرق مصر إلى السودان بخريطة الحدود الدولية للعالم، ويعد حدود مصر مع السودان بهذا الجزء ضمن الحدود المتنازع عليها بخرائط جنوب غرب آسيا صفحتي 32-33، وشمال أفريقيا صفحتي 38-39. كما يسجل حدود الدولة الفلسطينية باسم إسرائيل وعاصمتها مدينة أورشليم أي القدس، علاوة على ذلك لم يرد ذكر فلسطين لا بالخرائط ولا بالفهارس.



رابعاً : خرائط أوروبا :

بالرغم من أن قارة أوروبا قد جاءت ضمن خرائط العالم بالجزء الأول بالصفحة رقم 8 وظهر بها كثير من المعالم الطبوغرافية مثل جبال الألب والبرانس والجبال الاسكندنافية ومجاري الأودية كنهج السن، علاوة على العديد من الظواهر البشرية مثل العواصم والمدن المهمة والمواني الرئيسية، فإن أولى خرائط الجزء الثاني تركز على الخريطة نفسها لكن بصورة تفصيلية من خلال مقياس رسم 1 إلى 15 مليون. مع إضافة شبكة الطرق الدولية

والإقليمية والرئيسية بالقارة الأوروبية، علاوة على الحدود الدولية وكثير من التفاصيل كالمطارات الدولية والمحلية.

مما لا شك فيه "أن أية ظاهرة جغرافية لها خاصيتان إحداهما قيمتها أو كميتها، أما الخاصية الثانية فهي نمط التوزيع المكاني لهذه الظاهرة" (الشريعي، 2005، ص 11)؛ لذا من بين أهم ما يلفت النظر في خريطة أوروبا هو العلاقة بين الرموز الأبجدية (النص المكتوب بالخريطة) والرموز الهندسية. بالنسبة للنص المكتوب بالخريطة يختلف من اسم إلى آخر. تكتب أسماء الدول بحروف كبيرة وذات خط سميك وبطريقة مفردة تغطي أغلب أجزاء الدولة. بينما أسماء العواصم فتكتب بحروف كبيرة أيضا، لكن بخط أقل سمكا وبطريقة مدمجة وتحت الاسم خط. وأخيرا أسماء المدن والمواني المهمة فتكتب بحروف صغيرة وخط أقل سمكا من الخط الذي كتب به اسم العاصمة وبطريقة مدمجة ولكن بدون خط تحت الاسم؛ مما يعنى إذن أن تعرف العواصم من خلال الخريطة لا يأتي إلا من خلال الكلمات التي يوضع تحتها خط.

أما الرموز فلا تميز بين العواصم والمدن الرئيسة أو المواني، ولكن تميز بين المدن بصفة عامة من خلال الحجم السكاني. توضع علامة ■ للمدن أكثر من 5 مليون نسمة، ثم رمز □ للمدن من مليون إلى أقل من 5 مليون نسمة، بعد ذلك رمز ● للمدن من نصف مليون إلى أقل من مليون نسمة، يلي ذلك الرمز ◉ للمدن من 100 ألف إلى أقل من نصف مليون نسمة، بعد ذلك الرمز ○ من 50 ألف إلى أقل من 100 ألف نسمة، ثم رمز ◌ من 10 ألف إلى أقل من 50 ألف نسمة، وأخيرا الرمز . للمدن أقل من 10 ألف نسمة؛ مما يشير إلى " أن الرموز تمكن من تحقيق أهداف علم الجغرافيا سواء بالوصف؛ حيث تدل على نوع الظاهرة فقط، أو بالربط والتحليل الكمي الذى يميز علم الجغرافيا فى هذا القرن؛ حيث تدل الرموز على النوع والكم معا؛ مما يبسر عملية الاستقراء والاستنتاج من على الخريطة " (زيادى، 1997، ص 41).

لذلك يلاحظ المتتبع للعواصم بهذه الخريطة أن لندن وباريس ومدريد وروما على سبيل المثال كتبت كنص بطريقة واحدة، لكن برموز مختلفة، فمدينتا لندن وباريس كانتا برموز ■ ، بينما مدريد وروما دونتا برموز □ . ويظهر ذلك بوضوح عند البحث عن عاصمة تركيا، فالعاصمة أنقرة كتبت بحروف كبيرة وخط أسفلها لكن برموز □ ، بينما إسطنبول المدينة الثانية فدونت بحروف صغيرة وبدون خط أسفلها ولكن برموز ■ مثل مدينتي باريس ولندن.

يبدأ الجزء الثاني بعد الخريطة المجمعّة لقارة أوربا فى العرض التفصيلي لأجزاء القارة من خلال ست خرائط تشغل كل منها صفحتين متقابلتين، تبدأ بالدول الاسكندنافية علاوة على أيسلندا، ثم أوربا الغربية، بعد ذلك أوربا الوسطى، يليها أوربا الشرقية، ثم أوربا الجنوبية الغربية، وأخيرا أوربا الجنوبية، جميعها بمقياس 1 إلى 5 مليون.

وبالرغم من أن الجزء الأول قد أرسى نوع مقياس الرسم المستخدم بالخرائط، فإن الجزء الراهن يعرض الخرائط من خلال مقياس رسم جديد، وهو مقياس الرسم الخطي المقارن بالكيلو متر والميل معا، علاوة على مقياس الرسم الكسري؛ مما يشير إلى أن الظاهرات الخطية التى ظهرت للمرة الأولى بخرائط أوربا دفعت المؤلف إلى استخدام مقياس الرسم الخطي علاوة على الكسري؛ وهو ما يعكس اختلاف أهمية المقياس الخطي من خريطة إلى أخرى، كما ذكر كل من عبد الحكيم والليثي فى كتابهما علم الخرائط (عبد الحكيم والليثي، 2009، ص 66).

وتحمل الخرائط التفصيلية للقارة الأوربية ملاحظة جديدة أيضا، تتمثل فى ترقيم الطرق البرية. فالأغلبية العظمى من الطرق بالخرائط الأوربية من صفحة 16 حتى صفحة 27 تحمل أرقاما مختلفة عن بعضها بعضا؛ مما يشير إلى أن الطرق البرية قد مثلت بخرائط القارة الأوربية باللون للتمييز بين أنواعها، والحروف بكتابة بعض الأسماء عليها، والرقم كترقيم لجميع الطرق بدول الاتحاد الأوربي. كما يظهر للمرة الأولى بهذه المجموعة من الخرائط خطوط الملاحة البحرية سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية تلك التى تبدو واضحة تماما بحوض البحر المتوسط بين دول شمال غرب أفريقيا وجنوب أوربا، وبين شمال غرب فرنسا والساحل الإنجليزي من خلال بحر المانش، وبين شاطئ البحر البلطي، وخليج فنلندا، وبحر الشمال.

خامساً : خرائط آسيا وأستراليا وأفريقيا :

بالرغم من تنظيم الأطلس لخرائط القارة الأوربية من خلال خريطة طبوغرافية للقارة ككل أولا ثم عرض أجزاء القارة من خلال ست خرائط تفصيلية بمقياس 1 إلى 5 مليون، فإن الوضع بخرائط آسيا مختلف. لا توجد خريطة مجمعة للقارة، علاوة على ذلك يعرض قارة آسيا من خلال أربع خرائط مقياس 1 إلى 15 مليون من خلال 8 صفحات متتالية. تبدأ

بخریطة شمال آسیا، ثم وسط آسیا وشرقها، بعد ذلك آسیا جنوب شرق، وأخیرا آسیا جنوب غرب المعروض منها جزء بالشكل التالي.



تتفق خرائط آسیا مع خرائط أوروبا والعالم فی كثير من الخصائص التصميمية، مثل موضع وشكل الخریطة الركنية ونوعية ومكان مقياس الرسم وعنوان الخرائط، كذلك فی عرضها للطرق البرية المختلفة والحدود الدولية، علاوة على العديد من الظواهر الطبيعية. لكن يظهر للمرة الأولى بخرائط آسیا نوع من الحدود الدولية لم يكن موجودا بخرائط القارة الأوروبية، وهو الحدود الدولية المتنازع عليها، مثل جزء من حدود المملكة العربية السعودية مع اليمن، وحدود إقليم كشمير بين الهند وباكستان. كما تظهر الطرق بخرائط آسیا بدون

ترقيم، وتختفي بخرائط آسيا جميع أنواع خطوط الملاحة البحرية حتى المشتركة مع القارة الأوربية.

وبنفس مقياس رسم خرائط آسيا تقدم خريطة استراليا علاوة على القارة الإقيانوسية في صفحتان متقابلتان، ولا تظهر إلا ظاهرة واحدة جديدة لم تظهر من قبل سواء بخرائط أوربا أو بخرائط آسيا وهي الحدود الإدارية بين ولايات القارة، مع اختفاء جميع خطوط الملاحة البحرية أيضا.

يأتي بعد ذلك خرائط أفريقيا من خلال خريطين فقط، تغطي كل منهما صفحتين متقابلتين بمقياس 1 إلى 15 مليون. تقدم الخريطة الأولى الجزء الشمالي حتى وسط القارة تقريبا عند دائرة عرض 2 درجة شمال خط الاستواء، بينما الثانية تعرض الجزء الجنوبي من القارة بدءا من دائرة عرض 2 درجة شمال خط الاستواء حتى أقصى جنوب القارة. تتضمن الخريطة الأولى خريطة ركنية للصومال تشغل الركن الشمالي الشرقي من الصفحة اليمنى؛ وبالتالي لا تغطي إلا الجزء الآسيوي الذي يدخل في نطاق عرض شمال القارة الأفريقية.

مما هو جدير بالذكر أنه مع الخريطة الأولى للقارة الأفريقية تظهر بوضوح ظاهرة جديدة رمزها * تشير كما يوضح مفتاح الأطلس ككل إلى آثار ذات أهمية خاصة، وبجوار هذا الرمز يأتي الاسم أو النص بلون أحمر وخط صغير مختلف تماما عن كافة الكلمات والأسماء المدونة بالأطلس. يظهر ذلك بوضوح عند أهرامات الجيزة ووادي الملوك ومعبد حورس وأبو سمبل بمصر، كذلك ببعض المواقع المحدودة بالسودان وجنوب غرب ليبيا وشمال تونس وجنوب شرق الجزائر.

سادساً : خرائط أمريكا :

يختزل المؤلف أمريكا أيضا في أربع خرائط فقط، تغطي كل واحدة من ثلاث منها صفحتين متقابلتين، أما الأخيرة فلا تغطي سوى صفحة واحدة فقط تشغل الصفحة اليسرى. تبدأ بالجزء الشمالي من أمريكا الشمالية، ثم الجزء الجنوبي منها مع أمريكا الوسطى، بعد ذلك الجزء الشمالي من أمريكا الجنوبية، وأخيرا الجزء الجنوبي منها.

وكما كانت استراليا تتميز بالحدود الإدارية للمرة الأولى بالأطلس بين ولاياتها، فإن خريطتي أمريكا الشمالية تتميز أيضا بالحدود الإدارية الفاصلة بين ولايات الولايات المتحدة

الأمريكية علاوة بالطبع على الحدود الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك من جهة وكندا من جهة أخرى.

وهنا يؤخذ على الأطلس تغيير شكل الحدود الدولية، دون الإشارة لها بمفتاح الأطلس ككل. فقد جاءت الحدود الدولية بجميع خرائط الأطلس من خلال خط أحمر سميك يتوسطه خط أسود منقطع، ولكن بالبحيرات الخمس العظمى يمر خط الحدود الدولية وسطها ليفصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، من خلال خط أسود منقطع فقط؛ مما يعنى أن الحدود الدولية قد مثلت بخريطة الجزء الشمالي من أمريكا الشمالية برمزين مختلفين ومع ذلك لم يشر مفتاح الأطلس إلى الشكل الآخر للحدود الدولية.

تجدر الإشارة إلى أن شكل هذه الحدود هو نفس شكل الخطوط التي تفصل بين كثير من الجزر بأقصى جنوب شرق آسيا، كما هو الحال بين إندونيسيا وأستراليا ببحر تيمور، وبين كوريا الجنوبية واليابان ببحر الصين الشرقي أو ببحر اليابان، وبين تونس وإيطاليا بالبحر المتوسط، أو بين النرويج والسويد والدانمارك ببحر الشمال، أو بين إنجلترا وفرنسا ببحر المانش؛ مما يعنى فى النهاية أن الحدود الدولية البرية تأتى برمز مختلف جزئياً عن الحدود الدولية البحرية ولكن لم يشر مفتاح الأطلس إلى هذا.

سابعاً : الفهرس / المعجم :

يتألف الفهرس من أربعة أجزاء متتالية كما يشير الموجز . تبدأ أولاً بقائمة الاختصارات التي وردت للكلمات والأسماء على الخرائط، ولا تغطى سوى صفحة واحدة فقط رقم 49، ثم كلمات المفاتيح وتشغل صفتين متقابلتين رقمي 51-52، وبعد ذلك معجم، وأخيراً فهرس تفصيلي لجميع الكلمات والأسماء التي وردت بالأطلس. وفيما يلي شرح تفصيلي لكل جزء.

أ) فهرس الاختصارات :

مما لا شك فيه أن تعدد أسماء الأماكن وارتفاع كثافة توزيعها على ظهر جميع الخرائط بدون استثناء قد دفع أولاً إلى اختزال كثير من الكلمات، وعرضها بصورة مختصرة؛ حرصاً بالطبع على عرض كل الكلمات، كما دفع ثانياً إلى تنظيم قائمة لهذه الاختصارات وتفسيراتها، خصوصاً أن أسماء الأماكن على الرغم من كتابتها بالحروف اللاتينية، فإنها كتبت على الخرائط وبقائمة الاختصارات بلغة المكان الذي وضعت فيه الكلمة أو الاسم.

على سبيل المثال تعنى كلمة جبل باللغة الفرنسية montagne، لكن بموضع كثير من الجبال بالمنطقة العربية لم يذكر الكلمة الفرنسية بل ذكر الاسم كما هو ولكن بالحروف اللاتينية أي دُون Gabal. أما عن الاختصار فلم يكتب من الكلمة سوى حرف G علاوة على نقطة بعدها؛ مما يعنى أنها اختصار لكلمة، وهنا فى قائمة الاختصارات وضعت على النحو التالي : Gabal (arab.) = montagne، أي أن حرف G. يمثل اختصارا لكلمة Gabal أي جبل وهى كلمة عربية تعنى بالفرنسية montagne أي جبل.

أما اختصار الكلمات التى تعود إلى أصل لاتيني فلم يكتب بجوارها أصل الكلمة، بل كتب مباشرة معنى الاختصار، كما هو الحال فى المثالين التاليين: G.-B. Grande Bretagne، أي أن حرفي G.-B. اختصارا لكلمة بريطانيا العظمى، و P.-B. Pays-Bas، أي أن حرفي P.-B. تعنى اختصارا لكلمة هولندا ... وهكذا.

مما هو جدير بالذكر أن جميع هذه الاختصارات مرتبة بهذه القائمة ترتيبا هجائيا من خلال أربعة أعمدة رئيسة يضم كل عمود قسمين؛ الأول يسجل به الاختصار، والآخر بدون به الكلمة وتفسيرها إذا كان لها تفسير. ويبلغ إجمالي الكلمات المصنوفة بهذه القائمة ما يزيد عن 350 كلمة، ومع ذلك من السهل قراءتها بدون إرهاق بصري.

ب) فهرس كلمات المفاتيح :

هي أسماء الدول والأقاليم والاتحادات، مرتبة ترتيبا هجائيا حسب تسلسل الحروف اللاتينية. تشغل صفتان مقابلتان، وتضم حوالي 700 اسم، موزعة على أربعة أعمدة. يتكون كل عمود من خانتين؛ الأولى للكلمة، والثانية لرقم الصفحة التى ورد بها الكلمة مع كتابة أكثر من رقم لو سجلت الكلمة بأكثر من صفحة.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه القائمة لا تضم سوى الكلمات الفرنسية فقط، أي لم يرد ذكر الكلمات التى كتبت بالحروف اللاتينية نقلا عن لغات أخرى، كما حدث من قبل بقائمة الاختصارات. لكن ذكرت مع ذلك كثير من التفاصيل التوضيحية لأسماء الأقاليم والاتحادات. ويمكن تسجيل الملاحظات التالية:

* تسجيل أكثر من اسم لو كان للمكان أكثر من تسمية، كما هو الحال بالمثال التالي:
Abyssinie = Ethiopie الأولى تعنى الحبشة التى تعادل إثيوبيا الثانية.

- * تدوين أكثر من اسم لو كانت الكلمة تكتب بأكثر من طريقة مثال : Abou Dhabi = Abu Dhabi وكلتاها تعنى الإمارات العربية المتحدة.
- * تفسير اختصارات الاتحادات الدولية أو أسماء الأقاليم مثل : (Association européenne de libre échange أي الاتحاد الأوربي للتجارة الحرة، الذي ذكر أنه يضم أيسلندا - النرويج - سويسرا).
- * ASEAN أي اتحاد دول الآسيان، الذي ذكر أنه يضم إندونيسيا - ماليزيا - الفلبين - سنغافورة - تايلاند... الخ.
- * Commonwealth أي اتحاد دول الكومنويلث الذى ذكر أنه يضم بريطانيا العظمى - أيرلندا - جنوب أفريقيا - استراليا - بنجلاديش - البرازيل - بتسوانا - كندا - غانا - الهند... وغيرها من الدول التى دونها فى الفهرس بالتفصيل.

ج) الفهرس التفصيلي :

"إن الخريطة باختلاف أنواعها كانت ولا تزال مفتاح المعرفة الجغرافية بصفة عامة" (الشريعي، 2005، ص 24). يظهر ذلك بوضوح من ثراء الفهرس بالمعلومات الجغرافية، حيث أراد المؤلف تقديم فهرس مدمج أو مركب، يجمع بين اسم الظاهرة ورمزها، أو اسم المكان مع اسم الدولة الموجود بها هذا المكان أو هذه الظاهرة، ومقياس رسم الخريطة التى وردت بها الظاهرة أو المكان، ورقم صفحة الخريطة، وموضع الظاهرة أو المكان على الخريطة؛ مما يشير إلى وجود خمسة متغيرات نظمها المؤلف على النحو التالي:

1. الظاهرات :

نظم المؤلف بالفهرس مفتاحا للظاهرات المختلفة يضم رمز الظاهرة واسمها ولم يورد اختصار للاسم؛ مما يشير إلى أنه سوف يضع رمز الظاهرة واسمها المحلى بالفهرس التفصيلي. كما يتضح من المثال التالي: an-nil ٧؛ يعنى الرمز نهر والاسم يشير إلى النيل.

يعرض مفتاح هذه الرموز بصفحة رقم 52، من خلال 26 رمزا تغطى كافة الظاهرات الطبيعية والبشرية المختلفة من دولة إلى قسم إداري، ومنها إلى عاصمة دولة، ثم عاصمة إقليم، جزيرة، جبل، قمة جبل، بحر، بحيرة، نهر، منشآت عسكرية، مطار، منشآت ثقافية

دولية ... الخ. مما يشير فى النهاية إلى أن الأطلس يصنف ظاهرات سطح الأرض الطبيعية والبشرية معا إلى 26 ظاهرة فقط.

2. أسماء الأماكن:

رتب المؤلف جميع دول العالم ترتيبا هجائيا وجعل لاسم كل دولة اختصارا مثل ET اختصار لـ Egypte أي مصر، وبالتالي سوف يقدم اسم الدولة مختصرا إذا كان بصدد عرض اسم مكان داخل الدولة، أما لو كان بصدد عرض اسم الدولة نفسه فسوف يكتب مرتين؛ مرة كاملا وأخرى مختصرا. مع ملاحظة أن الاختصار يكتب بخط سميك.

مثال: ورد اسم مصر ورمزها على النحو التالي: ET ■ Egypte، أي ورد الاسم كاملا، والرمز الكارتوجرافى للدولة، والاختصار للاسم بخط سميك.

أما لو سجل اسم مكان داخل دولة فيدون كما يلي: Riyadh ★ KSA، أي الرياض مع رمز عاصمة دولة اختصارها KSA أي المملكة العربية السعودية.

3. مقاييس الرسم :

بالرغم من تعدد مقاييس الرسم بالأطلس، فإن الفهرس لم يقدم سوى رموز لثلاثة فقط من مقاييس الرسم. دون رمز ◆ لمقياس 1 إلى 5 مليون، حيث جاءت 6 خرائط فقط بالأطلس، ورمز ◆ لمقياس 1 إلى 15 مليون، حيث وردت 12 خريطة فقط، وأخيرا رمز ◆ لمقياس 1 إلى 44.5 مليون، حيث جاءت 6 خرائط فقط؛ مما يشير إلى أن الرموز المقابلة لمقاييس الرسم لم تغط إلا 24 خريطة فقط، أي لم يرد رموز يفسرها الفهرس لخريطة العالم السياسية مقياس 1 إلى 90 مليون، ولا لخريطتي القطب الشمالي والقطب الجنوبي مقياس 1 إلى 30 مليون، ولا لجميع الخرائط التى تغطى الأراضي الفرنسية كما سيتضح فيما بعد، على الرغم من تعدد الأسماء بها؛ مما يعد قصورا فى تغطية الفهرس لجميع محتويات الأطلس.

كما يؤخذ على هذا الأطلس بهذه الجزئية التشابه الكبير بين رموز مقاييس الرسم، فهى على الرغم من قلتها - ثلاث فقط -، فإنها استخدمت المعين كرمز لها جميعا كما سبق أعلاه، وذلك على مدار 21 صفحة، تضم كل واحدة منهم 7 أعمدة، ويدخل كل عمود ما يزيد عن 120 سطرا أو صفا، وبالتالي أصبحت كل المعلومات من الصغر؛ بحيث يصعب

تتبعها سطرًا يلي الآخر؛ لذلك إذا كان الشريعي قد أكد "أنه من الخطأ استخدام مربعين في الخريطة الواحدة أحدهما مظلل باللون الأسود في قسمة الشمالي، والآخر مظلل بنفس اللون في قسمة الجنوبي" (الشريعي، 2005، ص 208)، فيوصى بعدم استخدام الرمز نفسه بأكثر من شكل في الفهرس أيضا.

4. رقم الصفحة وموضع المكان أو الظاهرة :

اكتفى المؤلف بعرض رقم الصفحة التي ورد بها اسم المكان أو الظاهرة بكتابة رقمي 20-21، مما يعنى أنه يقع بصفتين 20 و21. أما موضع الاسم أي اسم المكان أو الظاهرة فقد استغل المؤلف تقاطع خطوط الطول مع دوائر العرض بجميع الخرائط مكونة مضلعات مختلفة، كود الرأسي منها بحروف لاتينية من A إلى R كحد أقصى، والأفقي بأرقام من 1 إلى 10 كحد أقصى أيضا، وبالتالي عند ذكره أن هذا الاسم سواء للمكان أو للظاهرة يقع عند G6؛ تعنى عند تقاطع عمود G رأسي، مع 6 أفقي وهكذا، بالتالي يسهل على القارئ استخراج المعلومة ومعرفة موقعها بكل دقة.

على الرغم من صغر عدد الخرائط التي يغطيها الفهرس، فإنه يأتي على النحو الذي سبق ذكره بالنقاط الأربع السابقة خلال 21 صفحة من صفحة 52 حتى 72، لتظهر كل معلومة موجودة بالخرائط مرتبة أبجديا على النحو التالي:

* 38-39 M5 ♦ ET ~ an-nil : أي نهر اسمه النيل بدولة تسمى مصر، جاء في خريطة بمقياس رسم 1 إلى 15 مليون، تغطي صفحتي 38 و39، عند تقاطع عمود M رأسي مع 5 أفقي.

* 32-33 F6 ♦ Riyadh ★ KSA : تعنى عاصمة اسمها الرياض بدولة تسمى المملكة العربية السعودية، تقع بخريطة مقياس رسمها 1 إلى 15 مليون، تغطي صفحتي 32 و33، عند تقاطع عمود F رأسي مع 6 أفقي.

* 32-33 F5 ♦ Golfe Persique ~ : أي محيط أو بحر أو خليج يسمى بالخليج الفارسي، ورد في خريطة بمقياس رسم 1 إلى 15 مليون، تغطي صفحتي 32 و33، عند تقاطع عمود F رأسي مع 5 أفقي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه من الممكن في حالة تكرار الاسم بأكثر من خريطة، فقد يكتفي الفهرس بتدوين رقم واحد فقط؛ حيث يسجل الاسم بصورة أوضح. على سبيل المثال يقع اسم الخليج الفارسي بخرائط أوروبا، أفريقيا، آسيا مقياس 1 إلى 44.5 مليون بصفحات 8 و9 و10 على التوالي. ومع ذلك لم يذكر بالفهرس هذا الاسم إلا مقرونا بصفحتي 32 و33، حيث جاء هذا الاسم بصورة أوضح.

وعلى الرغم من تعدد الصفحات التي يغطيها هذا الفهرس، فإن كل صفحة تضم 7 أعمدة وبداخل كل عمود ما يزيد عن 120 سطرا أو صفا، مما انعكس على صغر حجم الخط الذي كتب به هذا الفهرس، وهو ما ينعكس على صعوبة الاطلاع عليه. لكن إذا كانت المعلومات بهذا الحجم الضخم فقد كان من الصعب توزيعها على عدد أكبر من الصفحات أكثر من 21 صفحة.

(د) المعجم :

أين..؟ بصفحة رقم 72 كما يشير الموجز، لكن بنفس الصفحة داخل الأطلس لا يوجد سوى بقية الفهرس، حيث يعرض الكلمات التي تبدأ بحروف X، ثم Y، وأخيرا Z. ويتبع نهاية الفهرس بنفس الصفحة رقم الإيداع وتاريخ النشر وقائمة فريق العمل. مما يشير في النهاية إلى أن الأطلس يخلو من معجم على الرغم من ذكره بالموجز.

ثامناً : خرائط فرنسا :

بالرغم من أن الخريطة الصماء للعالم في الموجز بمقدمة الأطلس ككل لا تغطي سوى الثلث الأخير من الصفحة كما سبق الذكر، فإن أولى صفحات خرائط فرنسا تغطي بخريطة صماء لفرنسا مركب عليها مضلعات حمراء اللون مدون يسار أو يمين كل منها رقم الصفحة التي سوف يعرض بها الجزء الذي يغطيه كل مضلع. كما يوجد بنفس الصفحة ثلاث خرائط أخرى منفصلة عن خريطة فرنسا تمثل الأراضي الفرنسية بالمحيطات الهندي والهادي والأطلنطي بصفة عامة.

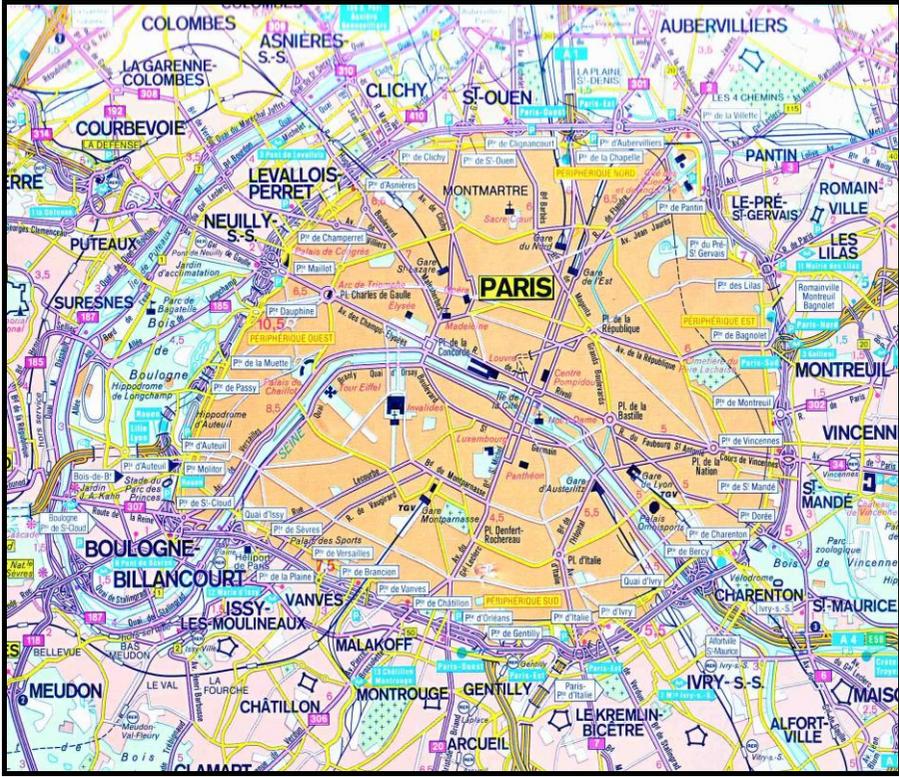
وعلى الرغم من الفهرسة الكارتوجرافية للخرائط الفرنسية من خلال الخريطة الصماء سابقة الذكر بصفحة رقم 73، فإنه يعرض بثلاث الصفحات التالية - اليسرى - أسماء الأقسام الإدارية التي تتألف منها الدولة الفرنسية مرتبة ترتيباً هجائياً ومرقمة من 1 إلى 95، علاوة

على قائمة أخرى بأسماء الجزر الفرنسية بالبحر المتوسط وخليج المكسيك والبحر الكاريبي وجنوب شرق كندا وشمال شرق أمريكا الجنوبية وجنوب شرق أفريقيا وشرق استراليا. أما الثلث الأخير من الصفحة نفسها علاوة على الصفحة اليمنى بالكامل، فيغطي بخريطة إدارية للدولة الفرنسية، مدون عليها اسم كل قسم من الأقسام الـ95، علاوة على عاصمته الإدارية من خلال كلمتين: الأولى بحروف كبيرة لاسم القسم، والثانية بحروف صغيرة لاسم العاصمة بجوار نقطة سوداء تشير إلى موقع العاصمة الإدارية لكل قسم.

مما يشير إلى أن مفتاح الخرائط الفرنسية يمتد عبر ثلاث صفحات متتالية، مع العلم أن تطبيق بعض التقنيات التي استخدمت في تصميم هذا الأطلس تسمح باختزال صفحة؛ بتركيب المضلعات الحمراء المتداخلة التي تشير إلى الجزء الذي سوف يعرض علاوة على رقم الصفحة التي سيعرض بها، فوق الخريطة الإدارية لفرنسا. لكن يبدو أن المشكلة هنا تكمن في الفهرس الذي انتهى بالصفحة اليسرى من جهة، وضرورة عرض قائمة الأقسام الإدارية لفرنسا مع الخريطة الإدارية بصفتين متقابلتين من جهة أخرى؛ مما دفع إلى شغل الصفحة اليمنى أمام نهاية الفهرس بخريطة صماء للأراضي الفرنسية.

تبدأ الخرائط الفرنسية بعد ذلك في عرض جزء جزء من أراضي الدولة الفرنسية، كما أشار إليها المفتاح بصفحة 73، وذلك من خلال 13 خريطة متتالية. تعرض كل خريطة من الخرائط الثماني الأولى بصفتين متقابلتين مقياس 1 إلى مليون. أما الخرائط الأربع التالية فيعرض كل منها بنفس المقياس ولكن من خلال صفحة واحدة فقط لكل خريطة.

ويختتم الأطلس ككل بخريطة منطقة باريس مقياس 1 إلى 100 ألف بالرغم من أنها قد عرضت ضمناً بخريطة جزيرة فرنسا مقياس 1 إلى مليون بصفتي 80-81. وهي الخريطة الثالثة عشرة في ترتيب الخرائط الفرنسية والثانية والأربعون في ترتيب خرائط الأطلس ككل، ولكنها الوحيدة بالأطلس التي عرضت بدون إحداثيات جغرافية وبمقياس 1 إلى 100 ألف كما سبق الذكر.



ومما هو جدير بالذكر أن خرائط الأراضي الفرنسية قد استخدمت الرموز نفسها التي استخدمت بجميع الخرائط السابقة، ولاسيما التي تغطي قارة أوروبا منها. كما ظهر بجميع خرائط الأراضي الفرنسية الحدود الإدارية التي تفصل بين الأقسام كما كانت تفصل من قبل بين الولايات الأمريكية، ولكن لم يظهر بخرائط فرنسا أي اختصار لأية كلمة، بل قد جاءت جميع الكلمات كاملة، وربما هذا ما جعل الفهرس يخلو تماما من أسماء الأماكن التي وردت بجميع الخرائط التي تغطي الأراضي الفرنسية. ومع هذا أضيف بخريطة منطقة باريس رموز جديدة لم ترد من قبل لا بخرائط الأراضي الفرنسية السابقة ولا بمفتاح الأطلس ككل، كما يتضح من الشكل السابق الذي يمثل جزءا من خريطة منطقة باريس صفحة 96 بالأطلس. بل لقد ظهر لأول مرة بخريطة منطقة باريس المقابر، وكثير من المعالم السياحية مثل كنيسة Notre Dame، وبرج أيفل، وقوس النصر، ومحطات القطارات المختلفة سواء الدولية TGV أو الإقليمية RUR أو المحلية CNRS، وخطوط السكك الحديدية التي تظهر على الخريطة خارج

النطاق الأول لمدينة باريس على الرغم من أنها تبدأ من قلب العاصمة ولكنها توجد تحت السطح، وأنواع متعددة من الطرق البرية المرصوفة وأهمها الطريق الدائري حول النطاق الأول لمدينة باريس ومعه المداخل والمخارج العديدة التي يطلق عليها Porte أي باب، ونهر السن ومعه بعض الجزر بعرض النهر، ولولا سابق العيش ومشاهدة كل هذه الأماكن لما أمكن تعرفها من خلال خريطة بدون مفتاح.

تاسعاً : تصنيف الرموز المستخدمة في الأطلس :

"مهما اختلفت أشكال الرموز المستخدمة في رسم الخرائط، فإنه يمكن تجميعها تحت ثلاثة أنواع أو أقسام أساسية. وهذه الأنواع الثلاثة هي: رموز الموضع (رموز نقطية)، ورموز الخط، ورموز المساحة. ومن الطبيعي أن هناك تعبيرات شكلية كثيرة داخل كل قسم من هذه الأقسام، على أن كل نوع من أنواع هذه الرموز يمكن أن يكون نوعياً أو كمياً" (سطيحة، 1972، ص 34-36)؛ لذا من الممكن تصنيف الرموز المستخدمة في أطلس المدمج العام وفقاً للجدول رقم (1).

على الرغم من أن أطلس المدمج العام يجمع بين رموز الظاهرات غير الكمية والكمية معاً، فإنه فقير بالرموز الكمية، فلا تظهر الأخيرة إلا بالظاهرات النقطية من خلال تغيير مساحة أو حجم رمز الدائرة ليوضح تدرج أحجام المدن، كما تظهر بالظاهرات المساحية من خلال الارتفاع المتدرج لسطح الأرض.

يعد أطلس المدمج العام مع ذلك غنياً بالرموز غير الكمية، فتظهر بالمواضع المختلفة من خلال رموز هندسية مثل رمز النجمة للمدن التاريخية، ومن خلال الرموز التصويرية مثل رمز الطائرة الشائع الانتشار بأغلب المدن المدونة بالخرائط الطبوغرافية مقياس 1 إلى 15 مليون، وأيضاً برموز الحروف الأبجدية والأرقام الممثلة في أسماء الدول والعواصم والمدن والأقاليم والولايات والأنهار والطرق، علاوة على أرقام الطرق بالخرائط الأوربية.

جدول (١) : تصنيف الرموز بأطلس المدمج العام.

رموز كمية	رموز غير كمية	أنواع الرموز
تغير مساحة أو حجم الدائرة رمز المدن تبعاً للحجم السكاني.	مثل رمز المدن التاريخية.	رموز الموضوع (رموز نقطية)
	مثل رمز الطائرة للمدن التي يتوافر بها مطارات.	
لا يوجد	مثل أسماء الدول والعواصم والمدن المهمة والموسمي والطرق والأنهار والبحار والمحيطات ... الخ.	رموز الخط
	خطوط الأنهار والطرق والسكك الحديدية والحدود الدولية والداخلية وخطوط الملاحة البحرية ... الخ.	
تظليل الارتفاعات المترجة لسطح الأرض.	تظليل الوحدات السياسية والإدارية المختلفة. تظليل مناطق الكثبان والصحارى الرملية. تظليل مناطق الحشائش. تظليل الأراضي الرطبة (السبخات). تظليل استخدامات الأراضي بجزيرة فرنسا.	رموز المساحة

كما تتعدد أيضا الرموز الخطية غير الكمية من خلال خطوط الأنهار والطرق والسكك الحديدية والحدود الدولية والإدارية المختلفة. ويغلب على خرائط أطلس المدمج العام التظليل المساحي بكثافة مرتفعة جدا من خلال تظليل مناطق الكثبان والصحارى الرملية، ومناطق الحشائش، والأراضي الرطبة، والمناطق والقمم الجبلية، علاوة على تظليل الوحدات السياسية المختلفة والإدارية المتعددة واستخدامات الأراضي. مما يشير في النهاية إلى أن أطلس المدمج العام هو أطلس غني بالرموز غير الكمية ومحدود الاستخدام بالرموز الكمية.

عاشراً : الخلاصة :

يعد الأطلس المدمج العام بدون شك واحدا من الأعمال الكارتوجرافية الفرنسية الناجحة، يتألف من 96 صفحة، تتوزع بين 8 أجزاء متتالية. ذات غلاف كرتون يعرض عليه توطئة مختصرة عن الأطلس. يحتوى على موجز يعرض قائمة بعناوين الخرائط مصحوبة بمقياس رسم كل خريطة ورقم الصفحة، علاوة على خريطة صماء للعالم موزع عليها مضلعات، مدون بكل واحد منها رقم الصفحة التي سوف يعرض بها الجزء الذي يغطيه.

يحتوى على قائمة من الرموز تفسر كثيرا من الغموض بين العناصر المعروضة، وتوضح الفروق بين أسماء الأماكن المختلفة، والحجم السكاني لكل مدينة.

يعرض 42 خريطة، ذات عناوين مختصرة، ومقاييس رسم متنوعة، تغطي أغلب هذه الخرائط صفتين متقابلتين؛ مما جعلها تبدو واضحة، وكل خريطة محاطة بإطار وتغطيها شبكة من خطوط الطول ودوائر العرض، ويصاحب كل خريطة عنوان علاوة على خريطة ركنية.

تستخدم هذه الخرائط ألوانا متعددة، استطاع الأطلس من خلال تجسيمها وتنوعها أن يميز بوضوح بين الملامح الطبوغرافية للأرض، كما كان لتعدد سمك الخطوط وألوانها دور كبير لتمييز الفرق بين الظواهر الطبيعية والبشرية والتدرج في الشبكات الطبيعية والبشرية المختلفة.

يحتوى على فهرس يضم شرح 350 اختصارا، وكلمات المفاتيح لـ 700 كلمة، وفهرس تفصيلي يقدم ما يزيد عن 15 ألف معلومة جغرافية نجح بدون شك في تقديمها كارتوجرافيا؛

لذا يمكن القول بأن أطلس المدمج العام يتميز بالثراء العلمي والكارتوجرافيا عالية الدقة المناسبة لهدف الأطلس.

ولكن يحتاج هذا الأطلس إلى تطوير، فيبدو الأطلس بدون مؤلف رئيس على الرغم من أنه نفذ من خلال فريق عمل يتألف من 17 عضواً، وعنوانه غير مناسب جزئياً لمحتويات الأطلس، يضم 8 أجزاء غير مرتبة، تنتزع توزيعاً غير متساو. كما يختل النظام في تصميم خرائط الأطلس، فيسقط مقياس الرسم من بعض الخرائط، ولم ترد كثير من الرموز بقائمة الرموز المستخدمة في بداية الأطلس كخطوط الملاحة البحرية، والحدود الإدارية بين أجزاء الدولة الواحدة، والحدود الدولية البحرية، ونقط مناسب سطح الأرض. كما يسبب استخدام الرمز نفسه بأكثر من طريقة إلى التشويش الذهني في إدراك المعلومة ولاسيما بالفهرس التفصيلي.

ولا يحتوى على معجم على الرغم من ذكره ضمن محتويات الأطلس، ولا يغطى الفهرس التفصيلي كل الخرائط، علاوة على ذلك يحتوى على بعض الأخطاء في أسماء الأماكن، كما أن الحدود الدولية بين بعض الدول غير صحيحة. وفي النهاية ينبغي التأكيد بأن هذا الأطلس مفيد في الكشف عن جغرافية العالم بصفة عامة، وجغرافية الأراضي الأوربية والفرنسية بصفة خاصة.

الفصل الثاني

أطلس مدن العالم

Atlas des Villes du Monde

على الرغم من أنه منشور عن وكالة كاسترمان ببلجيكا عام 1994م، وبتريقيم دولي رقم 11634x-203-2، فإنه أطلس فرنسي اللغة والتأليف؛ فقد انقسم بين اثنين فقط: Brigitte Coppin و Dominique Joly. وعلى الرغم من صغر عدد المؤلفين مقارنة بالأطلس السابق، فإنهما في بداية الأطلس بصفحة 2 بعد صفحة العنوان الداخلية، يستهلان الأطلس بالشكر والتقدير على كل من مد يد العون لإعداد هذا الأطلس، وذكرنا منهم الملحقات الثقافية لسفارات العديد من دول العالم الكائنة بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعض المكاتب السياحية، علاوة على أسماء العديد من الأشخاص.

ويتألف هذا الأطلس من موجز يأتي بعد المقدمة فلم تذكر به، علاوة على 8 موضوعات رئيسية، تبدأ أولا بالمدن القديمة، بعد ذلك مدن أمريكا، ثم مدن أفريقيا، يليها مدن أوروبا، ثم مدن آسيا، بعد ذلك مظهر المدينة، ثم معجم، وأخيرا فهرس.

مما لا شك فيه أن هذا التسلسل لموضوعات الأطلس يكاد يكون منطقيًا جزئيًا في علاجه لأطلس المدينة. بدأ بالمدن القديمة، وانتهى بمظهر المدينة، وبين هذا وذلك عرض مدن العالم وفقًا لتوزيعها على القارات. انطلق من قارتي العالم الجديد الأمريكيتين علاوة على أمريكا الوسطى، وأرجأ الثالثة أي استراليا لتعرض مدنها مع مدن قارة آسيا، ثم انتقل إلى قارات العالم القديم فبدأ بمدن قارة أفريقيا، يليها أوروبا، وأخيرا آسيا علاوة على استراليا كما سبق الذكر.

بالرغم من تباين عدد صفحات كل موضوع من هذه الموضوعات، فإنها تتفق - إلى حد كبير - مع بعضها البعض في المحتوى. فيتصدر كل موضوع رئيسي من الأول إلى الخامس مقدمة تغطي صفحتين متقابلتين وتتألف من جزءين: صورة فوتوغرافية ونص مكتوب. يليها من الموضوع الثاني إلى الخامس خريطة تشغل أيضا صفحتين متقابلتين، ثم مدينة أو مجموعة من المدن يربطها إقليم كمدن المغرب أو تاريخ كالمدين العتيقة من خلال صفحتين متقابلتين أيضا، تماما مثل الموضوعان السادس والثامن. أما الموضوع السابع فيعد

الوحيد بالأطلس الذى يعرض من خلال صفحة واحدة فقط. وفيما يلي تحليل للأركان الرئيسية للأطلس: الغلاف، والخرائط، والمدن المعروضة، ووسائل تقديم أو عرض المدن المعروضة بالأطلس، علاوة على عرض وتحليل كلا من المعجم والفهرس.

أولاً : الغلاف :

يقدم الغلاف من خلال ورق الكرتون المقوى، المرسوم عليه مجموعة من ناطحات السحاب المطلة على البحر، وخلفها خريطة صماء لاستخدام الأرض بالمدن، يعلوها عنوان الأطلس : ATLAS DES VILLES DU MONDE أي أطلس مدن العالم. أما الغلاف الآخر فيغطيه مستطيل يعلو الجزء العلوي منه عنوان الأطلس السابق، أما الجزء الآخر فينقسم إلى قسمين؛ يطرح بالأول التساؤلات التالية: أين ولدت المدن الأولى؟، ما الاسمان الآخزان لمدينة اسطنبول؟، من مؤسس سانت بيطرسبورج؟، كم عدد الدرجات بمدينة بكين؟، ماذا يصنع من القمامة بمدينة مكسيكو؟، ما المدينة الأعلى ارتفاعا بالعالم؟، ماذا يعنى مصطلح Rurbanisation؟، لماذا تنمو مدن العالم الثالث بمعدلات سريعة؟. أما القسم الآخر فيذكر به أنه فى أقل من قرن قد تضاعف عدد سكان المدن بكوكب الأرض 25 مرة؛ لذا يدعو هذا الأطلس إلى فهم كيف أصبحت المدن اليوم على الرغم من تنوعها ومشكلاتها المتعددة تشكل أساس العالم. كما قد أصبحت مدن معينة ولا سيما بالدول التى فى طريقها إلى التنمية كشيء يشبه الغول هذا الذى يسمى بالمدن الميجابولس أو المدن المتجاورة أو المجمع الحضري. ويختتم هذه الفقرة بذكره أنه علاوة على النصوص المكتوبة، فبالخرائط والصور الفوتوغرافية يكتشف القارئ الصورة الحضرية لخمس قارات.

ثانياً : الخرائط :

أ) العدد والتوزيع :

بالرغم من أن هذا الأطلس يبلغ 96 صفحة، فإن عدد الخرائط به لا يتجاوز 5 خرائط فقط، تشغل 10 صفحات متفرقة، مما يشير إلى أن نصيب كل خريطة من عدد الصفحات يبلغ نظريا حوالي 19 صفحة، وهو معدل كبير جدا بمؤلف يحمل عنوان أطلس. ولكن التوزيع الفعلي للخرائط يأتي بما هو عكس ذلك.

جاءت الخريطة الأولى بالأطلس وهى خريطة مدن أمريكا الشمالية بصفتي 24-25 على التوالي، مما يشير إلى أن الصفحات من 6 أي من بعد الموجز إلى صفحة 23 شغلت بالموضوع الأول بالأطلس وهو "المدن القديمة"، وهو موضوع كما يتضح من الموجز يخلو من الخرائط ويقتصر على النص والصورة فقط.

أما الخريطة الثانية فقد عرضت بصفتي 34-35 على التوالي، وهى خريطة مدن أمريكا اللاتينية، مما يشير إلى أن مدن أمريكا الشمالية لم تعرض بالتفصيل إلا من خلال 8 صفحات فقط. أما مدن أمريكا اللاتينية فقد عرضت بالتفصيل من خلال 6 صفحات فقط. ثم خريطة مدن أفريقيا بصفتي 44-45، ولكن مدنها التفصيلية عرضت من خلال 8 صفحات متتالية. بعد ذلك خريطة مدن أوروبا التى غطت صفحتي 56-57، متبوعة بمدنها التفصيلية من خلال 18 صفحة متتالية، وأخيرا خريطة مدن آسيا علاوة على استراليا فقد شغلت صفحتي 78-79، ولكن نماذج المدن بها لم تقدم إلا من خلال 12 صفحة متتالية. مما يشير إلى أن العرض التفصيلي للمدن الأوروبية يغطى مرة ونصف قدر صفحات عرض مدن آسيا، وأكثر من مرتين قدر صفحات تغطيه مدن أمريكا الشمالية أو أفريقيا، وثلاث مرات قدر صفحات عرض مدن أمريكا اللاتينية بما فيها الوسطى. مما يعنى أن الأطلس وإن كان اهتمامه الأول هو الخريطة فإن هناك من العناصر الأخرى التى انصب عليها الاهتمام، وسوف يرد شرحها فيما بعد.

(ب) عرض الخرائط :

مما لا شك فيه أن رغبة المؤلفين فى عرض القارات بصورة واضحة لإبراز أدق ظاهرة فيها ألا وهى المدينة التى تشبه رعوس الدبابيس فوق سطح القارات قد دفع إلى عرض كل خريطة قارة بصفتين متقابلتين؛ مما أدى بالطبع إلى اختلاف مقياس رسم كل خريطة. ولكن اتصال جزئي القارة دون وجود أي انقطاع بصري، قد ساعد فى إظهار الصورة الكلية للقارة وما عليها من تفاصيل خاصة بظاهرة المدينة، كما هو الحال بخرائط المدن لقارات أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأوروبا علاوة على أمريكا الوسطى واستراليا. لكن عرض خرائط مدن كل من قارتي أفريقيا وآسيا من خلال جزئين منفصلين يقع كل منهما داخل إطار مستقل؛ أدى إلى انقطاع بصري فى تتبع ظاهرات كل قارة وما عليها من مدن، وتشتت

أجزاء القارة وبياناتها من ظاهرات طبيعية وبشرية، بل يزداد التشتت بعرض أحد جزئي القارة الأفريقية بصورة أفقية بالصفحة اليسرى، والجزء الآخر بشكل رأسي بالصفحة اليمنى المقابلة لها.

تستخدم جميع الخرائط مقياس رسم خطيا فقط، ولكن بدون إحداثيات جغرافية على الرغم من وجود شبكة من الخطوط الطولية المتعامدة على شبكة من الخطوط العرضية، ولكن بدون إحداثيات جغرافية. وترقم المربعات الناتجة عن هذا التركيب بأرقام أبجدية من A إلى F للمربعات الرأسية، ومن 1 إلى 5 أو أكثر للمربعات الأفقية.

ج) خصائص الخرائط :

1. الألوان: تنقسم الألوان المستخدمة في الخرائط إلى قسمين على النحو التالي:
لون المسطحات المائية وهو لون واحد غير متدرج لا يغطي فقط البحار والمحيطات والبحيرات، بل يجرى أيضا مع المجارى المائية الممتدة فوق سطح اليابس.
لون اليابس يظهر أيضا بلون واحد، وهو اللون البيج، ولكنه متدرج هذه المرة، من البيج الفاتح عند أطراف القارات إلى البيج الغامق، ثم الغامق جدا إلى النبي أخيرا بالمناطق الجبلية شاهقة الارتفاع. ومما لا شك فيه أن قطع هذا التسلسل من اللون البيج بخطوط بيضاء متصلة قد سهل تعرف الحدود الفاصلة بين الدول كما هو الحال بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا من جهة، والمكسيك من جهة أخرى. كما قد سهلت أيضا الخطوط البيضاء المنقطعة في تعرف الحدود المحلية كالحدود بين ولايات أمريكا.
وعلى الرغم من هذا التنوع المحدود في الألوان المستخدمة بالأطلس فإنها لم تذكر بمفتاح أي من الخرائط الخمس سابقة الذكر، كما يتضح من خلال الجزء المعروف من خريطة أوربا بالصفحة التالية.

2. الرموز :

مما هو جدير بالذكر أن أبو راضي في كتابه خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية يقسم خرائط العمران إلى قسمين: خرائط عمران غير كمية تقتصر على توزيع الظاهرات المختلفة دون الاهتمام بأعدادها أو كمياتها، وخرائط عمران كمية تعتمد على

البيانات الإحصائية (أبو راضي، 2001، ص - ص 135-210)، ومع ذلك تجمع خرائط أطلس المدن بين الرموز الكمية وغير الكمية معا. تتحصر الرموز في خمسة فقط بأولى خرائط الأطلس وهى خريطة مدن أمريكا الشمالية؛ حيث تبدو هذه الرموز وكأنها أبرز ما تقدمه الخريطة. تبدأ أولا برمز المدن الميجابولس  التى يشير المؤلفان أنها تمثل المدن أكثر من 3 مليون نسمة⁽¹⁾، مثل لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو بأمريكا الشمالية، ومدن بوجوتا وكاراكس وساوبولو وريودي جانيرو بأمريكا الجنوبية، ومكسيكو بأمريكا الوسطى، والقاهرة ولاجوس وكينشاسا وجوهانسبرج بأفريقيا، أما قارتا آسيا وأوربا علاوة على استراليا فوفقا لخرائطهما يخلوان معا من المدن الميجابولس، لذلك لم يظهر الرمز السابق بخرائطهما، بل ظهر فقط بخرائط أمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، وأفريقيا، وهو ما يؤخذ على المؤلفين، فمن بين الميجابولس المعروفة عن القارة الأوروبية والقارة الآسيوية الروهر⁽²⁾ بألمانيا، وطوكيو - يوكوهاما باليابان بكل منهما على التوالي.

يبدو رمز الميجابولس فى شكل بقعة ذات لون بني غامق، بينما يقدم بقية فئات المدن الأقل حجما فى صورة سلسلة فى الحجم واللون من خلال ثلاث دوائر . تشير الأولى إلى المدن أكثر من 2 مليون وأقل من 3 مليون نسمة، والثانية أكثر من مليون إلى أقل من 2 مليون نسمة، والثالثة أكثر من نصف مليون إلى أقل من مليون نسمة. أما الرمز الخامس والأخير فيخرج عن التصنيف السابق شكلا ولونا؛ لأنه يقدم المدن القديمة بالشكل التالي  مثل مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، ومكة، والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، والقدس بفلسطين، والإسكندرية والجيزة ودير المدينة ومفيس وطيبة بمصر، وغيرهم من المدن الأخرى.

(1) بالرغم من أن المؤلفين قد حددا بالمعجم حجم الميجابولس بأنه يزيد عن 10 مليون نسمة.
(2) تجدر الإشارة إلى أن أبو عيانة فى كتابه جغرافية العمران دراسة تحليلية للقرية والمدينة قد تناول بالعرض والتحليل مجمعة الروهر كمثال ونموذج للمجمعات الحضرية الأوروبية (أبو عيانة، 2005، ص 98-100).



ومما هو جدير بالذكر أن العلاقة بين الرموز الأربعة الأولى تبرز إلى حد كبير أنواع الميجابولس أي المجمعات الحضرية، فالملاحظ للمجموعة الحضرية سان فرانسيسكو بغرب الولايات المتحدة الأمريكية أنها مغطاة بسبع من المدن فئة أكثر من نصف مليون نسمة إلى أقل من مليون نسمة، مما يشير إلى أنها مجموعة حضرية تتألف من سبع نوياوات هي سانتا كلارا، سانتا كريكز، سان جوز، فيرمونت، أوكلاند، بركلي فضلا عن سان فرانسيسكو. كذلك الحال بالنسبة للمجموعة الحضرية لوس أنجلوس تضم (سبع مدن)، وشيكاغو (4 مدن)،

وميامي (3 مدن)، ودالاس (3 مدن) بأمريكا الشمالية، وريودي جانيرو (8 مدن)، وساوباولو (7 مدن)، بأمريكا الجنوبية، والقاهرة (3 مدن)، ولاجوس (مدينتان)، وجوهانسبرج (5 مدن) بأفريقيا.

بينما المجمعات الحضرية كركاس، وبوجوتا، وبورتو الجزائر، وبوينس أيرس، وسنتياغو، بأمريكا الجنوبية، ومكسيكو بأمريكا الوسطى وبوستن بأمريكا الشمالية فلا تحتوى إلا على المدينة النواة فقط كما يتضح من خرائط نفس القارات.

3. النص المكتوب بالخرائط :

يمثل أسماء الدول والعواصم والولايات والمدن والمحيطات والبحار والبحيرات والأنهار فتظهر كما يتضح من الشكل السابق على النحو التالي.

- **أسماء الدول** : دونت بحروف كبيرة مفردة وذات سمك كبير مثل الولايات المتحدة الأمريكية أي USA، فوضع حرف U فوق جبال روكى فى أقصى الغرب، وحرف A فوق جبال الأبلش بأقصى الشرق، وبين هذا وذاك وضع حرف S.
- **أسماء الولايات الأمريكية** : سجلت بحروف كبيرة أيضا، ولكنها مدمجة، وذات سمك أقل من سمك الخط الذي كتب به أسماء الدول، مثل اسم ولايات جيورجيا، فلوريدا، تكساس، نيفادا.
- **أسماء العواصم** : ذات حروف صغيرة مدمجة أيضا، ولكنها ذات سمك أقل من سمك الخط الذي كتب به أسماء الولايات وتحتها خط مثل مدن واشنطن، الرباط، القاهرة، الرياض، طوكيو.
- **أسماء المدن المختلفة** : كتبت بحروف صغيرة مدمجة أيضا ونفس سمك الخط الذي كتب به أسماء العواصم، ولكن بدون خط تحتها مثل بوستن، ونيويورك، وهليود، والإسكندرية، ومرسيليا، وجدة.
- **أسماء البحار والمحيطات والخلجان** : ذات حروف كبيرة مثل أسماء الدول ولكنها مدمجة ولست مفردة، وذات سمك يعد الأخير من نوعه على الخريطة مثل اسم خليج المكسيك والمحيط الأطلنطي والبحر المتوسط.
- **أسماء البحيرات والأنهار** : كتبت بحروف صغيرة، مثل أسماء العواصم والمدن المختلفة، ولكنها تتساوى فى السمك مع أسماء البحار والمحيطات والخلجان مثل أسماء نهر النيل والسن والنيجر والمسيبي.

يتضح مما سبق أن المدينة الظاهرة الرئيسة بالخرائط الواردة بالأطلس قد مثلت بالخرائط الخمس كما يلي:

- التدرج اللوني من الغامق إلى الفاتح لتمييز التفاوت في الحجم من أكثر من 3 مليون نسمة إلى أكثر من نصف مليون نسمة.
- التدرج الرمزي من الكتلة إلى الدوائر المتدرجة أيضا لتمييز التفاوت نفسه في الحجم أيضا.
- التدرج في الحجم السكاني من الميجابولس إلى المدن الأكثر من نصف مليون نسمة.
- التفاوت في النص المكتوب بين المدن والعواصم من خلال خط تحت اسم العاصمة فقط.

مما يشير إلى تكرار التفاوت في العرض بأكثر من وسيلة: اللون - الرمز - الرقم، لزيادة إبراز ظاهرة المدينة. ولكن يؤخذ على المؤلفين في تصميم الخرائط ما يلي:

* الأرقام المتناثرة شرق الولايات المتحدة الأمريكية بخريطة صفحة 24-25، فيلاحظ وجود مربعات يتوسطها أرقام من 1 إلى 11، وبالنظر إلى المحيط الأطلنطي نجد قائمة من الأسماء المصاحبة لنفس الأرقام. ويفحص هذه الكلمات ثبت أنها أسماء لمدن خارج التصنيف الحجمي للمدن سابق الإشارة إليها، فدونها المؤلفان كأرقام داخل الخريطة، حيث تقع كل مدينة منها، وتسجيل أسمائها مع الأرقام نفسها فوق المحيط الأطلنطي بنفس الخريطة، على الرغم من أنه كان من الممكن وضع أي رمز لها، وذكره بالمفتاح تحت اسم آخر كما فعلا بالخرائط الأربع التالية لخريطة مدن أمريكا الشمالية.

* أيضا من الرموز التي وردت بالخرائط ولم يرد ذكرها بالمفتاح⁽¹⁾ رمز  المصاحب غالبا لأربعة أرقام ثبت، أنها تشير إلى منسوب سطح الأرض، الذي بلغ بالنقطة الوحيدة شرق الولايات المتحدة الأمريكية 2060 متر فوق مستوى سطح البحر، و4417، 4392 مترا فوق مستوى سطح البحر بغربي أمريكا الشمالية.

(1) يتضح من العرض السابق أن مفتاح خرائط يخلو من تفسير الألوان المستخدمة بالأطلس، كما يخلو من إيضاح ظاهرة نقط المناسيب والأرقام المختلفة التي وضعها على الخريطة ووضوحها خارج المفتاح، واقتصر المفتاح على الرموز الهندسية التي تقيس بشكل كمي الظاهرة الموزعة؛ مما يعنى التزام المؤلفين بدليل أو مفتاح خرائط التوزيعات، حيث " يستخدم [كما أشار الشرعي] كمقياس كمي يحدد القيم الإحصائية ليسهل قراءة الخريطة من خلال مقارنة القيم الواردة بالمفتاح بالقيم الواردة بالخريطة" (الشرعي، 2005، ص. 48).

* كما يؤخذ على المؤلفين عنوان الخريطة الأولى الذي يشير إلى مدن أمريكا الشمالية ومع ذلك لم يعرض من القارة سوى ثلثيها الجنوبي فقط وكأنه لم يوجد مدن بوسط وشمال كندا ولا بولاية ألاسكا الأمريكية.

مما يشير في النهاية إلى أن الرموز الكمية لأحجام المدن تعد أبرز ما تقدمه خرائط هذا الأطلس، لذلك يمكن القول إنه إذا كان أطلس المدمج العام هو أطلس للرموز غير الكمية كما سبق الاستنتاج، فإن خرائط أطلس مدن العالم هي خرائط للرموز الكمية، ولا يستغني كل منهما عن النوع الآخر من الرموز.

ثالثاً : المدن المعروضة :

لا ينعكس التفاوت في عدد صفحات عرض مدن كل قارة على عدد المدن المعروضة، فقد عرض بأطلس مدن أفريقيا أكبر عدد من المدن وهو 19 مدينة، على الرغم من أن عدد الصفحات المخصصة لعرض مدن هذه القارة لا يزيد عن 8 صفحات فقط. أما المدن المعروضة بقارة أوربا فلا تزيد عن 15 مدينة، وآسيا 13 مدينة، وأمريكا الجنوبية علاوة على الوسطى 10 مدن فقط. وأقل القارات في عرض المدن يتمثل في أمريكا الشمالية فلم تعرض سوى 7 مدن فقط. مما يشير إلى أن عدد المدن التي غطاها الأطلس بالتفصيل يصل إلى 64 مدينة فقط من مدن العالم.

جدول (2) : التوزيع الجغرافي للمدن المعروض بالأطلس.

المدن المعروض	القارة
فانكوفر - كيبك - مونتريال - تورنتو - نيويورك - لوس أنجلوس - سان فرانسيسكو.	أمريكا الشمالية
ميكسيكو - بوجوتا - كيتو - ليما - كوزكو - لاباز - سالفادور دي باهيا - برازيليا - ريودي جانيرو - ساو باولو.	أمريكا الجنوبية والوسطى
نواكشوط - مراكش - الرباط - كزابلنكا - فاس - الجزائر - تونس - طرابلس - القاهرة - دكار - ياموسوكرا - لاجوس - ياوندا - كنشاسا - نيروبي - بريتوريا - جوهانسبرج - كاب.	أفريقيا
أمستردام - بروكسل - لندن - برلين - سانت بيتراسبراج - موسكو - براج - فيينا - باريس - ميلان - روما - نابولي - مدريد - باركيلون - اسطنبول.	أوربا
دمشق - بيروت - رياض - بغداد - طهران - بومباي - كلكاتا - هونج كونج - بانجكوك - سنغابور - بكين - شنغهاي - طوكيو.	آسيا وأستراليا

مما لا شك فيه أن هذا الغموض بين توزيع عدد الصفحات المخصصة لعرض مدن كل قارة، وعدد المدن المعروضة بها يعود إلى محتوى كل صفحة. هناك من المدن ما خصص له صفحتان متقابلتان كاملتان، مثل كل من نيويورك ولوس أنجلوس وسان فرانسيسكو من أمريكا الشمالية، ومكسيكو فقط من أمريكا الجنوبية والوسطى معاً، والقاهرة أيضاً فقط من أفريقيا، وكل من لندن وبرلين وباريس وإسطنبول من قارة أوروبا، وأخيراً كل من بكين وشنغهاي وطوكيو من قارتي آسيا وأستراليا. أي أن 12 مدينة فقط من إجمالي 64 مدينة بالأطلس قد عرضت بصورة منفردة عن غيرها من المدن الأخرى. أما بقية المدن فقد عرضت مع بعضها البعض في الصفحتين المتقابلتين نفسيهما. لكن تعد أكثر الصفحات كثافة في عدد المدن المعروضة صفحتي 46-47، حيث يعرض بهما 8 مدن هي مدن المغرب العربي (نواكشوط - مراکش - كازيلنكا - الرباط - فاس - الجزائر - تونس - طرابلس). أي عرضت المدن الأهم داخل إقليم واحد بصفحتين متقابلتين، كما هو الحال بالنسبة للمدن الإيطالية ميلان وروما ونابولي بصفحتي 70-71، والمدن الإسبانية مدريد وباركيلون بصفحتي 72-73، وأخيراً مدن إقليم الشرق الأوسط دمشق وبيروت والرياض وبغداد وطهران بصفحتي 80-81.

ومما هو جدير بالذكر أن توزيع المدن لم يقتصر فقط على القارات كما سبق الذكر، ولكن عرضت كثير من المدن أيضاً من خلال التطور التاريخي لها بالموضوع الأول "المدن القديمة"، فمع موضوع "ميلاد المدن" قدم 5 مدن، ومع "المدن العتيقة" عرض 6 مدن، وبعد ذلك "المدن المقدسة" 5 مدن، ثم "مدن العصور الوسطى" 4 مدن، و"مدن الأمراء" 4 مدن أيضاً، وأخيراً "مدن عصر الصناعة" 3 مدن فقط. وتتوزع هذه الأنماط المختلفة من المدن على النحو الموضح بالجدول في الصفحة التالية.

يتضح من الجدول التالي تركز أغلب المدن القديمة بحوض البحر المتوسط، حيث تتوزع بين شمال أفريقيا، وجنوب أوروبا، وغرب آسيا. وتخرج بعض المدن عن هذا التوزيع مثل مدن عصر الصناعة حيث تتركز بشمال أوروبا، فضلاً عن بعض المدن القديمة باليابان وبيرو.

مما يشير في النهاية إلى أن عدد المدن التي عرضت بالأطلس يبلغ حوالي 90 مدينة تمثل نماذج مختلفة من الثقافات والبيئات والحضارات.

جدول (3) : نماذج من المدن القديمة بالعالم.

الموضوع	المدينة	الدولة	القارة
ميلاد المدن	دير المدينة	مصر	أفريقيا
	بابلون	العراق	آسيا
	مارى (ثل الحريري حاليا)	سوريا	آسيا
	ميسنس	اليونان	أوربا
	إنكا دى ماكو بيكو	بيرو	أمريكا الجنوبية
المدن العتيقة	تيباسا	الجزائر	أفريقيا
	كارثاج	تونس	أفريقيا
	أثينا	اليونان	أوربا
	روما	إيطاليا	أوربا
	بيزانس	تركيا	آسيا
	أوستي	إيطاليا	أوربا
المدن المقدسة	القدس	فلسطين	آسيا
	روما	إيطاليا	أوربا
	مكة المكرمة	السعودية	آسيا
	كيوتو	اليابان	آسيا
	بنارس (فارانسي حاليا)	الهند	آسيا
مدن العصور الوسطى	تولد	أسبانيا	أوربا
	ساليزبرج	إنجلترا	أوربا
	ليسنر	سويسرا	أوربا
	فينيس	إيطاليا	أوربا
مدن الأمراء	فرسالي	فرنسا	أوربا
	سالزبورج	النمسا	أوربا
	فلورنس	إيطاليا	أوربا
	فيينا	النمسا	أوربا
مدن عصر الصناعة	لندن	إنجلترا	أوربا
	باريس	فرنسا	أوربا
	هامبورج	ألمانيا	أوربا

رابعاً : وسائل تقديم المدن المعروضة بالأطلس :

تتألف وسائل العرض التى استخدمها المؤلفان من خمسة عناصر رئيسية: العنوان - الخريطة الركنية - الصور الفوتوغرافية - النص المكتوب - وأخيراً لوحة البيانات. وفيما يلي تحليل لكل عنصر من هذه العناصر:

(أ) العنوان :

"إن العنوان يعد البوابة الرئيسية لفهم الخريطة" (الشريعي، 2005، ص 44)؛ لذا يمكن تحليل العناوين المستخدمة فى الأطلس ككل من خلال موقعها، فهناك من العناوين ما يتصدر موضوعاً رئيسياً من الموضوعات الثمانية سابقة الذكر، وهناك أيضاً من العناوين ما يتقدم موضوعات أخرى ثانوية تندرج تحت الرئيسية. وفيما يلي عرض وتحليل لكل فئة.

* عنوان الموضوعات الرئيسية :

يأتى عنوان الموضوعات الرئيسية كما ورد بالموجز تماماً، أى مختصراً ولا يزيد عن كلمتين فقط. لكن من خلال عمودين رئيسيين لا يزيد عرض أى منهما عن نصف سم، يشغلان الطرف الغربي من الصفحة اليسرى كما هو الحال بالشكل السابق الذى يعرض جزءاً من قارة أوربا مصحوباً بالعنوان الرئيس للموضوع Villes de Europe، والطرف الشرقى من الصفحة اليمنى المقابلة لها. ويمتد العنوان على هذا النحو بجميع الصفحات التى يغطيها كل موضوع.

* عنوان الموضوعات الفرعية :

"لكي يكون العنوان دالاً على المضمون ينبغي أن يكون واضحاً وفى الوقت نفسه مختصراً" (الشريعي، 2006، ص 39). بالرغم من أن عنوان الموضوعات الفرعية يقع بالموجز مختصراً، حيث لا يزيد عن كلمتين أو ثلاثة على الأكثر، فإنه يقع داخل الأطلس ضمن عنوان آخر، عبارة عن فقرة تتألف غالباً من ثلاثة أسطر. تكتب بخط واضح وسميك، ويتوسط رأس كل صفحتين متقابلتين. فلم يقدم القاهرة مثلاً كعنوان كما وردت بالموجز مقتصرة على الاسم فقط، ولكن قدمها من خلال الفقرة التالية وعلى النحو التالي:

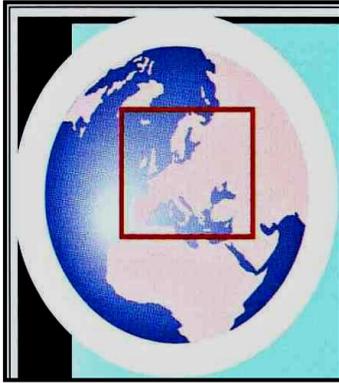
" تسمى بالتناوب أم الدنيا، مصر. والقاهرة المنصورة تحمل ذاكرة خمسة
آلاف سنة من التاريخ وسبعة آلاف سنة من الحضارات التي تعاقبت عليها "

كذلك الحال بموضوع "مدن اليوم" الذي جاء مختصرا بالموجز ولكن داخل الأطلس
بصفحتي 20-21 يقع ضمن العنوان التالي:

" بداية القرن، كان عشر سكان العالم يعيشون بالمدن. تجمع مدن اليوم أكثر من 80%
من إجمالي السكان بالدول الصناعية، وهذا الرقم يبلغ 50% فى مناطق العالم الأخرى.
ويعد نمو المدن التغير الأسرع الذى عرفه تاريخ البشرية "

ب) الخريطة الركنية :

تعد وسيلة رئيسة من الوسائل التى استخدمها المؤلفان لإبراز مواقع المدن المتعددة
بالأطلس؛ لذلك يمكن تصنيفها على النحو التالي:



* الخريطة الركنية بالخرائط الرئيسية :

تشغل الركن الشمالي الغربي من الخريطة بجميع
خرائط الأطلس الخمس بدون استثناء. وتبدو
دائما فى صورة دائرة قطرها 3 سم، ومحاطة
بإطار لونه أبيض وسمكه حوالي 3 ملليمترات،
ومرسوم بداخلها جزء من خريطة العالم، مركب
عليها مضع فارغ ذو لون أحمر يشير إلى الجزء

الذي توضحه الخريطة الرئيسية، كما يتضح من خلال الشكل المجاور؛ لذا فإن الخرائط
التي عرضت بصفحتين متقابلتين بصورة متصلة دون وجود أي انقطاع بصري بين
جزئها لا توجد بها إلا خريطة ركنية واحدة، أما القارات التي عرضت من خلال
جزئين منفصلين فيعرض مع كل جزء خريطة ركنية كما هو الحال بخريطتي مدن قارة
أفريقيا، وخريطتي مدن آسيا.

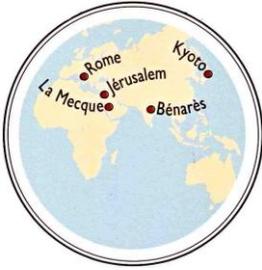


* الخريطة الركنية لموقع المدينة أو مجموعة المدن :

هي خرائط بدون إطار تقدم إما جزء من قارة أو القارة كاملة، ومدون عليها دائرة حمراء تمثل رمز المدينة، ويجوارها الاسم كما يتضح من الشكل المجاور، وذلك بجميع الصفحات التي تغطي موضوعاتها بالمدن. ويشغل هذا النوع من الخرائط الركنية الركن الشمالي الغربي من الصفحة اليسرى إلى اليسار دائما من فقرة العنوان السابق الإشارة إليه بالصفحة السابقة.

* الخريطة الركنية للموضوعات الموضوعية :

فهناك خريطة ركنية مرتبطة بموضوع ميلاد المدن، وأخرى مع المدن العتيقة، وثالثة مصاحبة للمدن المقدسة، ورابعة مع مدن العصور الوسطى، وخامسة مع مدن الأمراء، والسادسة والأخيرة مع المدن الصناعية. مما يشير إلى أن الموضوع السابع "المدن اليوم" يعد الوحيد الذي يخلو من الخريطة الركنية.



تعد الخريطة الركنية لهذه الموضوعات عبارة عن دائرة قطرها 5 سم، مرسوم بداخلها قارات العالم القديم علاوة على استراليا من العالم الجديد، ومدون بها رمز المدينة أو المدن التي يتحدث عنها الموضوع بنفس الصفحتين، وتغطي غالبا الركن الشمالي الغربي من الصفحة اليسرى. كما هو الحال بالشكل السابق الذي يوضح المدن المقدسة.

* الخريطة الركنية بالصور الفوتوغرافية :

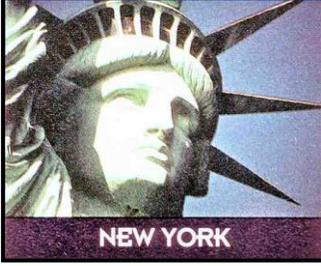
كما يتضح من الشكل المجاور بالطرف الشمالي الغربي من صور فوتوغرافية معينة خريطة ركنية بدائرة قطرها حوالي 2.5 سم، تشير إلى موقع المدينة التي تعرض الصورة جزءا منها كما هو الحال لصورة مدينة ماكو



بيكو بصفحة 9، وبصورة لمدينة شيكاغو المجاورة بصفحة 19.

ج) الصور الفوتوغرافية :

بالرغم من أن عدد الخرائط لا تتجاوز خمسة، فإن عدد الصور الفوتوغرافية قد بلغ حوالي 200 صورة متباينة في الحجم والمنظر واللون، وإلى حد ما في التوزيع كما يتضح من أنماط الصور الفوتوغرافية التالية:



* الصور المصاحبة لمحتويات الأطلس بالموجز :
يصاحب الموجز 18 صورة فوتوغرافية مقياس حوالي 4 × 3 سم، تمثل أركاننا مهمة من معالم بعض المدن، فمع الموضوع الأول "المدن القديمة" وضعت صورتان؛ إحداهما للمسجد الأقصى بالقدس، والأخرى لأحد معالم روما. واقترن موجز المدن الأمريكية بتمثال الحرية بمدينة نيويورك، وبعض المناظر من مدن سان فرانسيسكو، وريو دي جانيرو، ولاباز. ولم يصاحب موجز المدن الأفريقية سوى ثلاث صور فقط؛ إحداهما لقلعة محمد علي بالقاهرة، والثانية لأحد معالم مدينة دكار، والثالثة والأخيرة لأبراج جوهانسبرج.

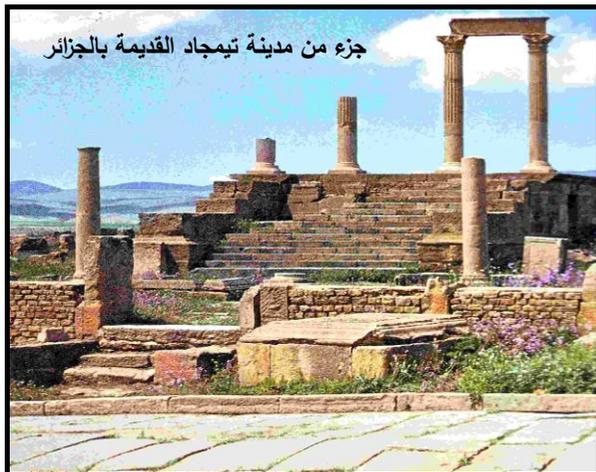
أما موجز مدن أوربا فقد اقترن بصور توضح أهم معالم مدن بروكسل وناپولي واسطنبول وموسكو وبراج. وأخيرا أصطحب موجز مدن آسيا صور لمدن أوزاكا وبنكوك وجودبير وسنغابور.

* الصور الافتتاحية للموضوعات الرئيسية :

تعد أكبر الصور الفوتوغرافية حجما بالأطلس 33 × 28 سم؛ لذلك تشغل الصفحة اليسرى بالكامل بل تمتد حتى منتصف الصفحة اليمنى. تتقدم خمس من موضوعات الأطلس الرئيسية هي: المدن القديمة، مدن أمريكا، مدن أفريقيا، مدن أوربا، وأخيرا مدن آسيا؛ لذلك تعرض هذه الصور غالبا بصفتها رموزا للموضوع الذي تتقدمه.

يتصدر موضوع المدن القديمة صورة لجزء من مدينة تيمجاد التاريخية بالجزائر، بينما صورة مدن أمريكا تعرض من خلال منظر علوي لناطحات السحاب وهي تخفى وراءها مباني أخرى أقل ارتفاعا بمدينة تورنتو. ثم صورة لأحد المعابد بمدينة ديجينييه بمالي في مطلع المدن الأفريقية، بعد ذلك صورة لجزء من المباني الأثرية العريقة المطلة على

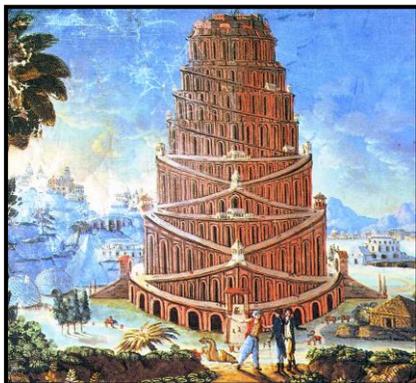
نهر السن بمدينة باريس التي تتقدم المدن الأوربية، وأخيرا صورة لجزء من مدينة هونج كونج لمنظر من الأبراج الواقعة على بحر الصين تشير إلى البحر واتساعه والمباني وارتفاعها.



جزء من مدينة تيمجاد القديمة بالجزائر



صورة لجزء من مدينة هونج كونج



صورة لبرج بابل بمدينة بابلون القديمة بالعراق

* الصور الفوتوغرافية بالموضوعات التفصيلية :

يصاحب كل موضوع تفصيلي يعرض كما سبق الذكر من خلال صفحتين متقابلتين عدد من الصور الفوتوغرافية لا تزيد عن 7 صور، كما هو الحال بصفتي 86-87؛ حيث تعرض مدينة بكنين، وبصفتي 92-93، حيث يُعرض موضوع مظهر المدينة. أما أقل عدد من الصور فيسجل بصفتي 88-89، حيث تغطي مدينة شنغهاي من خلال 4 صور فقط. أما كل زوج من صفحات الأطلس الأخرى فتغطي بخمس من الصور الفوتوغرافية.

مما لا شك فيه أن مجموعة الصور المصاحبة لكل مدينة أو المرافقة لكل موضوع تعبر - إلى حد كبير - عن الموضوع أو المدينة المرفق بها الصور؛ لذلك لم تأت مناظر الصور على وتيرة واحدة، بل تنوعت حسب شخصية كل مدينة وطبيعة كل موضوع لدرجة أنه لا يمكن تصنيف المناظر الملتقطة بواسطة هذه الصور. فمنها ما يشير إلى المقدرات مثل صور المعابد، والكنائس ككنيسة نوتر دام ببباريس، والمساجد كجامع الأزهر ومسجد ابن طولون، ومنها ما يعبر عن أضواء المدينة المتألثة وسط الظلام، وتقصد صوراً أخرى للأشهر العظيمة كنهر النيل والميسيسيبي والسن، وتلفت النظر كثيراً منها لناطحات السحاب.

والغريب ببعض هذه الصور هو الرموز كصورة لوجبة غذائية معينة مثل سانديوتش Hot Dog بكندا، وصورة لساحة البورصة وسط فاعليات متباينة، وأخرى لحي الأنفاق ببباريس، وثالثة لقاعة الأوبرا وسط حفل غنائي، ولرياضة البيسبول، ولمهرجانات الصيف، ولجليد الشتاء، ولحفلات الأسر الملكية بالقصور الإنجليزية الفخمة، في مقابل صور لكثير من العشوائيات السكنية ببعض المدن الأفريقية والآسيوية، ومناظر لمدن الزبالة، والأسواق الشعبية، واللوحات الفنية، وصورة لحشد من النساء المنقبات وسط صحراء شبه الجزيرة العربية، وأخرى لتدافع أعداد غفيرة من البشر سواء بالشوارع، أو بالميادين، أو عند الصعود أو الهبوط من وسائل النقل المختلفة. وأخيراً صور للشواطئ الجميلة، والمتاحف، والكباري بين الجزر، والتماثيل وغيرها من الصور المتنوعة.

د) لوحة البيانات :

داخل إطار أسود،
وأرضية ذات لون رصاصي
تقدم كل مدينة أو عدد من
المدن المعروضة من خلال
صفحتين متقابلتين من خلال
لوحة بيانات. يحدد المؤلفان
هذه البيانات في ثلاثة فقط:

FAITS ET DATES

30 av. J.-C. L'Égypte devient province romaine. Sur l'emplacement futur du Caire, les Romains font construire une petite forteresse appelée Babylone. **IV^e siècle** Construction d'églises dans la cité. **969** Al Qahira, capitale de la dynastie des Fatimides. **972** Construction de la mosquée al-Azhar. **1183** Citadelle de Saladin. **1798-1804** Expédition de Bonaparte. **1858** Fondation du musée du Caire. **1952** Nasser prend le pouvoir. **1953** Abolition de la monarchie et proclamation de la république. **1981** Assassinat du président Sadate. **Octobre 1992** Tremblement de terre.

AUJOURD'HUI

■ 14 millions d'hab. ■ 260 km². ■ Chaque année 400 000 naissances, 100 000 décès, 350 000 nouveaux arrivants (exode rural). ■ Depuis 1976, 80 % de logements ont été construits illégalement. ■ Le métro (1987) transporte 750 000 passagers par jour, il faut 57 minutes pour traverser la ville (2 heures au moins en voiture). ■ Chaque jour, 1,3 million de véhicules circulent en ville. ■ Salaire moyen des Cairotes : 200 livres par mois (350 FF environ).

(أحداث - تواريخ - أرقام)، حيث تعرض إما من خلال لوحة واحدة بنفس الاسم كما هو الحال بأغلب صفحات الأطلس، أو من خلال لوحتين؛ تحمل الأولى دائماً عنوان "أحداث - تواريخ"، بينما الثانية فتعنون "اليوم".

ومن بين النماذج المتعددة التي تعرض بالأطلس نختر نموذج لوحة البيانات الخاصة بمدينة القاهرة بصفتي 48-49، حيث تقدم القاهرة من خلال لوحتين؛ الأولى "أحداث - تواريخ"، تقدم البيانات المشهورة عن القاهرة بصفة خاصة ومصر بصفة عامة على النحو التالي:

- سنة 30 قبل الميلاد أصبحت مصر ولاية رومانية، وأسس الرومان قلعة صغيرة تسمى بابليون بموضع القاهرة مستقبلاً.
- بالقرن الرابع شيدت الكنائس بمدينة القاهرة.
- سنة 969م أصبحت القاهرة عاصمة الأسرة الفاطمية.
- سنة 972م إنشاء المسجد الأزهر.
- سنة 1183م شيدت قلعة صلاح الدين.
- خلال الفترة 1798-1804م غزوة بونايرت.
- سنة 1858م تأسيس متحف القاهرة.
- سنة 1952م ناصر يتراأس حكم مصر، وهو ما يؤخذ على الأطلس في هذه الجزئية، فقد ترأس حكم مصر في هذا التاريخ محمد نجيب.
- سنة 1953م إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية.
- سنة 1981م اغتيال الرئيس السادات.
- سنة 1992م زلزال أكتوبر.

أما لوحة "اليوم" الثانية والأخيرة فتتصب على بيان أشهر الأرقام عن القاهرة على النحو التالي:

- 14 مليون ساكن.
- 260 كيلومتر مربع.
- كل سنة يولد بها 400.000 مولود.
- تشهد كل سنة 100.000 حالة وفاة.
- تستقبل 350.000 نازح من الريف.
- منذ 1976م، 80% من المساكن المبنية سنويا غير شرعية.
- المترو 1987م ينقل 750.000 راكب كل يوم خلال رحلة تستغرق 57 دقيقة لعبور مدينة القاهرة، بدلا من ساعتين على الأقل بواسطة السيارة.
- كل يوم 1.3 مليون مركبة تجوب القاهرة.
- متوسط دخل الفرد بالقاهرة 200 جنيه شهري، بما يعادل حوالي 350 فرنكا فرنسيا، مع العلم بأن العملة الأوروبية الموحدة لم تستخدم قبل نشر هذا الأطلس.

ومما لا شك فيه أن أهم ما يؤخذ على المؤلفان بهذه الجزئية هو التسمية للوحة الثانية، فقد عنونت هذه اللوحة باسم "اليوم" رغم أن الأرقام الواردة داخل هذه اللوحة تشير كما يتضح من المثال السابق إلى تواريخ متعددة أحدثها بدون شك سنة نشر الأطلس 1994م، لذا كان من الأفضل الإبقاء على التسمية الأولى وهي "أرقام" بدلا من "اليوم".

(هـ) النص المكتوب :

يتنوع النص المكتوب بالأطلس من حيث الحجم وطريقة الكتابة والموقع؛ لذا يمكن تقديم النص المكتوب بالأطلس على النحو التالي:

* المقدمة :

يعرض الأطلس المقدمة من خلال خط يعد الأكبر من نوعه بالأطلس بعد الخط الذي كتب به كل العناوين، ويعرضها من خلال صفحة واحدة على النحو التالي: تعنون المقدمة أولا بسؤال كتب بخط أسود كبير يشير إلى الاستفسار التالي:

كيف أستطيع أن أمنح أسم مدينة لمكان لم يملك مسرحا، ولا ساحات للتجمع والاجتماع، ولا معهدا رياضيا ؟

ويفتح الإجابة على هذا السؤال من خلال النص التالي: [وفقا لـ Pausanias أحد المؤلفين اليونانيين بالقرن الثاني قبل الميلاد، يمكن تحديد المدينة من خلال التجهيزات الضرورية لتركز البشر والعقول وتبادل الأفكار وممارسة الحياة العامة. وهذا التعريف الرائع الذي يتناسب مع المدن اليونانية القديمة، يمكن مع ذلك أن ينطبق مع مدن اليوم إذا أرادت أن تكتمل. لم تعد تتألف المدينة من اتحادات المعفيين من الالتزام بالإنتاج الزراعي، ولا تقتصر على حيز مغلق محاصر بالمباني ذات الأبراج العالية. ولم يعد أيضا مقياسا المساحة وكثافة السكان كفيان لتحديد المدينة. تستجيب المدينة باستمرار للوظائف التي تقام بها من وقت إلى آخر، فتعد المدينة وسيلة للغني والسلطة، حيث يتركز بها المقار الرئيسة للبنوك والمتاجر والخدمات والمحاكم والإدارات ومكاتب المحامين. وجعلت البؤر التجارية بها من المدينة أفضل مكان لالتقاء البشر. كما أصبحت منذ بضعة قرون مركزا للعلم والمعرفة تحتضن المكتبات والمدارس المتخصصة وصلالات السينما، ولم يكن هذا كله صدفة، بل كان يخضع لسياسات واتفاقيات وتحضر؛ فأصبحت تسمى وفقا للمصطلح اليوناني (بوليس)، واللاتيني (أيريس) اللذين يعنيان معا المدينة. ومصطلح التمدن أو العمارة بدوره

أيضا لم يظهر إلا عام 1910م. فالفد شهد القرن العشرون فعلا علم المدن. تنمو المدينة بسرعة كبيرة جدا، فتأوي ما يقرب من ثلثي سكان الأرض، وتبتلع تدريجيا البيئة الريفية المحيطة بها. على الرغم من تخطيط المهندسين لكثير من المشروعات ووضع كثير من النظريات، فإنها لم تكن متطابقة تماما مع الحقيقة، فالمدينة تبدو ككائن حي لا يزال ينبض بالحياة ومزدهر، وعلى الرغم من فقره فإنه طاغية، يعكس دائما تعقيدات المجتمع البشري}.
ومما هو جدير بالذكر أن هذه المقدمة قد اقترنت بخمس من الصور الفوتوغرافية الصغيرة 2×3 سم لبعض المشاهد الساحرة بمدن أثينا وفلورنس وهونج كونج ودير السلام وبرانزيبيا.

* مقدمة الموضوعات الرئيسية :

ولدت المدينة منذ ستة آلاف سنة،
منفتحة على العالم لترويج فائض
إنتاجها، ومحاطة بأسوار لحماية
أغنيائها. وبسرعة كبيرة اقتنت آثار
وأمجاد الآلهة والحكام. وظلت على
مر العصور تعمل على تركيز السلطة
والفن والابتكارات بها. واليوم تسمح
بقايا هذه المدن بالفهم الجيد للتاريخ.

تأتى فى الحجم على نفس سياق خطوط
عناوين الموضوعات الفرعية سابقة الذكر،
ولكنها تقع في النصف الرأسي من الصفحة
اليمنى إلى اليمين من الصورة الفوتوغرافية
الافتتاحية للموضوع الرئيسي سابقة الذكر. ويعلن
من خلال هذه المقدمة عن جوهر الموضوع

الذى تقدمه، كما هو الحال بالمثال المجاور الذى جاء فى مقدمة المدن القديمة بصفحة رقم 7.

* الفقرة المصاحبة لكل صورة فوتوغرافية :

على الرغم من أنه أصغر خطوط الأطلس حجما، فإنه مكتوب بخط واضح ومقروء. ويقدم المدينة أو الصورة الفوتوغرافية المصاحبة لهذا النص بأسلوب سهل وبسيط، كما هو الحال بالنسبة للنص المكتوب أسفل صورة الكعبة الشريفة صفحة 13.

"مكة تقع بالمملكة العربية السعودية، حيث توجد أول وثانى مدينة مقدسة بالنسبة للمسلمين: المدينة المنورة ومكة المكرمة التى تقع تحت رعاية الملك [خادم الحرمين]. يشكل الحج إلى الكعبة المتوارث عن إبراهيم وابنه واحدا من الأركان الخمس للإسلام، مع إعلان الشهادتين، والصلوات الخمس اليومية، وصيام رمضان، والزكاة. حتى يومنا هذا

مع أكثر من 2 مليون حاج كل سنة، تستقبل مكة المكرمة أكبر تجمع ديني على سطح الكوكب.

خامساً : المعجم :

- لم يقتصر تقديم المدينة من خلال الخريطة والصورة والنص المكتوب سواء كان هجائياً أو رقمياً فقط، بل امتد أيضاً إلى تحليل بعض المصطلحات المتعلقة بالمدينة وجغرافيتها من خلال قائمة من المصطلحات المرتبة حسب حروفها الأبجدية مع تحليلها على النحو التالي:
- **Agglomération : التكتل الحضري** : هو إجمالي حضري يضم المدينة وضواحيها، بمعزل عن الحدود الإدارية، وهذا المفهوم يتنوع من دولة إلى أخرى وفقاً للتقديرات الإحصائية لسكان المدينة بكل منها.
 - **Apartheid : تمييز عنصري** : كلمة من أصل أفريقي، تعنى التمييز المرتبط بلون البشرة بجنوب أفريقيا، وقد أعلن رسمياً إلغاؤه فى عام 1990م.
 - **Banlieue : ضاحية** : بالعصور الوسطى، كان هذا المصطلح يعنى الأراضي التى تقع حول المدينة فى نطاق عرضه حوالي 4 كيلومترات، يمارس به مديرو المدينة سلطتهم. ولكنه يطلق اليوم على إجمالي المدن التى تدور حول العاصمة Métropole حيث تقيم معها أنشطة اقتصادية وثقافية مشتركة.
 - **Bidonville** : مصطلح ظهر بمنتصف القرن العشرين، يعنى التكتل الحضري الذى يضم مساكن الفقراء بأطراف المدينة، من بيوت مبنية من ألواح الخشب والكرتون والصاج.
 - **Cité : مدينة** : ترادف كلمة Ville، وتعنى المؤسسات، كما تستخدم للحيز الجغرافي أى المكان. تحمل المدن اليونانية القديمة هذا الاسم، كذلك الأجزاء الأكثر قدماً من بعض المدن الحالية كما هو الحال بقلب مدينتي باريس ولندن. كذلك الحال بالنسبة لمدن العمال والمدن الجامعية ومدن الأموات، حيث تميز المدينة Cité مجموعة من المباني القاصرة على إقامة العمال أو إقامة الطلاب أو دفن الأموات على التوالي.
 - **Capitale : عاصمة** : مدينة حيث يوجد رمز حكومة الدولة.

- **Commune** : ناحية : فى فرنسا تقابل وحدة إدارية، تمثل أصغر وحدة إدارية، مدارة بواسطة حاكم الضيعة والمعاونين ومجلس بلدي.
- **Conurbation** : المدن المتجاورة أو المجمع الحضرية : تكتل حضري يتألف من عدة مدن تلاحمت مع ضواحيها، ويستطيع أن يمتد لمئات من الكيلومترات.
- **Favela** : بيوت صفيح : كلمة من أصل برتغالي، تترادف مدن الصفيح، تستخدم فى البرازيل وتعني المباني الفقيرة المحرومة من كافة الخدمات أو أوجه الترفيه.
- **Ghetto** : غيتو (معزل) : هذا الاسم من أصل إيطالي، يطلق على الأحياء الفاصرة على سكن اليهود بمدينة فينيس الإيطالية، كما تميز العديد من أحياء اليهود بالمدن العديدة، وتتميز بامتدادها ولكنها مصممة على عزل كل المستبعدين من المجتمع وسكنهم بها.
- **Gratte-ciel** : ناطحات سحاب : يميز هذا المصطلح العديد من المباني ذات الطوابق المتعددة، المبنية بالولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين، ثم بأوروبا وبقية أجزاء العالم بعد عام 1945م.
- **Maghreb** : مغرب : يميز هذا المصطلح ثلاث دول بشمال غرب أفريقيا: المغرب، والجزائر، وتونس. أما المغرب الكبير فيتسع من خلال المفهوم السياسي ليشمل الدول السابقة علاوة على ليبيا وموريتانيا حسب اتفاق المغرب العربي الموقع فى 1989م.
- **Mégapole** : مجمع حضري تجاوز عشرة ملايين نسمة. طبق المصطلح لأول مرة على المدن المتجاورة أو المجمع الحضرية Conurbation بالشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية فى سنوات الستينيات.
- **Melting-pot** : امتزاج اجتماعي : تعبير أمريكي مجازي، يمكن ترجمته إلى وعاء يضم خليطا من العناصر المختلفة. كما يميز هذا التعبير اختلاط الأعراق العديدة التى يتألف منها المجتمع الأمريكي.
- **Métropole** : ميتروبول : عاصمة أو مدينة كبيرة أو بمثابة رئيس إداري لمنطقة كبيرة محيطة بها [عاصمة مركز إداري بجمهورية مصر العربية].
- **Municipalité** : بلدية : تنظيم إداري يتألف من حاكم مدينة أو ضيعة ومعاونيه ومجلس بلدي. يدير الكل معا أصغر وحدة إدارية بفرنسا ألا وهى الناحية Commune، كما يطلق هذا المصطلح على الأراضي المدارة بواسطة هذه التنظيم السابق.

- **Perestroïka** : بريسترويكا : (إصلاح النظام الاجتماعي الاقتصادي فى الاتحاد السوفيتي بتوجيه من غوربتشيف): حركة واسعة لإعادة التنظيم السياسي والاقتصادي، أطلقت عام 1985م بواسطة ميخائيل غوربتشيف، موجه للدولة السوفيتية التى فقدت التحكم فى الشيوعية وتفكك على أثرها الاتحاد السوفيتي. تساقط أغلب قادة الشيوعية بدول شرق أوروبا، وهدم حائط برلين 1989م، وتوحدت ألمانيا ثانية 1990م.
- **Rurbanisation** : ريف متحضر : مصطلح متعلق بالحيز الريفي والحضري معا، يعنى الاكتساح التدريجي للقرية بواسطة أنشطة من نوع حضري.
- **Souk** : سوق : كلمة من أصل عربي، تعنى بالبلدان الإسلامية سوق مغطى.
- **Suburbanisation** أو **Périurbanisation** : تحت التحضر : مصطلح استخدم بدءا من سنوات الخمسينيات ويعنى انتشار عمليات التحضر أو تطورها حول المدن الكبرى.
- **Urbanisme** : علم التمدن - علم العمارة : علم وتقنيات تهيئة الحيز الحضري، قائم على سلسلة من الأبحاث والتكهنات والقرارات والأحداث الخاصة بإعادة توزيع الوظائف الحضرية وسكان المدن.
- **Ville** : مدينة : فى فرنسا هي كل ناحية يتجاوز عدد سكانها 2000 نسمة، حيث يمارسون أنشطة تجارية وصناعية متنوعة.
- **Ville-champignon** : مدينة فطرية : هي مدينة بلغ نموها أعلى أو تساوى 100% كل عشر سنوات.
- **Ville nouvelle** : مدينة جديدة : مدينة شيدت من لا شئ، فلا تحل محل نواة قديمة، شيدت لإزالة الاحتقان وتخفيف الازدحام عن العاصمة أو المدن الكبرى. اختير موقعها وموضعها من خلال خطة مسبقة، وظلت تبحث التوازن بين العمل والسكن. ظهرت أولى المدن الجديدة فى بريطانيا العظمى بعد 1945م حول مدينة لندن، كما شيدت المدن الجديدة حول باريس ومنها مدينتا إفري وسيجي - بونتواز.
- **Ville-satellite** : مدينة تابعة : مدينة أو قرية منفصلة جغرافيا عن مركز حضري أكثر أهمية منها، ولكنها تتمتع بعلاقات حضرية معها، حتى لو كانت إداريا مستقلة عنها.

سادساً : الفهرس :

يتقدم الفهرس الذى يشغل آخر صفحتين بالأطلس سؤال : Comment situer une ville ?
أي كيف توضع المدينة ؟ مما يؤكد فى البداية أن هذا الفهرس لأسماء المدن فقط. ويشير إلى
أن الرقم الأول بجوار اسم المدينة يشير إلى رقم الصفحة، حيث توجد الخريطة التى ورد بها
هذا الاسم، أما الحرف الأبجدي والرقم المصاحب له فيشير إلى موضع الاسم بالخريطة،
وأخيرا الأرقام التى جاءت بخط سميك تدل على رقم الصفحة التى ورد بها نص مكتوب
مدون ضمن كلماته هذا الاسم، على سبيل المثال :

Alger 44 B1, 46,47

يشير المثال السابق إلى اسم الجزائر الكائن بصفحة رقم 44، عند تقاطع عمود B
رأسي مع عمود 1 أفقي، كما وردت ضمن النص المكتوب بصفحتي 46-47، وهو ما يؤخذ
على الفهرس؛ لأن على القارئ أن يقرأ الصفحتين كاملتين حتى يصل إلى هذا الاسم ما لم
يكن هذا الاسم مصاحبا لإحدى الصور الفوتوغرافية.
ومما هو جدير بالذكر أن جميع أسماء المدن سواء المعلن عنها تفصيلا بالأطلس أو
الواردة ضمنا بخرائطه قد جاءت بالفهرس مرتبة هجائيا، مع ملاحظة أن أسماء العواصم
هى الوحيدة التى وردت بالفهرس وتحتها خط كما وردت بخرائط الأطلس الخمس.

سابعاً : الخلاصة :

استهل المؤلفان الأطلس بغلاف كرتون يثير على ظهره عدة تساؤلات تجذب انتباه
القارئ، وقدم مدن العالم من خلال 8 موضوعات، تعرض 90 مدينة، باستخدام 5 خرائط،
و200 صورة فوتوغرافية، والعديد من الخرائط الركنية، علاوة على شرح موجز لكل مدينة
مرفق به لوحة بيانات من الأحداث والتواريخ والأرقام، كما يضم الأطلس أيضا معجما يفسر
كثيرا من المصطلحات الخاصة بالمدينة، وفهرسا يحدد من خلاله موقع المدن المعروضة
بالخرائط والنص المكتوب.

اتسم تسلسل موضوعات الأطلس بالنظام، فقدم المدن القديمة من خلال موضوع ميلاد
المدن، ثم المدن العتيقة، بعد ذلك المدن المقدسة، يليها مدن العصور الوسطى، ثم مدن
الأمراء، يليها المدن الصناعية، وأخيرا المدن اليوم. ثم يتناول عرضها مكائيا بدءا من مدن

أمريكا، ثم مدن أفريقيا، يليها مدن أوروبا، وأخيرا مدن آسيا. ويختتم عرض المدن من خلال موضوع مظهر المدينة.

لذا ينبغي تأكيد أن هذا الأطلس يتسم بالشمول في عرضه لظاهرة المدينة زمانيا ومكانيا، كما يتصف بالموضوعية؛ فلم يهمل خاصية متعلقة بالمدن المعروضة إلا وعرضها من خلال إما الخريطة أو الصورة أو النص المكتوب أو لوحة البيانات.

وعلى الرغم من بساطة الخرائط المعروضة، وعرضها بصورة واضحة، فإن قلة عددها يعد من أهم ما يؤخذ على الأطلس، كما ورد بها بعض الرموز التي لم يرد ذكرها بالمفتاح. كما أن كثيرا من البيانات المرتبطة بالمدن المعروضة هي بيانات قديمة جدا عن سنة نشر الأطلس.

في النهاية يمكن القول بأن أطلس مدن العالم يعد أنموذجا للأطالس التي تقدم ظاهرة واحدة يمكن الاستفادة به في تقديم نفس الظاهرة على مستويات مكانية مختلفة، مثل مدن السعودية أو مصر، أو مدن العالم العربي، أو مدن شمال أفريقيا، مع مراعاة السلبيات التي وقع فيها.

الفصل الثالث

أطلس تاريخي للعالم

Atlas Historique du Monde

كيف تم تقديم تاريخ العالم من خلال أطلس؟ أو كيف جعل المؤلف الأطلس أداة تساعد على سرد الأحداث التاريخية؟ هل اقتصر تقديم أو عرض تاريخ العالم من خلال الوسيلة الرئيسية للأطلس ألا وهى الخريطة، أم استعان المؤلف بأدوات عرض أخرى؟ هل جعل المؤلف لغة هذا الأطلس قاصرة على المتخصصين سواء بالتاريخ أو بالجغرافيا، أم سهل الأمر على غير المتخصصين للإطلاع على هذا الأطلس؟.

يقع هذا الأطلس فى 240 صفحة من الحجم الكبير 30 × 23 سم، يتألف من سبعة أجزاء مختلفة، تبدأ بالغللاف وتنتهى بمصادر الصور الفوتوغرافية، وبين هذا وذاك يعرض فهرس المحتويات، ثم المتن الرئيس للأطلس، يليه معجم للمصطلحات الخاصة، بعد ذلك قائمة بالمصادر والمراجع، وأخيرا فهرس تفصيلي.

تجدر الإشارة إلى أن هذا التنظيم لمحتويات الأطلس يتفق - إلى حد كبير - مع ترتيب محتوى أي من المؤلفات العلمية، ولكن أين المقدمة؟ فقد جرت العادة بأن أي مؤلف علمي حتى لو كان أطلسا يسبق عرض محتوياته مقدمة⁽¹⁾!

مما لا شك فيه أن التحليل التفصيلي لكل جزء من الأجزاء السبعة سابقة الذكر يمكن أن يكشف عن تفاصيل أكثر عمقا وأهمية فى كشف استخدام الأطلس لعرض تاريخ العالم.

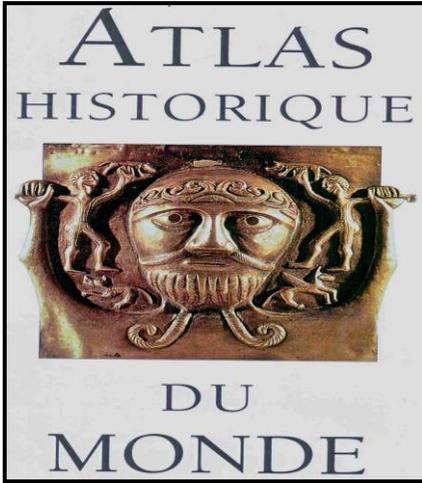
أولاً : الغلاف :

يأتى الأطلس التاريخي للعالم بتنظيم للغلاف يختلف عن الأطلسين السابقين، حيث يتكون من أربعة أغلفة مختلفة؛ فالغلاف الأول حر كأنه غطاء يحمى الغلاف الأصلي على الرغم من أنه جاء على نفس لونه وتصميمه. والثاني هو الغلاف الكرتونى الثابت بالأطلس، ثم الغلاف الداخلى الأول بالصفحة اليمنى المقابلة لصفحة بيضاء على اليسار،

(1) كما حدث بالأطلس السابق : أطلس مدن العالم.

حيث يزخرف بشكل تمثال في وسط الصفحة، وجزئي العنوان أعلى وأسفل هذا الشكل كما يظهر بالشكل التالي، وأخيرا الغلاف الرابع والأخير بالصفحة اليمنى أيضا، ولكن العنوان علاوة على اسم مدير فريق إعداد الأطلس لا يشغلان سوى الثلث الرأسي من الصفحة فقط، أما الثلثان الباقيان من نفس الصفحة علاوة على الصفحة المقابلة لها على اليسار فيشغلان بصورة قديمة جدا لإحدى الغزوات البحرية. لذلك الغريب في هذا التنظيم هو الغلاف الحر الذي يبدو وكأنه يعمل على حفظ وحماية الأطلس ككل، ولكن الجزء المثنى من هذا الغلاف أسفل طرف الغلاف الكرتون كتب به ما كان ينبغي أن يوضع بمقدمة لهذا الأطلس، حيث ذكر ما يلي:

"أطلس تاريخ العالم يفتح لنا أبواب التاريخ والعلم المعقد. يوضح التواريخ أو الموضوعات التاريخية المجردة المرتبطة بالأماكن الجغرافية لها، أو التاريخ الذي ترك أثرا بعالم اليوم. يقدم التاريخ العام للبشرية منذ بدايتها على سطح الأرض حتى عصرنا الحالي. من المستحيل أن نعود إلى هذه الأزمنة السحيقة، ولكن نستطيع زيارة هذه الأمكنة التي صنعت التاريخ، وتتبع مسارها من خلال الاكتشافات الأثرية، والنصب التذكارية، أو الميراث الأدبي أو العادات والتقاليد التي عبرت كل الأزمنة.



يجول الأطلس التاريخي للعالم حول تاريخ البشرية، سيكشف ليس فقط الفكرة المصاحبة لمجرى تاريخنا، ولكن أيضا يقدم عملا موثقا بالمراجع والمصادر، التي سنتساعد في تناول تأثير التاريخ في الحياة الحديثة بجوانبها الثقافية والسياسية معا. يقسم الأطلس التاريخ إلى أربع فترات كبيرة:

- العالم القديم.
- العصور الوسطى.
- عصر الكشوف الجغرافية.
- العصور الحديثة.

تمثل 90 خريطة بالألوان مصاحبة للعديد من الصور الفوتوغرافية شواهد رئيسة من التاريخ، علاوة على معجم تاريخي وفهرس وقائمة من المراجع تكمل العمل".

أما الجزء المثني من صفحة الظهر بالغلاف الحر فقد تم تقديم المؤلف الرئيس John Haywood، حيث ذكر أنه "ولد بجنوب غرب إنجلترا، درس التاريخ بجامعة لنكستر وكوينهج. اليوم يعمل أستاذاً بجامعة لنكستر، حيث يدرس تاريخ العصور الوسطى. كتب وأسهم فى كتابة أكثر من 11 عملاً، لاسيما عن الفيكنغ⁽¹⁾. قدم أبحاثه الأخيرة بلغة واضحة ومقبولة لدى العامة".

ثانياً : فهرس المحتويات :

يعرض فهرس المحتويات من خلال صفتين متقابلتين 4-5 على التوالي، حيث يقدم بالتفصيل الموضوعات الرئيسة التى سوف يعرضها بكل فترة من الفترات التاريخية الرئيسة سابقة الذكر. لكن أهم ما يلفت النظر بهذا الفهرس هو التوزيع المتساوي تماماً بين الفترات التاريخية الأربع ليس فقط فى عدد الصفحات (54 صفحة لكل فترة)، ولكن أيضاً فى عدد الموضوعات، حيث يقدم كل فترة منها من خلال 13 موضوعاً، بمعدل ثابت 4 صفحات لكل موضوع، علاوة على صفتين متقابلتين كمقدمة لكل فترة تاريخية من الفترات الأربع سابقة الذكر.

ثم يقدم المعجم فى خمس صفحات، ولا تزد صفحات تغطية قائمة المصادر والمراجع عن صفحة واحدة، أما الفهرس فيمتد على نحو 11 صفحة متتالية، وأخيراً مصادر الصور الفوتوغرافية بالجزء الأخير من الصفحة الأخيرة بالأطلس صفحة رقم 240.

تجدر الإشارة إلى أنه بعد الفهرس مباشرة تأتى صفتان متقابلتان 6-7 على التوالي، لم يرد ذكر موضوعهما بالفهرس، على الرغم من أهمية ما يحتويهما، فالأولى على اليسار يشغل ثلثيها الراسيين خريطة قديمة للعالم، أما الثلث الباقي فيشير إلى فريق العمل الذى يترأسه المستشاران الأكاديميان البروفيسور Paul Garwood من جامعة أكسفورد والبروفيسور Jeremy Black من جامعة إكستر، ثم بقية الفريق من إخصائي المساقط، يليها الكارتوجرافيا المساعدة بواسطة الحاسب الآلي، بعد ذلك المصمم، ثم منسق الصور، يليه مدير الإنتاج، وأخيراً منسق الفهرس. ويتذيل هذا الجزء إشارة إلى أن هذا الأطلس يعد فى الأصل عملاً إنجليزيا يسمى بـ World Atlas of the Past، وسنة نشر الطبعة الفرنسية يعود إلى عام 1999م، بترقيم دولي رقم 3-8290-3358-3.

(1) أسم يطلق على سكان سكاندينافيا الذين أسهموا فى نشر الملاحه من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر.

أما الصفحة اليمنى أي الثانية، فتشغل بعنوان رأسي هو: COMMENT UTILISER LE ATLAS؟ وكيف يستخدم الأطلس؟، وعلى الرغم من أهمية هذا العنوان فإنه لم يشر إلا لأنواع الخرائط الواردة بالأطلس، حيث يحددها في نوعين فقط: خرائط للعالم ككل، وأخرى إقليمية، ويوضح طرق كتابة الأسماء بكل منهما، فيذكر أن الأسماء تكتب على خرائط العالم على النحو التالي: **PERSE** أي فارس تعنى حضارة أو دولة أو إمبراطورية، و Guyane hollandaise أي جيانا الهولندية بأمريكا الجنوبية تعنى مقاطعة أو أراضي مستقلة، و *chameliers nomads* أي بدو الجمال تعنى قبائل أو سكان أو مجموعة عرقية. أما الأسماء بالخرائط الإقليمية فيذكر الأمثلة التالية: **FRANCE** أي فرنسا تعنى دولة أو إمبراطورية، و Ecosse-Nouvelle أي اسكتلندا الجديدة وتعنى جزء تابع لدولة، ثم Wisigoths جماعة متعلقة بشعب القوط وتعنى قبائل أو سكان مقاطعة، يليها ANATOLIE أناضول وتعنى منطقة جغرافية، وأخيرا **ITALIE** إيطاليا وتعنى دولة معاصرة. مما يشير إلى استخدامه لسلك الخط، ونوع الحروف كبيرة أو صغيرة، وطريقة الكتابة عادية أو مائلة، وطريقة كتابة الحروف مدمجة أو مفردة، وأخيرا اللون للتمييز بين الأسماء المختلفة للأمكنة.

مما يعنى ازدواجية الأسماء بين الماضي والحاضر بالخريطة الواحدة، فعلى سبيل المثال كُتبت على الأراضي العراقية الاسمان القديم MESOPOTAMIE أي أراضي ما بين النهرين، والجديد IRAK أي العراق. وعلى الرغم من كل هذه التفاصيل فى كتابة أسماء الأماكن على الخرائط، فإنه أي المؤلف لم يدون من الرموز سوى ثلاثة فقط — • — وتعنى حدود الدولة المعاصرة، ثم ✕ والمقصود بها معركة، وأخيرا • أي موضع مستعمرة أو مدينة.

ثالثاً : المتن الرئيس للأطلس :

ينحصر المتن الرئيس للأطلس بين صفحتي 8-223، مما يعنى أنه يغطى نحو 216 صفحة يقدم من خلالها تاريخ العالم بأربع وسائل مختلفة ومكاملة لبعضها البعض، يتصدر هذه الوسائل الأربع: الخريطة، ثم الصورة الفوتوغرافية، فالنص المكتوب، وأخيرا لوحة التواريخ المتعاقبة.

يبدأ هذا المتن بصفحة يسرى (صفحة 8)، وينتهي بصفحة يمى (صفحة 223)، وما من شك أن المؤلف قد استغل المقابلة بين كل صفتين فى عرض إما خريطة متصلة، أو صورة متصلة، أو نص يتوزع تسجيله بين الصفحات الأربع الخاصة بكل موضوع أو بجزء منها.

لكن أهم ما يلفت النظر فى التنسيق بين هذه العناصر الأربعة بكل صفتين متقابلتين هو عدم استقطاب أي وسيلة من هذه الوسائل الأربع بالعرض بمفردها من خلال صفتين متقابلتين كما حدث من قبل بالأطلسيين السابقين. تستعين الغالبية العظمى من كل صفتان متقابلتان بشرح التاريخ من خلال 3 وسائل معا من الأربعة، بينما عدد لا بأس به من كل صفتين متقابلتين يستخدم الوسائل الأربعة معا، والأقلية لا يعرض سوى وسيلتين فقط، وفيما يلي تحليل لدور كل وسيلة فى عرض تاريخ العالم.

(أ) الخرائط :

1. الأهمية والتوزيع :

تتصدر وسائل العرض الأربعة، فهي عنصر أساس بكل الموضوعات الـ52 التفصيلية التى يتألف منها الأطلس، فلا يخلو أي موضوع من هذه الموضوعات المتعددة من خريطة، حيث تمثل:

- واجهة أو مقدمة كل موضوع من هذه الموضوعات التفصيلية، فقد ارتبطت مقدمة كل الموضوعات الـ52 التفصيلية بخريطة رئيسة لكل موضوع، لذا يبلغ عدد خرائط هذا النوع 52 خريطة، تمتد كل واحدة عبر كل صفتين متقابلتين، لهذا تعد أكبر الخرائط حجما بالأطلس.
- خريطة توضيحية لظاهرة تاريخية معينة أو منطقة ما أو فترة ما داخل كثير من هذه الموضوعات التفصيلية، لذا فهي أقل عددا من خرائط النوع الأول، فلا تزيد عن 39 خريطة فقط، ولا يزيد عددها بكل موضوع عن خريطة واحدة فقط؛ مما يشير إلى أن هناك 13 موضوعا من إجمالي 52 موضوعا تخلو من هذا النوع من الخرائط. يشغل هذا النوع من الخرائط غالبا جزءا من صفحة واحدة، أكبرها تغطى نصف صفحة، أما الباقي فيغطى أجزاء أصغر ومتفاوتة فى الحجم.

وأهم ما يلفت النظر بهذا النوع من الخرائط هو المكان الذى تشغله. تعرض 33 خريطة من خرائط هذا النوع بأبي من الصفحتين الثالثة والرابعة من كل موضوع. أما الخرائط الست التوضيحية المتبقية فتعرض مع خرائط النوع الأول بالصفحتين الأولى والثانية، وفى هذه الحالة تخلو الصفحتان الثالثة والرابعة من أي عرض كارتوجرافى؛ مما يشير إلى تصميم كل موضوع من الموضوعات التفصيلية داخل الفترات التاريخية الأربعة من خلال خريطين.

وعلى الرغم من أن دور الخريطة التوضيحية كما ذكر ببداية الأطلس لا يزيد عن إبراز ظاهرة ما أو منطقة ما أو فترة ما من الخريطة الرئيسية، فإن العلاقة بينهما قد تكون تكاملية أحياناً، كما هو الحال بموضوع الشرق الأوسط منذ 1948م، حيث يعرض بالخريطة الرئيسية الحروب العربية الإسرائيلية واتساع إسرائيل منذ 1948 حتى 1999م، لذلك لم تغط هذه الخريطة سوى شبه جزيرة سيناء وفلسطين المحتلة علاوة على الضفة الغربية والجولان ولبنان. أما الخريطة التوضيحية فلم تغط سوى العراق وهوامش الدول المحيطة بها حيث توضح حربي الخليج الأولى والثانية.

- خريطة ركنية توضح جزءاً من الخريطة الرئيسية؛ لذا ترتبط بموقع الخريطة الرئيسية بالصفحتين الأولى والثانية من كل موضوع. وعلى الرغم من أنها تساعد فى إيضاح كثير من جوانب الخريطة الرئيسية، فإن عددها لا يزيد عن 4 خرائط ركنية فقط.

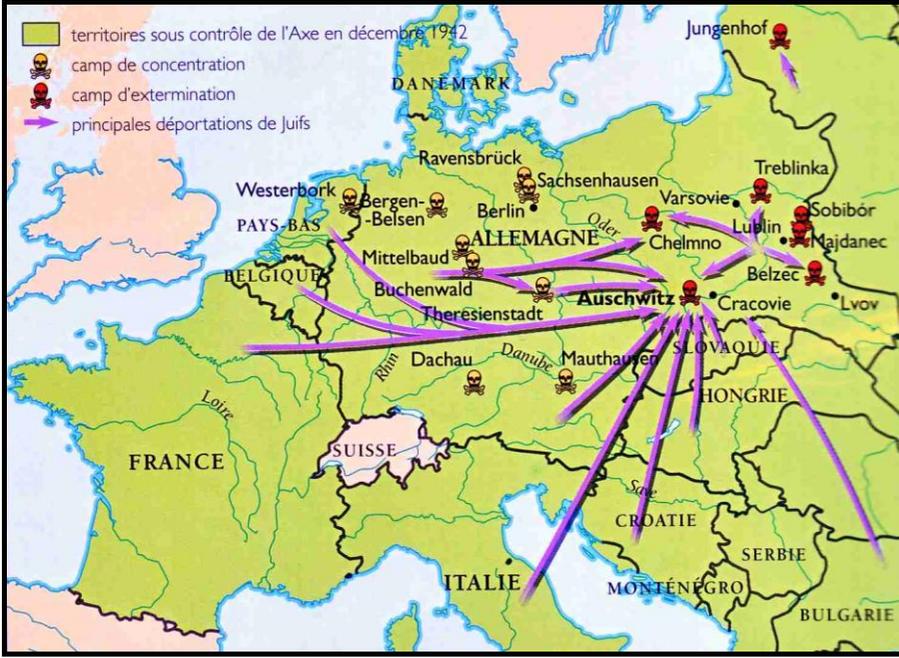
ومما هو جدير بالذكر أن 3 خرائط من هذا النوع الذى يشغل غالباً أحد أركان الخريطة لا يوضح جزءاً من الخريطة الرئيسية، ولكنه يسحب هذا الجزء لعرض ظاهرة تاريخية أخرى ذات علاقة بالظاهرة التاريخية المعروضة بالخريطة الرئيسية كما يتضح من الحالات الثلاثة التالية :

- تعرض الخريطة الرئيسية بصفحتي 34-35 أوربا بعصور ما قبل التاريخ من عام 8000 سنة قبل الميلاد إلى 200 سنة قبل الميلاد، ولكن الخريطة التى تتخذ موضع الركنية بالخريطة الرئيسية توضح أثار العصر الحجري الأخير (النيوليتى) بالركن الجنوبي الغربي فقط من القارة الأوربية.

- تغطي الخريطة الرئيسية بصفحتي 108-109 إمبراطورية الإنكا INCA بقارة أمريكا الجنوبية، ولكن الركن الشمالي الشرقي من الصفحة اليمنى 109 يشغل بخريطة توضح جزءا من ساحل غرب أمريكا الجنوبية ومدون عليها الوضع قبل إمبراطورية الإنكا.
- أخيرا تمتد خريطة الحرب العالمية الثانية بصفحتي 200-201 لتوضح الوضع بالقارة الأوربية وشمال أفريقيا خلال الفترة 1933-1945م، بينما يشغل ركنها الشمالي الشرقي بصفحة 201 بخريطة تقسيم ألمانيا فى نهاية الحرب عام 1945م، حيث ظهر بها الأراضي الألمانية مقسمة إلى أربعة أجزاء: بريطاني بالجزء الشمالي الغربي، وفرنسي بالجنوبي والجنوبي الغربي، وسوفيتي بالجزء الشرقي، والقلب أمريكي.

مما يشير إلى أن هذه الخرائط الثلاث وإن كانت تشغل موقع الخريطة الركنية، فأنها فى الحقيقة تمثل خرائط توضيحية يمكن أن تندرج تحت النوع الثاني من خرائط هذا الأطلس، ويؤكد ذلك أن اثنين من الموضوعات التى تضم هذه الخرائط الركنية، تخلو من الخرائط التوضيحية؛ بناءً عليه يرتفع عدد الموضوعات التى تضم خرائط تفصيلية من 39 كما سبق الذكر إلى 41 موضوعا من إجمالي 52 موضوعا بالأطلس، لذلك الاستفسار الذى يتبقى هنا هو: لماذا اقتصر تقديم الخرائط التوضيحية على 41 موضوع من 52 موضوع بالأطلس؟.

كما يتضح من كل ما سبق أن الأنواع الثلاثة من الخرائط لا تظهر معا إلا بموضوعين فقط من إجمالي 52 موضوع؛ أحدهما بالتاريخ القديم، حيث قدمت نفوذ الميوسينيين والميسنين بحوض البحر المتوسط من خلال الخريطة الرئيسية، ثم قصور الميوسينيين بجزيرة صقلية من خلال الخريطة الركنية، وأخيرا طرق التجارة بحوض البحر المتوسط وعلاقتها بمعقل الحضارة الميوسينية والميسنية بالخريطة التوضيحية. أما الموضوع الثانى الذى يضم الخرائط الثلاث معا فيقع بفترة العصور الحديثة، حيث أوضحت كما سبق الذكر خريطة للحرب العالمية الثانية خلال الفترة 1933-1945م بالخريطة الرئيسية، ثم تقسيم ألمانيا والنمسا عام 1945م بالخريطة الركنية، وأخيرا محاور نفي اليهود مع توزيع معسكرات الإيواء والإبادة لهم عام 1942م بالخريطة التوضيحية التى تظهر بالشكل التالي.



2. التغطية المكانية :

يكتنز هذا الأطلس 95 خريطة، على الرغم من ذكر المؤلف على الغلاف الحر أن هذا الأطلس يحتوى على 90 خريطة. تسرد هذه الخرائط تاريخ العالم من التاريخ السحيق إلى عصرنا الحالي. لكن هل تعتمد المؤلف تركيب على الأقل الخرائط الرئيسة الـ52 تركيباً رأسياً لسرد الفترات التاريخية المتعاقبة من قبل الميلاد إلى عصرنا الحالي، أم أنه استعان بالتركيب الأفقي لعرض تفاصيل التاريخ لمناطق معينة من العالم ؟

فى الحقيقة تناوبت التغطية المكانية لعرض الفترات التاريخية المختلفة بين العالمية والإقليمية. قدم بالتاريخ القديم البشرية عام 10.000 سنة قبل الميلاد، ثم عام 2000 سنة قبل الميلاد، وأخيراً عام 1000 سنة قبل الميلاد من خلال ثلاث خرائط للعالم، أي من خلال تغطية عالمية، بينما الموضوعات العشر المتبقية من نفس الفترة فقد عرضت من خلال تغطية إقليمية لمناطق مختلفة من العالم. أما الفترة الثانية فقد اقتصرَت التغطية العالمية على موضوعين فقط يتصدر أحدهما بداية الفترة من خلال خريطة العالم عام 120 بعد الميلاد، والأخرى يختتم بها نفس الفترة من خلال خريطة العالم للديانات الكبرى، وبينهما أحد عشر موضوعاً، عولجت من خلال معالجة كارتوجرافية إقليمية.

كذلك الأمر بالنسبة لفترة الاكتشافات الجغرافية، حيث قدم خريطة العالم عام 1530م فى بداية الفترة، والعالم 1815م فى نهاية الفترة، وبينهما إحدى عشرة خريطة قدمها من خلال أقاليم مختلفة من العالم. أما الفترة الأخيرة أى فترة العصور الحديثة فقد كانت التغطية كوكبية لأربعة موضوعات فقط هي: العالم 1850م، 1914م، 1975م، وأخيرا العالم اليوم. تصدرت الخريطتان الأولى والثانية الموضوعين الأول والثاني، أما الموضوعان قبل الأخير والأخير فقد استعانا بالخريطين 1975م، والعالم اليوم التى يختتم بها المرحلة الرابعة والأخيرة بل المتن الرئيس للأطلس ككل؛ مما يشير إلى أن التغطية العالمية للموضوعات تسلسلت على النحو التالي:

- خريطة العالم عام 10.000 سنة قبل الميلاد بصفتي 10-11.
- خريطة العالم عام 2000 سنة قبل الميلاد بصفتي 14-15.
- خريطة العالم سنة 1000 سنة قبل الميلاد بصفتي 18-19.
- خريطة العالم عام 120 سنة بعد الميلاد بصفتي 64-65.
- خريطة الديانات الكبرى بالعالم بصفتي 112-113.
- خريطة العالم عام 1530م بصفتي 118-119.
- خريطة العالم سنة 1815م بصفتي 166-167.
- خريطة العالم عام 1850م بصفتي 172-173.
- خريطة العالم سنة 1914م بصفتي 176-177.
- خريطة العالم عام 1975م بصفتي 216-217.
- خريطة العالم اليوم بصفتي 220-221.

وأهم ما يلفت النظر فى الموضوعات الـ 11 التى استعانت بالتغطية العالمية على النحو السابق شرحه هو خلوها من خرائط النوع الثاني والثالث، أى اقتصر العرض الكارتوجرافى لهذه الموضوعات على خريطة العالم فقط، وهو ما يبرر حصر تقديم الخرائط التوضيحية سابقة الذكر على 41 موضوعا فقط من إجمالي 52 موضوعا تفصيليا بالأطلس؛ مما يشير فى النهاية إلى ثمة نظام دقيق يخضع له توزيع الخرائط بالأطلس.

ب) الصور الفوتوغرافية :

يبلغ عدد الصور الفوتوغرافية بالأطلس نحو 227 صورة، أي حوالي مرتين ونصف عدد الخرائط بنفس الأطلس. تتباين بين بعضها بعضا تباينا واضحا فى الحجم والظاهرة المصورة. ومع ذلك ثمة نظام يخضع له توزيع الصور الفوتوغرافية بالأطلس كما يتضح من التالي:

* تتساوى تقريبا الفترات التاريخية الأربعة فى عدد الصور الفوتوغرافية، حيث يبلغ عدد الصور الفوتوغرافية بصفحات أطلس العالم القديم 57 صورة، والعصور الوسطى 58 صورة، والكشوف الجغرافية 54 صورة، وأخيرا العصور الحديثة 51 صورة فقط؛ لذا يتبقى من عدد الصور بالأطلس 7 فقط، تتوزع بين صورة واحدة للغلاف الداخلى للأطلس و6 صور بالفهرس.

* يكاد يتساوى توزيع عدد الصور بالـ 52 موضوعا تفصيليا بالأطلس، حيث يتراوح عدد الصور بين 3 صور كحد أدنى و6 صور كحد أقصى بكل موضوع من الموضوعات التفصيلية.

* يعرض دائما مع كل خريطة للعالم صورة واحدة فقط، حيث يتكرر هذا النظام 11 مرة بعدد الخرائط التى تغطي الكرة الأرضية.

* يعرض غالبا مع كل خريطة إقليمية صورتان.

* يعرض مع النص المكتوب بكل موضوع من الموضوعات التفصيلية من 2 إلى 4 صور.

مما يشير إلى أنه إذا كان كل موضوع تفصيلي من الموضوعات الـ 52 السابق الإشارة إليها يعرض من خلال 4 صفحات متتالية، فإنه بالزوج الأول من الصفحتين المتقابلتين يعرض خريطة للعالم وصورة فوتوغرافية واحدة إذا كان الموضوع بصدد عرض ظاهرة عالمية، أو يعرض خريطة لإقليم وصورتين فوتوغرافيتين إذا كان الموضوع يخص إقليما محددا. بينما الزوج الثاني من الصفحتين المتقابلتين فيعرض بهما فى جميع الحالات من 2 إلى 4 صور فوتوغرافية. ومع هذا النظام الذى يخضع له توزيع الصور الفوتوغرافية بالأطلس، فإنه يمكن تقسيمها إلى أنماط متباينة على النحو التالي:

* صور المقدمة لكل فترة تاريخية من الفترات الأربع الرئيسية، وتتميز بأنها تشغل دائما الصفحة اليسرى؛ لأن اليمينى يستهل بها عرض النص المكتوب فى بداية الفترة التاريخية؛ لذا تعد النمط الوحيد من الصور الذى يشغل صفحة كاملة.

* صور لتمثيل كرجل استراليا، والأب والأم بحضارة أراضي ما بين النهرين، وامرأة مصرية تقوم بطحن الحبوب، والملكة كليوباترا، والآلهة الفرعونية، واليونانية والرومانية، والأباطرة الفرنسيين والإنجليز الخ.

* صور للاندسكيب الطبيعي كالأخدود الأفريقي العظيم بشرق أفريقيا، وطريق الحرير عبر الأودية الجافة بوسط آسيا، وسهول سيبيريا، والقمم الجليدية، والصحارى الرملية ... الخ. وصور للاندسكيب الزراعي والترفيهي بأراضي ما بين النهرين، والمنتزهات الخضراء حول القصور الملكية الأوربية ... الخ.

* صور للمعابد كمعابد الأقصر وأبو سمبل والمعابد الهندية والصينية، والقصور الأوربية، والمدن الجديدة بروسيا، والمقابر كالأهرامات الثلاث، والمدن القديمة كالقدس والمدن المعلقة فوق جبال الإنديز.

* صور لاجتماع القادة المسلمين، وأعضاء حلف شمال الأطلسي، وأعضاء الأمم المتحدة، والحياة بالإمبراطورية العثمانية، والحفلات الصاخبة للأسر الملكية بأوروبا، والجيوش المنتصرة، والعروض العسكرية بالدول الشيوعية، والنساء المسلحات بالجيش الإيراني، والجيوش الزاحفة على خط النار.

* صور للمدن الأوربية المدمرة من جراء الحروب العالمية، وحرق آبار البترول بالكويت أعقاب الغزو العراقي، وسور الصين العظيم، وسور برلين ... الخ.

* صور للمعارك البرية والبحرية مع أدوات الحرب مثل الحصان والجمال والسهم والقوس والدرع والعجلات الحربية والسفن الحربية وسفن الكشوف الجغرافية، والمدافع ومنصات الصواريخ.

* صور للحيوانات مثل الثعبان والجمال والحصان والكلب. وصور للأواني الفخارية ولآلات بالمصانع، والمركبات كالسيارات. وصور لنقوش على ورق البردي وعلى جدران المعابد والمقابر والكنائس والمساجد.

على الرغم من تعدد الصور، فإنه لا يوجد موضع محدد عرضها، فقد تتخذ من وسط النص المكتوب موضعا، أو رقعة غير معنية بالعرض من خريطة، أو تمتد وسط صفحتين متقابلتين، فضلا عن أحد الأركان الأربعة لكل صفحة أو صفحتين متقابلتين.

CHRONOLOGIE

1948

Dès la fondation d'Israël, le pays est envahi par les nations arabes ; échec et fuite des Palestiniens

1956

L'Égypte nationalise le canal de Suez. Invasion britannique, française et israélienne

1964

Fondation de l'Organisation de Libération de la Palestine (OLP) à Jérusalem

1967

Guerre des Six Jours. Israël prend le contrôle du Sinaï, de la Cisjordanie et du Golan. De plus en plus de Palestiniens s'enfuient pour la Jordanie et le Liban

1970

L'OLP est expulsée de Jordanie

1973

Israël bat l'Égypte et la Syrie lors de la guerre du Kippour

1974

Un sommet des pays arabes reconnaît l'OLP et son chef, Arafat

1975-1989

Guerre civile au Liban impliquant Israël et la Syrie

1978

Accords de Camp David. Israël se retire de la péninsule du Sinaï

1979

Révolution iranienne. Khomeiny prend le pouvoir

1981

Assassinat du président égyptien Anouar al-Sadate

1980-1988

Guerre entre l'Irak et l'Iran

1982

Israël envahit le Liban pour anéantir l'OLP

1987

Début de l'Intifada (soulèvement) des Palestiniens

1988

Arafat et l'OLP renoncent au terrorisme

1990-1991

L'Irak envahit le Koweït mais est vaincu par une coalition menée par les États-Unis

1993

Accords d'Oslo : Israël et l'OLP s'accordent pour la fondation d'un État palestinien

1995

Rabin, Premier ministre israélien, tombe sous les balles d'un étudiant juif

ج) لوحة التواريخ المتعاقبة :

هي وسيلة ثابتة بجميع موضوعات الأطلس التفصيلية، ولكنها تتخذ واحدا من شكلين على النحو التالي:

* لوحة التواريخ المتعاقبة بالموضوعات التي تستعين بخريطة العالم وعددها 11 موضوعا، يصاحبها 11 خريطة للعالم؛ حيث تأتي لوحة التواريخ المتعاقبة مرتبطة بكل خريطة منها، فيدون بالخريطة أرقام من 1 إلى 25 كحد أقصى بمواقع الحدث المراد تدوين تاريخ له، وأسفل الخريطة التي لا تشغل كل الصفحتين المتقابلتين اللتين تعرض بهما الخريطة يعرض لوحة التواريخ المتعاقبة في نطاق عرضي، يشغل الربع السفلي من الصفحة اليسرى، ويمتد عرضا حتى نصف الربع السفلي من الصفحة اليمنى، حيث يسجل الرقم المدون على الخريطة وجواره التاريخ ثم الحدث بصورة مختصرة.

* لوحة التواريخ المتعاقبة بالموضوعات التي تستعين بخرائط إقليمية وهي بقية الموضوعات الـ 52 التفصيلية. تقع على عكس النوع الأول بأخر صفحتين متقابلتين. تظهر في صورة عمود رأسي هذه المرة، تشغل دائما الطرف الأيمن من الصفحة الأخيرة. يبلغ طولها نحو 26 سم، وعرضه عن 6.5 سم، تعرض الأحداث كما يتضح من الشكل المجاور؛ حيث يُعرض التواريخ المصاحبة لموضوع الشرق الأوسط بدءا من

حرب 1948، وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر 1956، وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية 1964، وحرب السنوات الست الإسرائيلية 1967، والحرب الأهلية بلبنان 1975-1989، واتفاقية كامب ديفيد 1978، والثورة الإيرانية 1979، واغتيال السادات 1981، والحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 ... الخ. وما يؤخذ على الأطلس هنا عدم ذكره انتصار 1973، بل ذكر ضرب إسرائيل لمصر وسوريا عند حرب العبر.

د) النص المكتوب والتنسيق بين عناصر وسائل العرض الأربع :

يخضع عرض العناصر الأربعة التي يتألف منها كل موضوع لنظام يتوقف على نوع التغطية للخريطة. تمتد دائما خريطة العالم من الصفحة اليسرى حتى منتصف الصفحة اليمنى، تاركا الربع الأخير من أسفل الصفحتين المتقابلتين تحت الخريطة لعرض لوحة التواريخ المتعاقبة بشكل عرضي كما سبق الذكر، لذا يشغل النص المكتوب النصف الأيمن من الصفحة اليمنى بجوار خريطة العالم ولوحة التواريخ المتعاقبة، حيث يبدأ النص المكتوب غالبا بفقرة تمثل ملخصا للموضوع، تكتب دائما بخط مختلف عن خط بقية النص المكتوب. وقد يتذيل النص المكتوب بهذه الصفحة صورة فوتوغرافية، بينما عنوان الموضوع الذي يمثل في نفس الوقت عنوان الخريطة المجاورة فيعتلى كل النص المكتوب. أما بالصفحتين التاليتين المتقابلتين فيدون بهما النص المكتوب من خلال ثلاثة أعمدة بكل صفحة كحد أقصى، ويتوسطها الصور الفوتوغرافية والخرائط التوضيحية بصورة غير منتظمة.

لكن يأتي تنظيم العرض بالموضوعات المعنية بإقليم أو جزء محدد من العالم بشكل مختلف، فخرائط الإقليم تشغل دائما الصفحة اليمنى عكس خريطة العالم التي كانت تشغل الصفحة اليسرى، وقد تمتد خريطة الإقليم من الصفحة اليمنى حتى جزء من الصفحة اليسرى، وبالتالي ما تبقى من الصفحة اليسرى يدون به النص المكتوب، حيث يبدأ بعنوان يعتلى هذا النص يمثل في الوقت نفسه عنوان الخريطة، ثم يتبعه فقرة تمثل ملخصا للموضوع تكتب بخط مختلف، يليها التفاصيل من خلال عمودين أو ثلاثة حسب المتاح من الصفحة، ومزخرفة إما بصور فوتوغرافية أو بخريطة. وبدون شك يتأثر النص المكتوب بالصفحتين المتقابلتين التاليتين بلوحة التواريخ المتعاقبة التي يعرض بجوارها دائما النص

المكتوب من خلال من عمود إلى اثنين، أو صورة فوتوغرافية، أو خريطة توضيحية؛ مما يشير إلى أن عناوين الموضوعات وما يتبعها من نص مكتوب تأتي بأقصى شمال شرق الصفحة اليمنى إذا كانت بصدد تغطية كوكبية، أو بأقصى شمال غرب الصفحة اليسرى إذا كانت بصدد تغطية إقليمية.

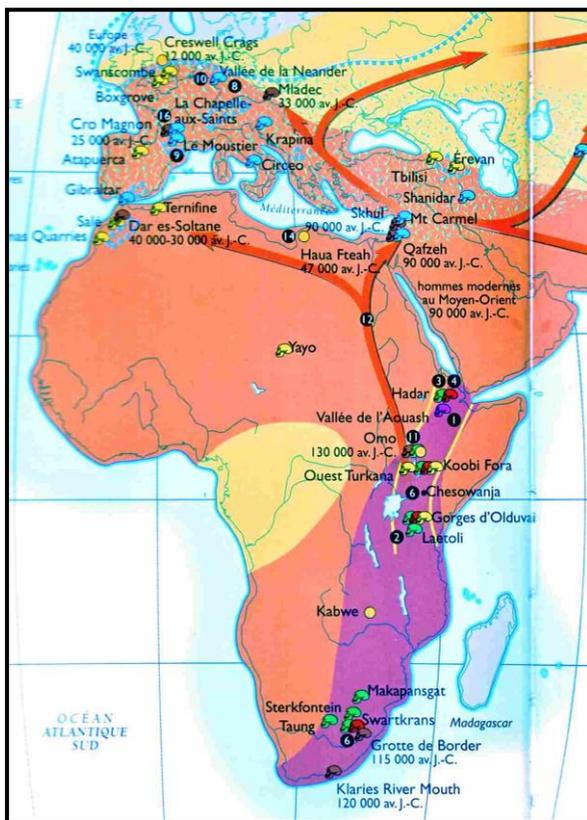
ومما هو جدير بالذكر أن جميع الخرائط الرئيسية مغطاة بشبكة من خطوط الطول ودوائر العرض ولكنها معنونة بحروف من A إلى P كحد أقصى على المحور الأفقي، وبأرقام من 1 إلى 8 كد أقصى على المحور الراسي، وذات مقياس رسم محدد، علاوة على مفتاح لا يخضع موضعه بالخريطة لقاعدة معينة، ويأتي بدون إطار على الرغم من أهميته؛ لأنه يختلف من خريطة إلى أخرى تبعا للفترة المعروضة والظاهرة المدروسة والتغطية المكانية التي تغطيها الخريطة. كما عمل المؤلف على استغلال أجزاء من الخريطة غير معنية بالعرض في استكمال النص المكتوب أو إبراز علاقة الخريطة بصورة فوتوغرافية معينة، مما جعل كل صفحة من صفحات هذا الأطلس دائما تبدو في صورة لوحة جميلة مختلفة عن بعضها البعض.

تجدر الإشارة إلى أنه "الضمان استخلاص المعلومة الجغرافية بشكل سريع من الخريطة يفضل أن تتعدد درجات الألوان المستخدمة في الخريطة بغض النظر عن أن هذه الألوان للرموز المستخدمة أو للمساحات، كما ينبغي ألا تكون هناك صعوبة في ترجمة الرموز المستخدمة في الخريطة إلى مدلولاتها الصحيحة" (الشريعي، 2005، ص 37). يظهر هذا بوضوح في كافة الخرائط كما سيتضح من خلال التحليل الكارتوجرافي والموضوعي لخرائط كل مرحلة تاريخية رئيسة، حيث يبرز إلى أي مدى استطاع المؤلف الدمج بين تاريخ كل مرحلة أو فترة والوسائل الكارتوجرافية المستخدمة.

رابعاً : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بالتاريخ القديم :

يعرض التاريخ القديم بالأطلس من خلال 54 صفحة متتالية، يقدم من خلالها 13 خريطة رئيسة بـ 13 موضوعا، بصاحبها 10 خرائط توضيحية، وركنية واحدة؛ أي يبلغ عدد الخرائط المعروضة لشرح تاريخ العالم القديم نحو 34 خريطة. وعلى الرغم من طول الفترة الزمنية للتاريخ القديم لأكثر من 4 مليون سنة قبل الميلاد، فإن هذا الجزء اقتصر على نقل

ثلاث صور فقط للعالم كله في 10.000 قبل الميلاد، و 2000 قبل الميلاد، 1000 قبل الميلاد. لذلك الأسئلة التي تطرح نفسها الآن: لماذا اختار المؤلف هذه السنوات الثلاث لعرض صورة العالم بالتاريخ القديم من خلالها؟ وكيف تمكن من توظيف الكارتوجرافيا في نقل صورة العالم بهذه السنوات الثلاث؟ وإذا كانت ثلاث فقط من إجمالي 34 خريطة بهذه الفترة تعرض صورة العالم كله في سنوات معينة، فما مجال عرض بقية الخرائط؟



* خريطة العالم عام 10.000 قبل الميلاد:

كان مناخ الأرض أكثر حرارة ورطوبة من اليوم، فقد كانت الغابة الاستوائية تغطي تقريبا كل أفريقيا وأوروبا وآسيا، حيث كانت تضم العديد من الأماكن التي عاش فيها جدنا الأكبر، وفي نهاية عصر الميوسين بدأت حرارة الأرض في الانخفاض وأصبح المناخ أكثر جفافا، وغطى الجليد مساحات واسعة، كما تقلصت الغابة الاستوائية، فاقصر وجود الجنس البشري على منطقة شرق أفريقيا، حيث بدأ

الإنسان يختبئ ببيوت خاصة وينتقل منها لتعمير بقية أجزاء الأرض، كما يشير الشكل المجاور. وتعكس الوسائل الكارتوجرافية التالية مراحل تطور الجنس البشرية من ناحية وتعمير الأرض من ناحية أخرى حتى عام 10.000 قبل الميلاد.

الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
--------	---------	--------	--------

<p>تمتد فى نطاق من شرق أفريقيا إلى أقصى جنوب شرق نفس القارة. كما يتضح بالشكل السابق.</p>	<p>للمناطق التى شهدت النشأة الأولى للجنس البشرى. لرجل من نوع Homo Habilis</p>	<p>مراحل تعميم الأرض</p>	<p>تظليل</p>
<p>تغطى الغالبية العظمى من أفريقيا - جنوب أوربا حتى وسطها - نطاق يمتد من غرب آسيا حتى أقصى شرقها وجنوبها الشرقي.</p>	<p>للمرحلة الثانية فى تعميم الأرض من خلال إنسان Homo erectus الذى عاش حتى 500.000 سنة قبل الميلاد.</p>		
<p>وسط غرب أفريقيا بمنطقة الغابة الاستوائية حاليا - يمتد فى شريط محدود شمال وسط أوربا، وأغلب شرقها فى نطاق يمتد عبر وسط سهول سيبيريا بآسيا حتى مخرج القارة من خلال ممر بهرنج.</p>	<p>للإنسان الحديث Homo Sapiens حتى 10.000 سنة قبل الميلاد.</p>		
<p>من شرق أفريقيا: - نحو بقية أجزاء القارة الأفريقية. نحو شبه جزيرة سيناء لبلوغ جنوب أوربا وجنوبي آسيا. نحو ممر بهرنج لتعمير الأمريكتين. نحو جزر جنوب شرق آسيا للوصول إلى استراليا.</p>		<p>الهجرات البشرية القديمة</p>	<p>الخطوط الانسيابية</p>
<p>إثيوبيا بشرق القارة الأفريقية</p>	<p> أقدم الحفريات البشرية</p>	<p>مواقع الحفريات</p>	<p>رموز تصويرية</p>
<p>إثيوبيا - وبعض مناطق شرق وأقصى جنوب شرق أفريقيا.</p>	<p> رجل استراليا</p>		
<p>أثيوبيا - كينيا وبعض مناطق شرق وأقصى جنوب شرق أفريقيا.</p>	<p> إنسان Homo Habilis</p>		
<p>شرق أفريقيا - وسط الصحراء الكبرى - شمال غرب أفريقيا - إسبانيا وشمال فرنسا - شمال شرق إيران - شبه القارة الهندية - شرق وأقصى جنوب شرق آسيا.</p>	<p> إنسان Homo erectus</p>		
<p>أقصى جنوب إسبانيا - جنوب فرنسا - شمال إيطاليا - الساحل الشرقي للبحر المتوسط - شرق تركيا - وسط آسيا.</p>	<p> إنسان Homo Sapiens neandertalenis</p>		

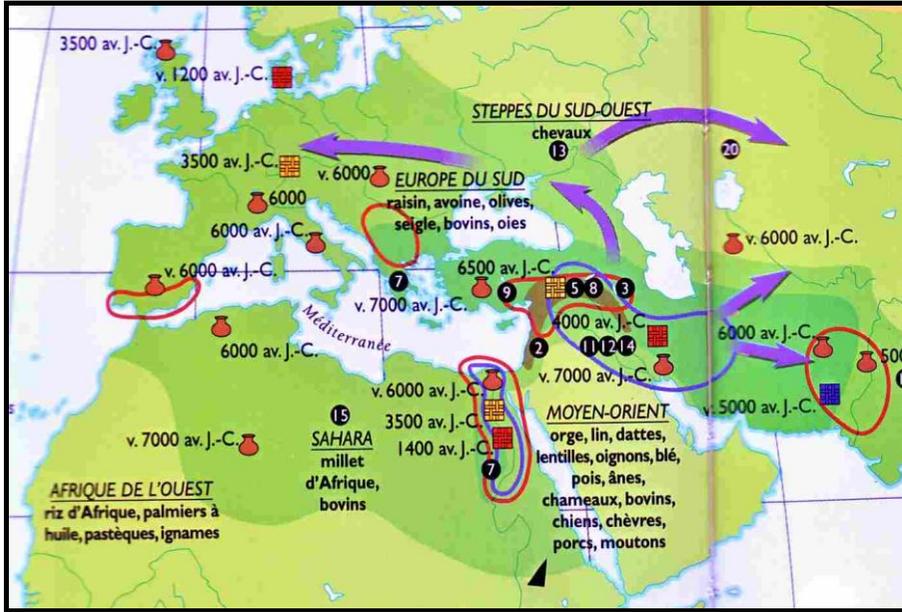
<p>شرق وأقصى جنوب شرق أفريقيا - الطرف الشمالي الغربي منها - الساحل الشرقي للبحر المتوسط - فرنسا ووسط أوربا - شرق وأقصى جنوب شرق آسيا- استراليا- الأمريكتان.</p>	 <p>الإنسان الحديث</p>		
<p>يشمل القسم الشمالي من أمريكا الشمالية حتى جنوب البحيرات الخمس العظمى وبعض البقع بغرب القارة نفسها علاوة على جزيرة جرينلند. ونطاق يمتد من أقصى شمال غرب أمريكا الجنوبية إلي جنوب غرب القارة نفسها. وبقعة صغيرة فوق أطلس الريف بشمال غرب أفريقيا. نطاق عرضي من شمال وسط أوربا حتى شمال سهول سيبيريا. ونطاق وسط مرتفعات وسط آسيا. ويقع صغيرة بأقصى جنوب شرق استراليا.</p>	 <p>حتى 18.000 سنة قبل الميلاد</p>	<p>حدود الغطاء الجليدي</p>	<p>خطوط التساوي</p>
<p>ينعدم الجليد خلال هذه الفترة من كل من أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا علاوة على استراليا. يقتصر وجوده على بقعة كبيرة شمال شرق أمريكا الشمالية علاوة علي معظم جرينلند، وبقعة صغيرة بأقصى غرب أوربا.</p>	 <p>حتى 10.000 سنة قبل الميلاد</p>		
<p>يدون الرقم على الخريطة ليشير إلى موقع الحدث وبالهامش السفلي لها يدون التفاصيل على نحو الأمثلة التالية:</p>			
<p>1- حوالي عام 4.400.000 قبل الميلاد تاريخ أقدم حفريات تدل على الوجود البشري. 7- حوالي عام 1.000.000 قبل الميلاد بداية العصر الجليدي. 12- حوالي عام 100.000 قبل الميلاد بدأ إنسان Sapiens بالهجرة خارج أفريقيا. 19- حوالي عام 12.500 قبل الميلاد نجح الإنسان الحديث في بلوغ أقصى جنوب شيلي.</p>	<p>من 1-20</p>	<p>تاريخ الحفريات ومواقع اكتشافها</p>	<p>أرقام</p>

بعد هذا الاستعراض، فإنه يمكن القول؛ إذا كانت "الخريطة عبارة عن وثيقة علمية مكتوبة بلغة رمزية، فإن لم تكن هذه اللغة مقروءة ومفهومة فإنها تصبح وثيقة لا قيمة لها؛ لذا يجب أن تتوفر فيها عناصر جذب وحوافز تثير الحواس البصرية والإدراكية عند مستخدم الخريطة حتى يتمكن من استرجاع معلوماتها؛ لذا يجب أن يكون حجم الرمز ولونه وتركيبه معبرا عن الظاهرة الجغرافية وخصائصها، كما يجب أن يكون مميزاً بدرجة كافية؛ حتى يمكن إدراكه، وفي الوقت نفسه أن يكون متناسباً مع الرموز الأخرى لبناء شكل مرئي مفهوم" (مصطفى، 2010، ص 425)؛ فثمة ملاحظة ينبغي التنويه إليها كما يتضح من الجدول السابق وهي الملاءمة بين الرموز المستخدمة في التمثيل الكارتوجرافي ولا سيما الرموز التصويرية، والظواهر البشرية - التاريخية التي تمثلها من جهة، والتكامل بين هذه الرموز من جهة أخرى. يظهر ذلك بوضوح من خلال رمز الجمجمة بألوانه المختلفة والخطوط الانسيابية. يشير رمز الجمجمة ولونها إلى موقع الحفريات وتبعيتها إلى أي من مراحل تطور الجنس البشري، والخطوط الانسيابية توضح تحركات كل نوع لعبور القارات وتعمير الكرة الأرضية. وخلفية كليهما مراحل تعمير الكرة الأرضية بالتظليل، وحدود الجليد بنطاق يفسر عدم انتشار الجنس البشري خلال فترات معينة من تاريخ البشرية بوجود الجليد.

* خريطة العالم سنة 2000 قبل الميلاد :

حيث عادت الحرارة إلى الارتفاع من جديد، وبدأ سكان الأرض في التزايد، لكن إزاء انخفاض الموارد البرية، ابتكر بعض جماعات الصيد والقتنص الزراعة التي ظهرت للمرة الأولى بمنطقة الشرق الأوسط ثم انتشرت منها إلى المناطق المجاورة، كما يتضح من خلال الشكل التالي. وعلى الرغم من صغر الفترة الزمنية لهذه الخريطة مقارنة بالسابقة، فإنها تعبر عن تطور البشرية بصورة انعكست على التمثيل الكارتوجرافي لهذه المرحلة على النحو الموضح بالجدول في الصفحة التالية.

تجدر الإشارة إلى أنه يمكن أن يدون الرقم الذي يشير إلى تواريخ مهمة في حياة البشرية بأكثر من مكان على الخريطة، كما هو الحال برقم 7 الذي يشير كما يتضح من الجدول التالي إلى انتشار زراعة القمح وتربية الخرفان والبقر بمصر وأوريا، لذلك يدون الرقم بالخريطة مرتين، إحداها فوق الأراضي المصرية، والأخرى بجنوب أوريا في اليونان تحديداً.



المكان	الفئات	الموضوع	الرموز
بمنطقة الشرق الأوسط التي تشغل حالياً فلسطين ولبنان وسوريا والعراق.	مناطق عرفت الزراعة منذ 8000 سنة قبل الميلاد.		
بمنطقة جبال زاغروس الممتدة إلى الشمال من المنطقة السابقة في نطاق يشمل تركيا واليونان وإيران وأفغانستان وباكستان.	مناطق عرفت الزراعة من 8000 إلى 6000 سنة قبل الميلاد.		
عبرت الزراعة إلى مصر ومنها إلى دول شمال أفريقيا حتى أفريقيا جنوب الصحراء، كما عبرت إلى أوربا؛ لتنتشر في أغلب أجزاء القارة. كما امتدت بجنوب آسيا في نطاق عرضي يمتد حتى أقصى شرق آسيا.	مناطق عرفت الزراعة من 6000 إلى 3000 سنة قبل الميلاد.	مراحل انتشار الزراعة	تظليل
بأفريقيا جنوب الصحراء حتى جنوب شرق القارة. شبه الجزيرة العربية ووسط قارة آسيا علاوة على جزر جنوب شرق آسيا. كما ظهرت الزراعة لأول مرة بالأمريكتين خلال هذه الفترة، ولكنها كانت قاصرة على المكسيك وأمريكا الوسطى والقسم الشمالي والشمالي الغربي من أمريكا الجنوبية.	مناطق عرفت الزراعة من 3000 إلى 1000 سنة قبل الميلاد.		

<p>قاصرة على جنوب غرب أفريقيا - أمريكا الشمالية - القسم الجنوبي والجنوبي الشرقي من أمريكا الجنوبية - النطاق الشمالي الممتد من أوروبا إلى أقصى شرق آسيا - استراليا.</p>	<p>مناطق الصيد والقتل</p>	
<p>جزيرة مدغشقر بأفريقيا - جزيرتي أيسلندا وجرينلاند.</p>	<p>مناطق غير معمورة</p>	
<p>من شمال شرق إيران باتجاه جنوب شرق ووسط آسيا، وبتجاه الغرب نحو أوروبا.</p>	<p>تطور انتشار استخدام العجلة في النقل</p>	<p>الخطوط الانسيابية</p>
<p>عرف لأول مرة في باكستان 5000 سنة قبل الميلاد - المكسيك 1000 سنة قبل الميلاد - بيرو 1000 سنة قبل الميلاد.</p>	<p>قطن</p>	
<p>عرف لأول مرة في سوريا 4000 سنة قبل الميلاد - مصر 3500 سنة قبل الميلاد - وسط أوروبا 3500 سنة قبل الميلاد.</p>	<p>كتان</p>	<p>اكتشاف النسوج</p>
<p>عرف لأول مرة في الصين 2700 سنة قبل الميلاد.</p>	<p>حرير</p>	
<p>عرف لأول مرة في مصر 1400 قبل الميلاد - الدانمارك 1200 قبل الميلاد - الصين 1000 سنة قبل الميلاد - بيرو 500 سنة قبل الميلاد.</p>	<p>صوف</p>	<p>رموز هندسية وتصويرية ملونة وتواريخ</p>
<p>عرفت لأول مرة في اليابان عام 11000 قبل الميلاد، الجزائر وإيران 7000 قبل الميلاد، تركيا 6500 قبل الميلاد، مصر- فرنسا - إيطاليا - أوكرانيا - إثيوبيا - أسبانيا - أفغانستان - الصين - باكستان 6000 قبل الميلاد، إيرلندا 3500 قبل الميلاد، المكسيك 2300 قبل الميلاد - أمريكا الجنوبية من 2000 - 4000 قبل الميلاد- الولايات المتحدة الأمريكية 1000 سنة قبل الميلاد.</p>	<p>صناعة الخزف والفخار</p>	

<p>منطقة السهل الفيضي لنهر النيل بمصر. منطقة غرب آسيا تضم إيران والعراق وسوريا. منطقة شرق آسيا بأقصى شرق الصين.</p>	<p> نطاق الاستخدامات الأولى للآلة البدائية التي تدار باليد لصناعة الخزف تسمى (دولاب الخزاف) 3000 سنة قبل الميلاد.</p>	<p>الابتكارات التقنية</p>	<p>خطوط التساوي</p>
<p>مصر - أسبانيا - اليونان - العراق وسوريا ولبنان وتركيا - إيران وباكستان وأفغانستان - شرق وجنوب شرق الصين.</p>	<p> نطاق المراكز الأولى لتعدين النحاس والبرونز خلال الفترة 6000-2000 سنة قبل الميلاد.</p>		
<p>الشرق الأوسط : شعير - كتان - بلح - عدس - بصل - قمح - حمص - جمل - بقرة - كلب - ماعز - خنزير - خروف. غرب أفريقيا : أرز - بطيخ - إنيام. شرق أفريقيا : ذرة بيضاء. جنوب أوروبا : عنب - شوفان - زيتون - شيلم - بقرة - إوز. الهند : القطن - درباني. وسط آسيا : جمل - ثور. الصين : ذرة بيضاء - فول صويا - حرير. جنوب شرق آسيا : أرز - دجاج - جزير - جاموس. جزر جنوب شرق آسيا : موز - جوز الهند. غينيا الجديدة : قصب السكر - بطاطا. شمال شرق أمريكا الشمالية : قرح - عباد الشمس. أمريكا الوسطى : الجوافة - فاصوليا - قطن - قرح - ذرة شامية - فلفل - طماطم - دجاج رومي. أمريكا الجنوبية : أناناس - فول سوداني - بطاطس - منيهوت.</p>		<p>موطن الحاصلات الزراعية وتربية الحيوان</p>	<p>رموز أبجدية (كلمات)</p>
<p>على سبيل المثال: 1- حوالي 11000 قبل الميلاد أول فخار مصنوع على سطح الأرض باليابان. 4- حوالي عام 8000 قبل الميلاد نهاية العصر الجليدي. 7- حوالي 6500 قبل الميلاد انتشار زراعة القمح وتربية الخرفان والبقر بمصر وأوروبا. 15- حوالي 3800 قبل الميلاد العمل بالبرونز بمنطقة الشرق الأوسط. 18- حوالي 2000 سنة قبل الميلاد زراعة التفاح بالجال في بيرو.</p>		<p>تواريخ مهمة في زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات</p>	<p>أرقام</p>

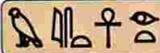
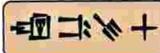
* خريطة العالم 1000 سنة قبل الميلاد :

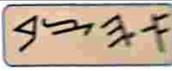
ظهرت الدولة لأول مرة فى التاريخ خلال هذه المرحلة، التى عاصرت أيضا ابتكار الكتابة والرّي واستخدام المحرّات لأول مرة بالتاريخ. لكن تباين المستوى الحضاري بين أجزاء العالم المختلفة فى ذلك الوقت كما يتضح من خلال الشكل التالي قد جعل التمثيل الكارتيوجرافي للموضوعات المختلفة على النحو التالي:



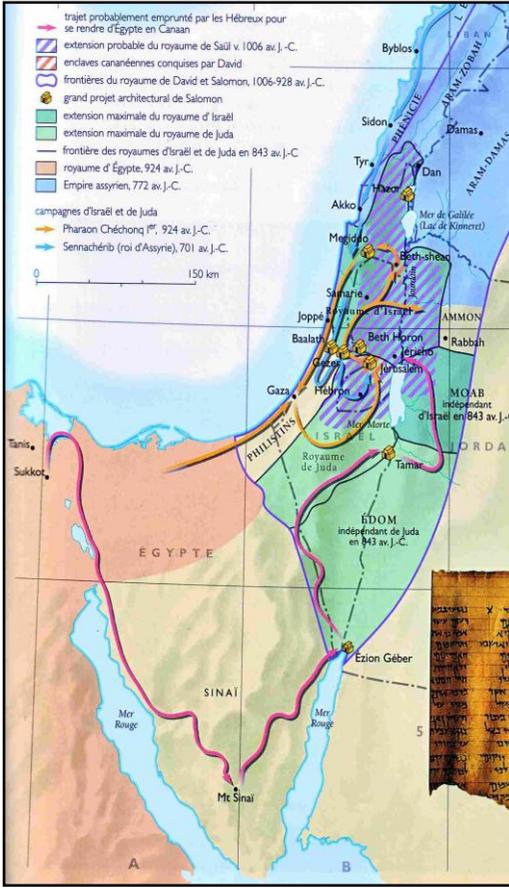
المكان	الفئات	الموضوع	الرموز
أقصى أمريكا الشمالية وجرينلاند - أيسلندا - الطرف الشمالي من أوراسيا.	أراضٍ غير معمورة		
تشغل كل أمريكا الشمالية - وسط وجنوب أمريكا الجنوبية - قلب وجنوب أفريقيا - القسم الشمالي من أوراسيا - كل استراليا.	جماعات الصيد والقنص		
تنتشر بالصحراء الكبرى فى أفريقيا وامتدادها بشبه الجزيرة العربية بآسيا - ووسط أوراسيا.	جماعات البدو الرعوي	التنظيمات الاجتماعية -	تظليل وحروف
- نطاق زراعة الذرة الصفراء والشامية بأمريكا الوسطى. - نطاق زراعة المنيهوت بشمالى أمريكا الجنوبية. - نطاق زراعة النباتات الموسمية بجنوب الصحراء الكبرى فى أفريقيا. - نطاق الزراعة لقبائل البربر بساحل شمال غرب أفريقيا. - نطاقات الزراعة بشبه القارة الهندية والتبت وتايواند وجزر جنوب شرق آسيا.	الجماعات الزراعية القبلية	الاقتصادية - السياسية	أبجدية (كلمات)

<p>لقد سبب المرور من مرحلة الصيد والقنص إلى الزراعة تغيرات جوهرية في القطاع البشرى. فقد كان الصيادون والقناصون يعيشون في مجموعات أسرية صغيرة تجوب لمسافات كبيرة، بحثا عن الغذاء. يقدر أن 26 ك م2 من الغابة كانت ضرورية لغذاء فرد واحد فقط، ولكنها في الوقت نفسه كانت كافية لإطعام 800 شخص إذا زرعت بطريقة بدائية. ومعها لم يعد الإنسان بحاجة إلى التنقل؛ فاستقر في قرى، حيث تزايد السكان وتحولت من مجموعات أسرية إلى قبائل وعشائر تضم كل واحدة حوالي 1000 شخص. ولكن مدى خصوبة الأرض ووفرة الغذاء قد ميز القبائل والعشائر عن بعضها البعض، فظهرت المقاطعة بمناطق الثراء الغذائي مثل مقاطعات: Celtes، Etrusques، Ibères، Baltes، Illyriens بقارة أوربا. ومقاطعات Phrygiens، Sabéens، Wu بقارة آسيا. ومقاطعات Olmèques، Andines بأمريكا الوسطى والجنوبية. وكانت المقاطعة تتألف من عدد من الأسر، يرأس كل واحدة منها رئيس يسمى برئيس الأسرة، وكان رئيس الأسرة الأكثر أهمية ينصب رئيس المقاطعة التي بلغ عدد سكانها نحو 5000 نسمة. وكان رئيس المقاطعة يعمل على السيطرة على إنتاج أراضي كل أسرة، وتبادل الغذاء بين الأسر، وتكوين الجيوش وتكنز الذهب الذى يعكس قدرة المقاطعة، كما يشيد معبد ديني يمثل رمزا للمقاطعة التي كانت كتلتها المبنية تتألف من حي سكنى وآخر للحرف المختلفة.</p>	<p>المقاطعة</p>		
<p>خلال الفترة من 3500 سنة قبل الميلاد إلى 1500 سنة قبل الميلاد بلغ تطور مقاطعات معينة في العالم مرحلة تكوين دولة تعتمد على حضارة تنظم حول عدد من المدن يرأسها الملك. فظهرت أول مملكة بأراضي ما بين النهرين عام 3400 سنة قبل الميلاد، ثم فى وادي النيل بمصر سنة 3000 قبل الميلاد، بعد ذلك فى وادي السند بباكستان عام 2600 سنة قبل الميلاد، وأخيرا بحوض نهر الأصفر بالصين 1700 قبل الميلاد.</p>	<p>المملكة / دولة</p>		
<p>- شرق الصين بحوض نهر يانجستي 3000 قبل الميلاد.</p>	<p>رموز</p>	<p>مناطق</p>	

<p>- باكستان 2500 قبل الميلاد.</p> <p>مصر 2000 قبل الميلاد.</p> <p>- بيرو 1800 قبل الميلاد</p> <p>- العراق - أراضي ما بين النهرين (بدون تاريخ).</p>		<p>تصويرية وتواريخ</p> <p>الاستخدامات الأولى للري</p>
<p>- العراق 4500 قبل الميلاد.</p> <p>- إنجلترا 3500 قبل الميلاد.</p> <p>- ألمانيا 3500 قبل الميلاد.</p> <p>- مصر 2600 قبل الميلاد.</p> <p>- باكستان 2600 قبل الميلاد.</p> <p>- إثيوبيا 1000 قبل الميلاد.</p> <p>- تايلاند 300 قبل الميلاد.</p>		<p>مناطق الاستخدامات الأولى للمحراث</p>
<p>نطاق واحد كبير يمتد من غرب أوروبا إلى أقصى شرق آسيا مروراً بحوض النيل بمصر وشمال السودان، وساحل شمال غرب أفريقيا، وشبه الجزيرة العربية وإيران وشبه القارة الهندية وأقصى جنوب شرق آسيا.</p>	 <p>استخدام البرونز حتى 1000 عام قبل الميلاد.</p>	<p>خطوط التساوي</p> <p>الابتكارات التقنية</p>
<p>نطاق أصغر داخل النطاق السابق يقتصر على شرق البحر المتوسط بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين وتركيا، وجنوب شرق أوروبا باليونان.</p>	 <p>استخدام النار حتى عام 1000 قبل الميلاد.</p>	
<p>يدون على الخريطة الحروف من A إلى I ويعرض كل حرف مع اسم الكتابة وشكلها أسفل الخريطة على النحو التالي:</p>		
<p>بأراضي ما بين النهرين (العراق) 3400 قبل الميلاد.</p>	 <p>الكتابة السومارية</p>	
<p>بمصر 3000 سنة قبل الميلاد.</p>	 <p>الكتابة الهيروغليفية</p>	
<p>باكستان 2600 سنة قبل الميلاد. شرق الصين 1300 سنة قبل الميلاد.</p>	 <p>الكتابة التصويرية</p>	<p>اكتشاف الكتابة</p>
<p>بأراضي ما بين النهرين (العراق) 2500 قبل الميلاد.</p>	 <p>الكتابة المسمارية</p>	
<p>اليونان 1800 سنة قبل الميلاد.</p>	 <p>الكتابة المينوسية</p>	
<p>فلسطين 1600 سنة قبل الميلاد.</p>		<p>حروف أبجدية (حروف)</p>

	الكتابة البروتوكنعانين		
الأردن 1000 سنة قبل الميلاد.	 الكتابة الأرمينية		
فلسطين - لبنان 1000 سنة قبل الميلاد.	 الكتابة الفينيقية		
على سبيل المثال: 1- 3400 سنة قبل الميلاد ولدت المدن الأولى بجنوب العراق (1). 4- 2550 سنة قبل الميلاد تشيد الأهرامات المصرية الثلاث (2). 6- من 2500 إلى 2300 سنة قبل الميلاد انتشر العمل بالبرونز بوسط وجنوب شرق أوربا. 16- 1500 سنة قبل الميلاد انتشر استخدام النار بتركيا. 21- 1100 سنة قبل الميلاد بداية نشأة القلاع فوق المرتفعات. 22- 1000 سنة قبل الميلاد تصنيع الحديد انتشر بالشرق الأوسط وجنوبي أوربا.	من 1 إلى 22	أرقام تواريخ مهمة	

- (1) يتفق هذا التاريخ مع ما ذكر أن "يميل المتخصصون في حضارة سومر إلى القول بأن أهلها كانوا أسبق إلى إقامة المدن من أهل مصر؛ وذلك لأن المدينة كانت ضرورة استوجبتها ظروف البيئة الطبيعية. (وهيبه، بدون تاريخ، ص. 157).
- (2) تجدر الإشارة إلى أنه ذكر ضمن سرد بعض الأحداث المهمة في تاريخ الفكر الجغرافي، " أن هرم خوفو قد بني عام 2900 ق.م. " (محمد بن، 2001، ص 417)، بينما كما يتضح من جدول المعلومات المرفق بالخريطة الراهنة أن الأهرامات الثلاث قد بنيت عام 2550 ق. م.



ثمة إشارة ينبغي التعليق عليها بعد عرض الخرائط الثلاث الرئيسية للتاريخ القديم بالأطلس الراهن هو التداخل الزمني. فإذا كان المؤلف قد حدد تاريخاً زمنياً مع كل موضوع مصاحب لكل خريطة من هذه الخرائط الثلاث هو 10.000 سنة، ثم 2.000 سنة، وأخيراً 1.000 سنة قبل الميلاد للموضوعات والخرائط المرفقة بها على التوالي، فإن الخريطة الثانية تعرض مراحل انتشار الزراعة من قبل 8000 سنة قبل الميلاد حتى 1000 سنة قبل الميلاد، والثالثة تعرض التنظيمات الاجتماعية بالكرة الأرضية من 3400 سنة قبل الميلاد حتى 300 قبل الميلاد. مما يشير إلى أن الموضوعات الثلاثة المتتالية

بالخرائط الثلاث المصاحبة لها والتي تم عرضها على النحو السابق ذكره تعرض موضوعات أكثر مما تهتم بإعلان تواريخ لأحداث متتالية؛ فالخريطة الأولى كما يتضح من العرض السابق تتناول مراحل تعمير الكرة الأرضية، بينما الثانية تكشف مراحل انتشار معرفة الزراعة بالعالم، والثالثة تقدم مراتب التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالعالم بالتاريخ القديم.

مما يفسر اقتصار التغطية الكوكبية على ثلاث خرائط فقط، تمثل صوراً للعالم في ثلاث فترات محددة بالتاريخ القديم. ينتقل بعدها المؤلف إلى عرض أقاليم تميزت بحضارات عريقة خلال التاريخ القديم، فبدأ بعرض حضارة العراق القديم (أراضي ما بين النهرين) خلال الفترة من 5500 إلى 539 سنة قبل الميلاد، ثم الحضارة المصرية القديمة من 6000 إلى 332 قبل الميلاد، بعد ذلك أراضي التوراة من 1290 قبل الميلاد إلى 73 الميلادي كما

يتضح من خلال الشكل السابق، يليها خريطة أوروبا بعصر ما قبل التاريخ من 8000 إلى 200 سنة قبل الميلاد، بعد ذلك الحضارتان الميسينية والميسينية باليونان خلال الفترة من 2000 إلى 1200 قبل الميلاد، ثم اليونان القديم من 800 إلى 338 قبل الميلاد، يليها فتوحات الإسكندر الأكبر بغرب آسيا وشمال شرق أفريقيا خلال الفترة من 336 إلى 30 سنة قبل الميلاد، ثم الإمبراطورية الرومانية بحوض البحر المتوسط من 750 قبل الميلاد إلى 14 الميلادي، ثم الدول الأولى بجنوب آسيا من 1500 قبل الميلاد إلى عام 100 الميلادي، أخيرا الإمبراطوريات الأولى بالصين خلال الفترة من 1766 قبل الميلاد إلى عام 220 الميلادي. هذا بالإضافة إلى 10 خرائط أخرى توضيحية وركنية واحدة توضح ظاهرات معينة أو فترات معينة مصاحبة للخرائط الرئيسة السابقة مثل خريطة الوجود اليهودي بالعالم الروماني المصاحبة لخريطة أرض التوراة.

خامساً : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بالعصور الوسطى

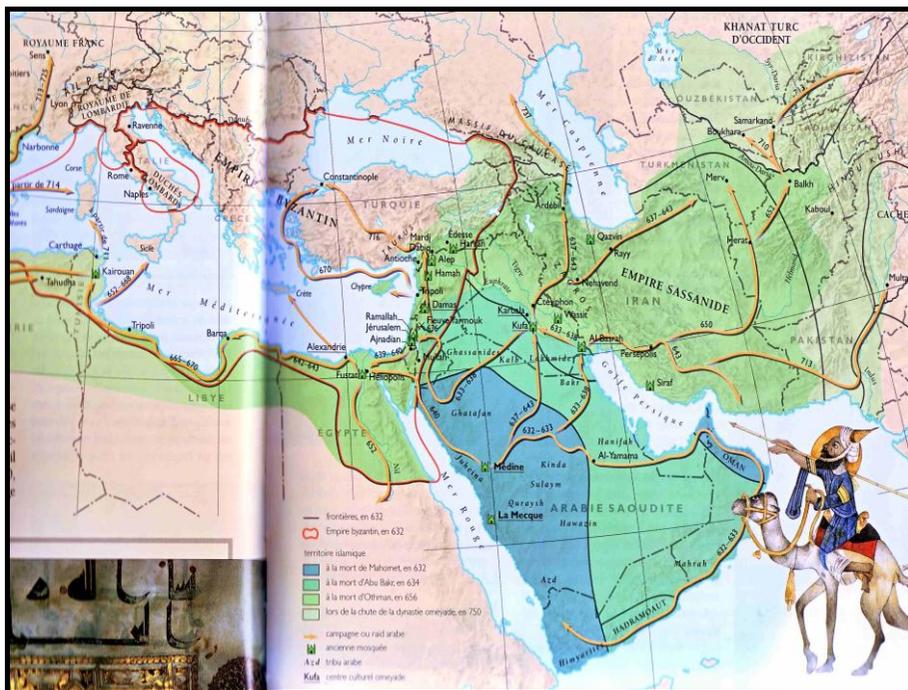
:

تمتد العصور الوسطى من ميلاد المسيح عليه السلام حتى عبور الأطلنطي بواسطة كريستوفر كولومبو عام 1492م، أي تمتد لتغطي نحو 1500 عام من التاريخ البشرى. لقد كانت فترة مضطربة في حياة البشرية، ظهرت بها المسيحية والإسلامية؛ الديانتان الأحدث من خمس ديانات رئيسة بالعالم.

خلال القرن الأول الميلادي برزت الإمبراطورية الرومانية، وامتدت لنحو 400 سنة قبل أن تسقط على أيدي الاكتساح الألماني. وبعد هزيمتها عرفت أوروبا فترة طويلة من التدهور الاقتصادي والسياسي. وفي نهاية هذه الفترة، نحو 1000 سنة بعد الميلاد كانت تقريبا كل أوروبا تعتنق المسيحية.

وبدءاً من القرن السابع، شهدت الإمبراطورية العربية حيوية دينية جديدة تمثلت في الإسلام، الذي عبر الشرق الأوسط حتى شمال غرب أفريقيا ومنها إلى أسبانيا بجنوب أوروبا، كما امتد على طول الشاطئ الشرقي لأفريقيا، ووصل أيضا إلى وسط آسيا حتى بلغ الهند. أسست الإمبراطورية العربية حضارة تظهر معالمها بوضوح في الفن والأدب والعلوم والفلسفة، تفوقت بها على أوروبا في بداية العصور الوسطى. لكن لم يقتصر التقدم والازدهار بالعصور

الوسطى على الإمبراطورية العربية فقط، بل كانت الصين تشهد أيضا حضارة تعتمد على التقنية الأكثر تقدما بالعصور الوسطى مثل صناعة الورق والطباعة والمدافع والبوصلة المغناطيسية.



وفى القرن 13، انطلق المغول من وسط آسيا لغزو وهدم الحضارتين الإسلامية والصينية، مما أتاح الفرصة فى نهاية العصور الوسطى لانتفاض أوروبا من تأخرها والنهوض على بقايا الحضارتين الإسلامية والصينية. فازدهر الفن والعمارة وعرفت التجارة رواجاً واسعاً. وفى نهاية القرن الخامس عشر دارت البحرية الأوربية حول الشاطئ الأفريقي لكي تصل إلى آسيا، كما عبرت الأطلنطي لتبلغ أمريكا المسماة بالعالم الجديد الذى مثل المجال المكناني لتحقيق طموحات الفكر الأوربي. كما قهرت أيضا إمبراطوريتي الأزيك والإنكا بأمريكا الوسطى والجنوبية، وبدأ التأثير الأوربي ينفرد بالعالم كله.

لذلك بدأ المؤلف عرض خرائط العصور الوسطى بخريطة العالم عام 120 ميلادياً، وأنهى رواية هذه الفترة التاريخية بخريطة الديانات الرئيسة أو الكبرى بالعالم. وبين هاتين

التغطيتين الكوكبيتان عرض أقاليم مختلفة من العالم برزت خلال فترة العصور الوسطى، فبدأ بالإمبراطورية الرومانية من 1 إلى 476 ميلاديا، ثم أوروبا ببداية العصور الوسطى من 500 إلى 1000 ميلاديا، بعد ذلك الإمبراطورية البيزنطية من 324 إلى 1453 ميلاديا، يليها بروز الإسلام وتكوين الإمبراطورية الإسلامية من 632 إلى 1453 ميلاديا كما يتضح من خلال الشكل السابق، ثم أوروبا من 1050 إلى 1500 ميلاديا، بعد ذلك الصين فى عهد Song و Tang من 618 إلى 1287 ميلاديا، يليها إمبراطورية المغول من 1200 إلى 1500 ميلاديا، ثم ارتقاء اليابان من 300 قبل الميلاد إلى 1500 ميلاديا، يليها المملكات الأفريقية عام 1500 ميلاديا، ثم إمبراطورية الأزتيك من 300 إلى 1521 ميلاديا بأمريكا الوسطى، وأخيرا إمبراطورية الإنكا بأمريكا الجنوبية من 1200 إلى 1533 ميلاديا.

لذلك سوف يقتصر التحليل الكارتيوجرافى لخرائط العصور الوسطى على خريطتي العالم : الأولى عام 120 ميلاديا، والأخيرة الديانات الكبرى بالعالم.

* خريطة العالم عام 120 الميلادي :

هي خريطة الإمبراطوريات كما يتضح من خلال الشكل التالي، فالقرن الأول الميلادي قد شهد تأسيس العديد من الإمبراطوريات لأول مرة بالتاريخ، فظهرت فى أوروبا الإمبراطورية الرومانية، وفى آسيا إمبراطورية هن وغيرهما من الإمبراطوريات الأخرى التى ورثت العديد من الممالك والمقاطعات. لكن هذه الوحدات السياسية لم تغط الكرة الأرضية بالكامل، فظلت مناطق عديدة فى مستوى اقتصادي وسياسي أدنى بكثير من أن ترقى إلى مستوى الإمبراطورية فى ذلك الوقت كما يتضح من خلال الشكل والجدول التاليين:

الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
			أقصى أمريكا الشمالية وجرينلاند - أيسلندا - الطرف الشمالي من أوراسيا.
		مناطق غير معمورة	
			لا تزال تشغل كل أمريكا الشمالية - وسط وجنوب أمريكا الجنوبية - أقصى جنوب غرب أفريقيا - القسم الشمالي من أوراسيا - كل استراليا.
		جماعات الصيد والقتص	
			تتمثل في بدو الجمال بالصحراء الكبرى بأفريقيا وامتدادها بشبه الجزيرة العربية بآسيا - وبدو الاستبس وسط أوراسيا بسهول سيبريا وامتدادها بشرق أوربا.
		جماعات البدو الرعوي	
			- هم مزارعو الغابة الاستوائية بأمريكا الوسطى وشمال أمريكا الجنوبية.
		الجماعات الزراعية القبلية	- مزارعو المحاصيل الموسمية بجنوب الصحراء الكبرى والغابة الاستوائية بجنوب غرب أفريقيا.
		- مزارعو هضبة التبت، والأرز بجنوب وجنوب شرق آسيا.	
			اختفت كثير من المقاطعات وشكلت جزءا إما من مملكة أو من إمبراطورية. وظهرت فى المقابل مقاطعات جديدة وهى مقاطعات Germains، Slaves، Finlandais بأوربا.
	التنظيمات الاجتماعية-الاقتصادية - السياسية	المقاطعة	
تظليل وحروف أبجدية (كلمات)			مثل مملكة Méroë ببلاد النوبة جنوب مصر وشمال السودان، مملكة Aksoum بشرق أثيوبيا على البحر الأحمر. مملكة حضرموت باليمن الجنوبي ومملكة Himyarite باليمن الشمالي. مملكة أرمنيا بشرق آسيا، ومملكات Saka و Satavahana و Hindous بشبه القارة الهندية، ومملكة Funan بأقصى جنوب شرق آسيا، ومملكتي Silla و Koguryo بشبه الجزيرة الكورية. وإذا كانت كل من أمريكا الوسطى والجنوبية قد شهدتا اختفاء المقاطعات بهما مع مطلع القرن الأول الميلادي فإنهما قد شاهدتا للمرة الأولى ظهور الممالك بهما مثل مملكات Andes، Teotihuacan، Zapotèques، Andes centrales، Mochica، septentrionales، Andes meridionales، Tianhuanaco
		المملكة	

<p>- الإمبراطورية الرومانية بالأراضي المحيطة بحوض البحر المتوسط وتمتد في مصر حتى بلاد النوبة، وفي أوروبا حتى وسط فرنسا، علاوة على تركيا والساحل الشرقي للبحر المتوسط في آسيا.</p> <p>- إمبراطورية Parthe أي الفرس بإيران والعراق وشرق سوريا حيث تتماس مع الإمبراطورية الرومانية.</p> <p>- إمبراطورية Kushan بشمال شرق الهند وحوض نهر السند بباكستان حيث تتقابل مع إمبراطورية الفرس.</p> <p>- إمبراطورية هن Han بشرق آسيا وشمال التبت بوسط آسيا حيث تلتقي مع إمبراطورية Kushan.</p> <p>مما يشير إلى أن الإمبراطوريات بالقرن الأول الميلادي شكلت نطاقا متصلا يمتد وسط العالم القديم من إسبانيا والمغرب غربا إلى شرق آسيا بالصين شرقا.</p>	<p>الإمبراطورية</p>		
<p>- طريق الحرير هو طريق التجارة البرية من قلب إمبراطورية هن Han بأقصى شرق آسيا إلى غرب آسيا حتى ساحل البحر المتوسط، بعد الدوران حول هضبة التبت من جهة الشمال.</p> <p>- طرق التجارة البحرية من ساحل شرق آسيا بإمبراطورية هن نحو الجنوب على طول ساحل المحيط الهادي ثم السير بمحاذاة سواحل جنوب آسيا وشبه القارة الهندية حتى مصب نهر السند، بعد ذلك المرور بموازة السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية حتى مضيق باب المندب، وأخيرا عبر البحر الأحمر حتى السويس بمصر.</p>	<p>طرق التجارة</p>	<p>خطوط</p>	
<p>- هجرة سكان جزر جنوب شرق آسيا إلى جزيرة مدغشقر بشرق أفريقيا بالقرن الأول الميلادي.</p>	<p>هجرة</p>		
<p>على سبيل المثال: 3- عام 113 قبل الميلاد احتل الصينيون فيتنام. 5- عام 50 قبل الميلاد تأسست أقدم دولة بكوريا تسمى Silla. 9- العام الأول الميلادي انتقلت الجمال من صحراء آسيا إلى أفريقيا لتفتح طرق التجارة عبر الصحراء الكبرى. 21- عام 150م تشيد هرم الشمس بالمكسيك.</p>	<p>من 1 إلى 21</p>	<p>تواريخ مهمة</p>	<p>أرقام</p>

* خريطة الديانات الكبرى بالعالم :

نحو عام 1500 ميلاديا ساد العالم خمس ديانات كبرى هي الهندوسية، والبوذية، واليهودية، والمسيحية والإسلامية في آسيا وأوروبا وفي جزء كبير من شمال أفريقيا، حيث تعايشت وتصارعت مع اعتقادات أخرى كانت موجودة من قبل. لكن كان لا يزال جزء كبير جدا من العالم خارج تأثير هذه الديانات؛ لذلك انقسمت خريطة العالم وفقا للديانات المختلفة على النحو الموضح بالشكل التالي، واستخدم وسائل التمثيل الكارتوجرافي المختلفة على النحو الموضح بالجدول الذي سيأتي لاحقا.



الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
تظليل	الديانات الكبرى		إقليم متصل يشغل إقليم شرق آسيا بالصين ومنغوليا وبعض دول جنوب شرق آسيا.
			إقليم متصل يغطي أغلب أجزاء القارة الأوروبية وجزيرة أيسلندا، وإثيوبيا بشرق أفريقيا.
			إقليم متصل يشغل شبه القارة الهندية.
			إقليم متصل يمتد بشمال أفريقيا حتى جنوب الصحراء،

<p>والساحل الشرقي لأفريقيا حتى الطرف الشمالي من شبه جزيرة مدغشقر .</p> <p>شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وتركيا والعالم الإيراني بإيران وباكستان وأفغانستان، ودول غرب ووسط آسيا، وماليزيا وإندونيسيا بجنوب شرق آسيا.</p>	<p>الديانة الإسلامية</p> <p>1500م</p>		
<p>شرق الصين بنطاق يتداخل مع نطاق الديانة البوذية.</p>	<p></p> <p>الديانة الكونفوشيوسية</p> <p>1500م</p>		
<p>نطاق شريطي على طول الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية لا يشغل سوى بيرو وشيلي.</p>	<p></p> <p>الديانة</p> <p>1500Andinesم</p>		
<p>نطاق متصل بأمريكا الوسطى لا يشغل سوى المكسيك.</p>	<p></p> <p>الديانة الميزوأمريكن</p> <p>1500م</p>		
<p>أكثر انتشارا من كل الديانات الأخرى فنتشر في: أفريقيا جنوب الصحراء حتى أقصى جنوب القارة. والقسم الشمالي من آسيا الضيق جدا بالغرب ويتسع بالاتجاه نحو الشرق. وأستراليا، بأمريكا الشمالية وجرينلند. وبقية أمريكا الجنوبية خارج نطاق الديانة .Andines</p>	<p></p> <p>ديانات أخرى تقليدية</p>		
<p>إلى الغرب من نطاق الديانة نفسها فقد كانت تهيمن على شبه القارة الهندية وتمتد منها شمالا لتشغل كل كازاخستان.</p>	<p></p> <p>نطاق الديانة البوذية</p> <p>بالعام الأول الميلادي</p>		
<p>يمتد إلى الجنوب من نطاق الديانة نفسها عام 1500م ليشمل حوض النيل بمصر والسودان علاوة على إثيوبيا، والنطاق الساحلي لشمال أفريقيا بليبيا وتونس والجزائر والمغرب. ونطاق ساحل غرب آسيا بفلسطين ولبنان وسوريا ويلتف حول تركيا من جهة الشرق ليخترق بعد ذلك وسط أوروبا ليضم وسط وجنوب أوروبا ويمتد شمالا ليشمل إنجلترا وإيرلندا.</p>	<p></p> <p>نطاق الديانة المسيحية</p> <p>عام 600 ميلاديا</p>	<p>نطاق الديانات القديمة</p>	<p>خطوط التساوي</p>
<p>بقعة صغيرة بدلتا النيل والقاهرة.</p>	<p></p>		

النطاق الساحلي لدول شمال غرب أفريقيا. بقعة تمتد فوق شبه الجزيرة الإيطالية. بقعة صغيرة تمتد بين شمال فرنسا وبلجيكا وهولندا. بقعة كبيرة بشمال شرق ألمانيا.	الكيانات اليهودية عام 1500م		
مدن Pagan, Lhassa, Kailas, Bodh Gays, Kyongju, Changan, Angkor, Dagon Borobudur, Heian, Fuji جميعها بجنوب وشرق آسيا.	 مراكز الديانة البوذية	مراكز الديانات الرئيسية بالعالم	رموز تصويرية
مدن Aksoum, Lalibela بأثيوبيا. مدن القدس، القسطنطينية، روما، موسكو، Mont, Bethléem, Chartres, Cluny, Mont Cassin, Athos, Canterbury, Novgorod, Kiev.	 مراكز الديانة المسيحية		
مكة المكرمة - المدينة المنورة - وغيرهما من المدن الأخرى مثل القاهرة - إسلام آباد - كر بلاه - فاس - سمرقند - قسطنطينية.	 مراكز الديانة الإسلامية		
القاهرة - القدس على سبيل المثال.	 أقلية مسيحية		
على سبيل المثال: 1- من 1220 إلى 1100 قبل الميلاد: استقر اليهود بأرض كنعان. 13- من 570 إلى 632 ميلاديا: حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. 14- من 632 إلى 750 ميلاديا: الغزو العربي لنشر الإسلام من أسبانيا إلى بلاد فارس.	تواريخ مهمة	أرقام	

سادساً : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بعصر الكشوف الجغرافية :

خلال 3 قرون تدفقت من عام 1492م حتى عام 1815م لم يتوقف العالم القديم عن دفع حدوده. أخترق المكتشفون والملاحون الأوروبيون المحيطات في الاتجاهات الأربعة. وفي نهاية القرن الأول بهذا العصر رسمت خريطة جديدة للعالم تشمل كل الاكتشافات الكبرى والمحيطات ومعظم مجموعات الجزر، كما شهدت هذه الفترة أيضا إعادة توزيع القوى بالعالم.

فقبل أن يقترب الأسبان من العالم الجديد، كانت أوروبا تعيش على أنقاض الحضارتين المتقدمتين في الشرق الأوسط والشرق الأقصى والمهيمنتين على التجارة الدولية. ثم عملت الكتل الضخمة من الذهب والأموال المجلوبة من الأمريكتين على رواج جديد للعالم. كما أن افتتاح طريق بحري مباشر بين الشرق والغرب قد سمح للبضائع الأوروبية بأن تتزود بالحرير والتوابل من جنوب شرق آسيا والشرق الأقصى. وفي نهاية القرن 18 تحكم الأوروبيون في أغلب التبادلات التجارية مع آسيا. كما بدأت غالباً تجارة الرقيق بين أفريقيا وجزر الكاريبي.

بين 1492م و1815م خضعت أوروبا لتغيرات اجتماعية ودينية عميقة. قسم الإصلاح القارة الأوروبية إلى معسكرين كاثوليكي وبروتستنت. ثم تمزقت القارة بعد ذلك من خلال حروب سياسية عديدة خلقت جواً من المنافسة الاستعمارية بين القوى الكبرى بالقارة. وفي 1789م أثارت الثورة الفرنسية كل أوروبا، وأصبح نابليون إمبراطور فرنسا، والأبرز بالقارة الأوروبية. لكن طموحاته بأن يصبح إمبراطور أوروبا توقفت عند عام 1815م. وفي العالم الجديد تخلصت المستعمرات البريطانية الـ13 من خضوعها للملكية في عام 1779م، بالاعتماد على مبادئ الثورة الفرنسية: الحرية، والعدالة، والمساواة. وفي عام 1815م أكدت الولايات المتحدة الأمريكية - الجمهورية الشابة - وجودها على المستوى المكاني والسياسي، بينما مستعمرات الإمبراطوريات الكبرى بأمريكا الجنوبية تحركت نحو الاستقلال.

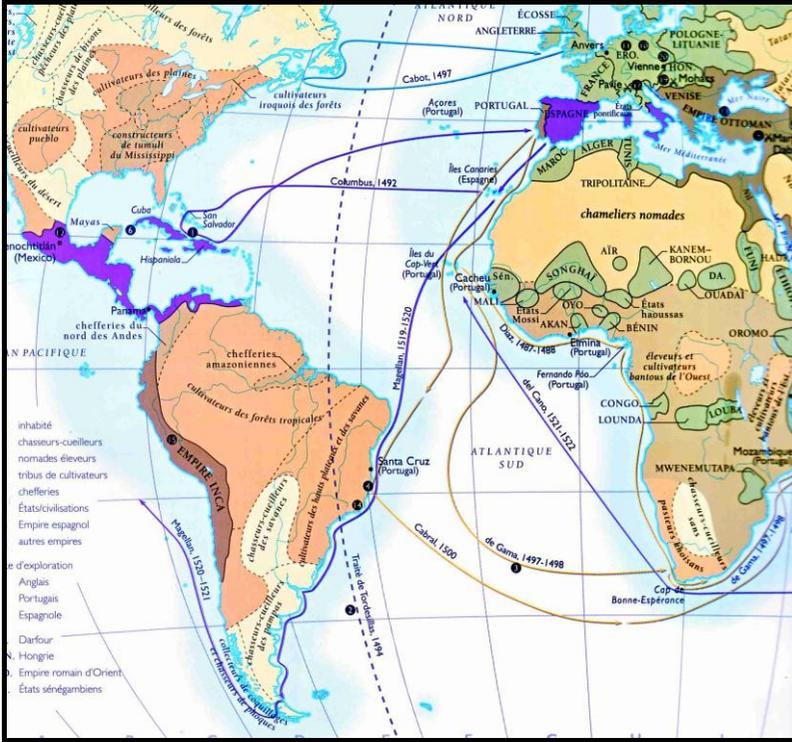
في 1815م بالرغم من قوة أوروبا، فإنها لم تفرض سيطرتها على كل الأرض في ذلك الوقت. فلم ير أغلب سكان أفريقيا وآسيا ومنطقة الباسيفيك الأوربيين. وبقيت الصين أكبر إمبراطوريات الأرض، حيث فرضت سيطرتها على العديد من الدول المجاورة لها بوسط آسيا والشرق الأقصى. أما الإمبراطورية العثمانية، فبالرغم من تدهورها، فإنها كانت تشكل تحدياً مع القوة الأوروبية. وفي الغرب كانت المعرفة التقنية والعلمية تتقدم بسرعة، والإنتاج الصناعي على نطاق واسع قد ظهر ببريطانيا العظمى، كما ظهر ببعض البلدان الأوروبية. وشرع الاقتصاد العالمي في المضي قدماً إلى فترة طويلة من النمو، المتأثر بالتصنيع الذي سوف تجنيه دول أخرى في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن 19.

لذلك استهل عصر الاكتشافات الجغرافية خرائطه بخريطة العالم في 1530م التي يتضح من خلالها طرق الاكتشافات الجغرافية وأثرها في تغيير الخريطة السياسية للعالم. واختتم خرائط العصر نفسه بخريطة العالم عام 1815م، حيث اكتملت صورة التغيير

السياسي العالمي بعد اكتمال خريطة العالم فى نهاية عصر الكشوف الجغرافية. وبين خريطة العالم الأولى والأخيرة، يعرض أطلس عصر الكشوف الجغرافية 11 خريطة إقليمية، تبدأ بخريطة الإمبراطورية الأسبانية بأمريكا خلال الفترة من 1492 إلى 1815م، ثم خريطة أمريكا الشمالية وقت المستعمرات الأجنبية بها خلال الفترة من 1497 إلى 1763م، بعد ذلك الثورة الأمريكية خلال الفترة 1763-1803م، يليها خريطة الإصلاح بأوروبا 1517-1598م، ثم خريطة النزاعات الأوربية 1600-1715م، يليها خريطة عصر النور القاصر على أوروبا فقط خلال الفترة من 1715 إلى 1799م، بعد ذلك خريطة أوروبا تحت حكم نابليون خلال الفترة من 1799 إلى 1815م، يليها خريطة التوسع الروسي خلال الفترة من 1480 إلى 1815م، ثم خريطة العالم الإسلامي خلال الفترة من 1512 إلى 1815م، يليها خريطة الإمبراطورية الصينية خلال الفترة 1644 إلى 1796م، وأخيرا خريطة التطور السياسي بالقارة الأفريقية خلال الفترة من 1508 إلى 1807م. مما يشير فى النهاية إلى أن تحليل الخريطة الأولى والأخيرة بأطلس عصر الكشوف الجغرافية يفسر التطور العام الذى شاهده العالم خلال نفس العصر.

* خريطة العالم فى 1530 م :

يلتقط الأطلس صورة للعالم فى بداية عصر الكشوف الجغرافية؛ ليوضح سيطرة الإمبراطورية العثمانية على أراضي الإمبراطورية الرومانية بالشرق وغلقت منافذ التجارة بين أوروبا من جهة والهند والصين من جهة أخرى؛ مما دفع المغامرين من البحارة الأوربيين إلى محاولة كشف طرق أخرى للتجارة، كشفوا معها الأمريكتين، وكونوا على أثرها أول إمبراطورية أوربية خارج القارة الأوربية، علاوة على العديد من المستعمرات، فتغيرت خريطة العالم بإضافة وحدات سياسية جديدة إلى كياناته السابقة، كما يتضح من خلال الشكل التالي، من هنا كان للكارتوجرافيا دور واضح فى إبراز خطوط الكشوف الجغرافية وجنسياتها وتحول الأراضي المكتشفة إلى مستعمرات تابعة لجنسية المكتشفين، كما يتضح من خلال تحليل الخريطة بالجدول التالي.



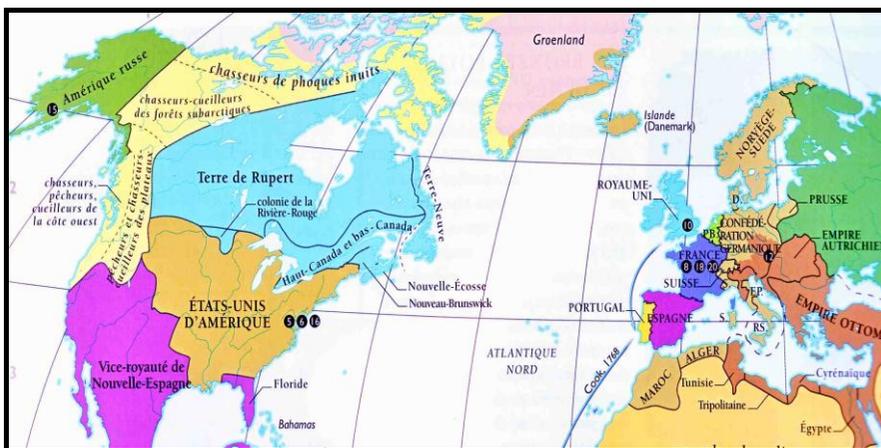
المكان	الفئات	الموضوع	الرموز
الطرف الشمالي من أمريكا الشمالية وجرينلاند والطرف الشمالي من روسيا في بقع أقل مساحة من الوضع بخريطة العالم عام 120م.	مناطق غير معمورة		
تقتصر على بقعة صغيرة بأقصى جنوب وسط أفريقيا والطرف الشمالي الشرقي من آسيا. ولا تزال تهيمن على ما يقرب من ثلثي مساحة أمريكا الشمالية خصوصا بالجزء الشمالي والغربي منها، ولا تزيد عن الطرف الجنوبي بأمريكا الجنوبية. وتشغل كل استراليا.	جماعات الصيد والقنص	التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	تنظييل
تتمثل في بدو الجمال بالصحراء الكبرى في أفريقيا وامتدادها بشبه الجزيرة العربية في آسيا - وبدو الامستبس وسط أوراسيا بسهول سيبيريا وامتدادها بشرق أوربا في نطاق أوسع من الوضع لنفس الجماعات عام 120م، ولكن امتدادها يأتي هذه الفترة على حساب أراضي جماعات الصيد والقنص خصوصا بشمال سيبيريا.	جماعات البدو الرعوي		

<p>تقلصت بصورة واضحة، فاقترصر وجودهم بالقارة الأفريقية على ثلاث بقع صغيرة؛ اثنتان منها على الدائرة الاستوائية بشرق وغرب القارة، والثالثة بأقصى جنوب غرب القارة. واختلفت تماما من كتلة أوراسيا ماعدا أجزاء من قلب بعض جزر جنوب شرق آسيا. وعلى العكس بأمريكا الشمالية والجنوبية، حيث هيمنت على معظم شمال ووسط أمريكا الجنوبية، ووسط أمريكا الشمالية.</p>	 <p>الجماعات الزراعية القبيلية</p>		
<p>اختلفت كل المقاطعات بكتلة أوراسيا. ولكنها ظهرت للمرة الأولى بأمريكا الشمالية خصوصا بجنوب شرق القارة حيث سميت بمقاطعة الميسيسيبي، كما ظهرت للمرة الأولى أيضا بشرق أمريكا الجنوبية. ومثلت التنظيم السياسي الأكثر انتشارا بقارة أفريقيا، فمن الواضح أنه انتشر على حساب أراضي جماعات الصيد والقنص خصوصا بأراضي جنوب الصحراء.</p>	 <p>المقاطعة</p>		
<p>حلت محل المقاطعات في أوربا؛ فظهرت إنجلترا وفرنسا والسويد وروسيا وألمانيا بالقارة الأوروبية. كما ظهرت للمرة الأولى تونس والجزائر والمغرب والعديد من الدول التي مثلت بقعا صغيرة منتشرة وسط المقاطعات التي غطت أغلب أجزاء القارة. ولم يرتق الوضع السياسي بأمريكا الشمالية إلى هذه المرتبة، كما اندمجت المقاطعات الواقعة غرب أمريكا الجنوبية وشكلت إمبراطورية الإنكا؛ فاخفي التنظيم السياسي من نوع الدول والممالك بقارة أمريكا الجنوبية. كما حلت محل أراضي جماعات الصيد والقنص فوق هضبة التبت وأراضي جنوب شرق آسيا.</p>	 <p>الدول والممالك</p>		
<p>الإمبراطورية الأسبانية قامت على أنقاض الإمبراطورية الرومانية في أوربا، حيث سيطرت على ألمانيا وهولندا وجزء كبير من إيطاليا، فضلا عن أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي بالعالم الجديد.</p>	 <p>الإمبراطورية</p>		

<p>الإمبراطورية العثمانية سيطرت على البحر الأسود والمنافذ الشرقية للبحر المتوسط والطرق المؤدية إلى الصين والهند سواء البرية أو البحرية عن طريق البحر الأحمر ومصر.</p> <p>الإمبراطورية الصينية لمينغ بشرق آسيا.</p> <p>الإمبراطورية المغولية التي تأسست على يد البرير في كابول وأفغانستان وشمال الهند.</p> <p>إمبراطورية الإنكا بغرب أمريكا الجنوبية.</p>			
<p>رحلة Cabot عام 1497م من غرب إنجلترا إلى شمال شرق أمريكا الشمالية.</p>	<p>إنجليزية</p>		
<p>رحلة Columbus عام 1492م إلى جزر الكاريبي وأمريكا الوسطى.</p> <p>رحلة Magellan عام 1519-1520م إلى أمريكا الجنوبية والدوران حولها من جهة الجنوب حتى بلغ أرخبيل الفلبين 1520-1521م.</p> <p>رحلة Del Cano عام 1520-1521م حول القارة الأفريقية والمحيط الهندي حتى تيمور شمال استراليا.</p>	<p>أسبانية</p>	<p>طرق الاكتشافات الجغرافية</p>	<p>الخطوط الانسيابية</p>
<p>رحلة Vasco de Gama عام 1497-1498م حول أفريقيا بموازاة الساحل الأفريقي حتى غرب الهند.</p> <p>رحلة Cabral عام 1500م إلى شرق أمريكا الجنوبية ومنها إلى جنوب أفريقيا، ثم الدوران حولها حتى غرب الهند .</p> <p>رحلة Lopez de Sequeira عام 1509-1510م من غرب الهند إلى إندونيسيا وشرق الصين.</p>	<p>برتغالية</p>		
<p>على سبيل المثال: 3- Vasco de Gama من 1497-1498م أكمل أول رحلته ذهابا وعودة بين الهند والبرتغال. 6- عام 1508م بداية الغزو الأسباني إلى الكاريبي وأمريكا الوسطى. 14- في 1521م بداية الغزو البرتغالي للبرازيل.</p>		<p>تواريخ مهمة</p>	<p>أرقام</p>

* خريطة العالم في 1815م :

أصبحت كل الخطوط الملاحية الدولية تحت تحكم الأوروبيين، كما ساعد الذهب والمال المجلوب من مستعمرات العالم الجديد على تسديد قيمة البضائع من التوابل والقطن والحرير والفخار الصيني التي حصل عليها الأوروبيون. ولتبرير أنشطتهم الاستعمارية، عمل تجار الجملة الأوروبيون من البرتغاليين والهولنديين والإنجليز على تشييد وكالات تجارية ثابتة في آسيا يسيطون من خلالها نفوذهم على الأراضي الآسيوية. لذلك حتى عام 1815م كانت القوة الأوربية مازالت بعيدة عن مد سيطرتها على العالم كله، واكتفت بالعديد من المستعمرات على طول السواحل الواقعة على طرق التجارة البحرية، فتشكلت خريطة العالم من مستعمرات تابعة لقوى أوربية كونت معا إمبراطوريات، فظهرت لأول مرة بخريطة العالم الإمبراطوريات الفرنسية والبرتغالية والإنجليزية والروسية كما يتضح من خلال الشكل التالي. ومضت أراضي جماعات الصيد والقنص إلى التحضر، كما ظهرت الدولة لأول مرة بأراضي جماعات البدو الرعوي يشبه الجزيرة العربية فظهرت خريطة العالم في هذه الفترة وأدوات تمثيلها على النحو التالي:



الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	مناطق غير معمورة	اقتصرت على الطرف الشمالي من أمريكا الشمالية وجرينلاند فقط في بقع أقل مساحة من الوضع بخريطة العالم عام 1530م.	
		تقتصر على بقعة صغيرة بأقصى جنوب وسط	

جماعات الصيد والقنص	أفريقيا. وشريط من الأراضي غرب أمريكا الشمالية يمتد من الطرف الشمالي حتى وسط القارة فقط، وتشغل النصف الغربي من استراليا.		
جماعات البدو الرعوي	تتمثل في بدو الجمال بالصحراء الكبرى في أفريقيا وامتدادها بشبه الجزيرة العربية في آسيا فقط.		
الجماعات الزراعية القبلية	لم تظهر بخريطة العالم إلا في أقصى جنوب غرب أفريقيا إلى الغرب من جماعات الصيد والقنص بنفس القارة.		
المقاطعة	لم تظهر إلا بقارة أفريقيا جنوب الصحراء، واخترقت من كل القارات الأخرى القديمة والجديدة معا.		
الدول والممالك	عبارة عن بقع صغيرة وسط المقاطعات المنتشرة بالقارة الأفريقية. كما ظهرت للمرة الأولى العديد من الدول والممالك مثل الولايات المتحدة الأمريكية بأمريكا الشمالية، والنرويج والسويد بأوربا، ونجد وسط جماعات البدو الرعوي بشبه الجزيرة العربية، وبارجواي بأمريكا الجنوبية.		
البريطانية	تحتل القسم الشمالي من أمريكا الشمالية بكندا ماعدا أراضي جماعات الصيد والقنص بالغرب، وجيانا الإنجليزية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، وسيراليون والكاب بأفريقيا، والساحل الشرقي من الهند بآسيا، والنصف الشرقي من استراليا.		
الهولندية	تحتل جيانا الهولندية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، جنوب أفريقيا إلى الشمال من الكاب، وبعض جزر جنوب شرق آسيا مثل سومطرة.		الإمبراطوريات
الفرنسية	تحتل جيانا الفرنسية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، والسنگال بأفريقيا.		التظليل
البرتغالية	تحتل البرازيل بأمريكا الجنوبية، وشريط ساحلي في غنبا وأنجولا وموزمبيق بأفريقيا. وجوا بغرب الهند في آسيا.		

<p>تحتل سهول سيبيريا من أقصى شرق أوروبا إلى أقصى شرق آسيا علاوة على ألاسكا بأمريكا الشمالية، لذلك يحدها من الغرب النرويج والسويد وبروسيا وألمانيا والنمسا، ومن الجنوب بحر قزوين والإمبراطورية العثمانية وبلاد فارس وبلاد خان وإمبراطورية Mandchou الصينية، ومن الشرق جماعات الصيد والقنص بغرب أمريكا الشمالية.</p>	 روسية		
<p>تحتل جنوب غرب أمريكا الشمالية وفلوريدا، والمكسيك وكوبا وشمال غرب أمريكا الجنوبية وبيرو وريو، علاوة على الفلبين بآسيا.</p>	 الأسبانية		
<p>علاوة على الإمبراطوريات القديمة مثل إمبراطورية Mandchou الصينية، والإمبراطورية العثمانية.</p>			
<p>رحلة Cook عام 1768م من إنجلترا إلى استراليا عن طريق المحيط الأطلنطي والهادي بالالتفاف حول الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية. رحلة Cook عام 1771-1770م إلى استراليا من خلال الدوران حول القارة الأفريقية.</p>	 إنجليزية	<p>طرق الاكتشافات الجغرافية</p>	<p>الخطوط الانسيابية</p>
<p>رحلة Tasman من 1642 إلى 1643م حول استراليا من جزيرة مدغشقر بشرق أفريقيا ثم جزيرة سومطرة بجنوب شرق آسيا، بعد ذلك الدوران حول استراليا من جهة الشرق حتى جزيرة مدغشقر مرة أخرى.</p>	 هولندية		
<p>على سبيل المثال: 1- عام 1557م أسس البرتغاليون أول وكالة لتجارة الجملة في ماكو بالصين. 6- عام 1626م أسس الهولنديون مستعمرة أمستردام الجديدة بنيويورك. 9- عام 1638م أغلق اليابانيون موانئهم أمام البضائع الأجنبية. 11- عام 1652م أسس الهولنديون مستعمرة بونايسيرنس بالكاب جنوب أفريقيا.</p>		<p>تواريخ مهمة</p>	<p>أرقام</p>

سابعاً : المعالجة الكارتوجرافية والموضوعية لخرائط العالم بالعصر الحديث :

مثل العالم خلال القرنين 19 و 20 مجال للعديد من الثورات لا مثيل لها من قبل. فى 1815م كانت الرسالة تستغرق أشهراً عديدة لكي تنتقل من واشنطن إلى لندن أو سيدنى. وحوالي عام 1900م لم تستغرق مدة الرسالة ذهاباً وعودة معاً أكثر من بضعة دقائق عن طريق البرقية أو الراديو. واليوم فتحت شبكة الإنترنت منفذاً كوكبياً لكل المعلومات. استهل تقدم تقنية الاتصالات بداية القرن الـ 19 مع تقدم البواخر والقاطرات. وهيمنت القوى الأوربية على العالم كله، ففي عام 1914م، احتلت بريطانيا العظمى خمس مساحة الأرض وفرضت سيطرتها على ربع سكانها.

توسعت الاستثمارات المختلفة لأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية فى روسيا والصين واليابان كذلك فى كل أمريكا الجنوبية. وشجع ظهور اقتصاد عالمي حقيقي وسوق العمل الصناعي ووسائل نقل سهلة البلوغ والمنال على هجرة السكان بصورة فرضت نفسها على التسجيل بالتاريخ. لذلك بين 1815م و 1914م ترك أوروبا أكثر من 40 مليون نسمة للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأمريكا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا. كما جاب ملايين الآسيويين العالم بحثاً عن عمل لهم.

ومع ذلك لم يعرف التاريخ قرناً شاهد منازعات مثل القرن الـ 20. فقد شاهد حربيين عالميتين، وثورات، وحروباً إقليمية، ومشاجرات حدودية، وحروباً ثقافية كلفت البشرية حياة ملايين عديدة من البشر. كما أبيد ملايين من البشر أيضاً بواسطة حكومتهم، كما حدث فى روسيا الاستالينية وألمانيا النازية، أو بواسطة أنشطة شيوعية بشرق آسيا ودكاترة أفريقيا وأمريكا الجنوبية. وسيطرت الحرب الباردة على النصف الثاني من القرن العشرين بمقاومة الولايات المتحدة الأمريكية للاتحاد السوفيتي، وتنمية ترسانة نووية ضخمة بكل القوتين، ولكن هذا الصراع انتهى عام 1991م بانتهاء الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي.

لقد أسهم التقدم التقني والطبي فى ارتفاع مستوى الحياة لأغلب سكان أمريكا الشمالية وغرب أوروبا وأستراليا ونيوزيلندا واليابان. مما جعل الهوة بين الدول الغنية والأخرى الفقيرة واسعة جداً. أما الدول التى فى طريقها إلى التنمية بأفريقيا وآسيا تواجه مشكلات اجتماعية واقتصادية وبيئية متعددة. وخلال القرن العشرين تزايد سكان الأرض من 1.5 مليار نسمة إلى حوالي 6 مليار نسمة، ومثل التلوث الصناعي والازدحام السكاني بالمدن وتدهور موارد البيئة الطبيعية مشكلات فرضت نفسها على عالم اليوم.

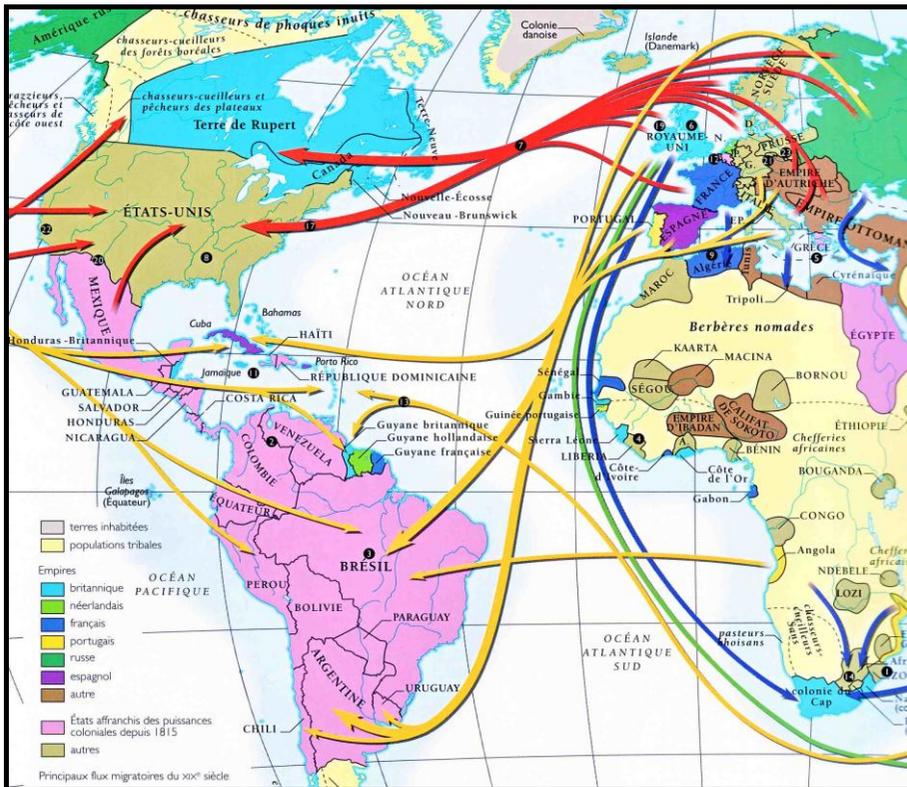
مما جعل المؤلف يلتقط للعالم أربع صور كارتوجرافية بهذا العصر، يوضح من خلال الأولى عام 1850م التدفقات البشرية من العالم القديم نحو العالم الجديد، وصراع القوى الكبرى على تكوين وتوسيع مستعمراتها. ثم يقدم بالثانية عام 1914م طرق الملاحة البحرية التي حلت محل تدفقات المهاجرين من الإمبراطوريات المختلفة إلى المستعمرات المتعددة من جهة ومنها العالم الجديد من جهة أخرى، فضلا عن خطوط السكك الحديدية. وبعد عودة الهدوء مرة أخرى إلى العالم بعد انتهاء الحروب العالمية وكثير من الحروب الإقليمية التي أدت إلى ضعف الإمبراطوريات الاستعمارية وانهارها وتقرير مصير كثير من الدول والشعوب المختلفة، علاوة على سيطرة النظام الرأسمالي على أغلب النظم الاقتصادية في العالم يأخذ المؤلف صورة للعالم يرسمها بخريطة العالم 1975م. لكن اختلاف النظم السياسية المتبعة بدول العالم، فضلا عن المشكلات المتعددة المرتبطة بتسارع النمو الاقتصادي والسكاني بين دول العالم المختلفة، جعل خريطة اليوم للعالم تحمل وجها مختلفا عن الخرائط السابقة وتمثل الوضع الراهن تقريبا.

وبين هذه الخرائط الأربعة التي تغطي العالم، يوجد عشر خرائط إقليمية، تتناول توسع الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة 1812-1914م، ثم أوربا 1815 - 1914م، بعد ذلك الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918م، ثم نضال الشعوب الأفريقية 1815 - 1914م، يليها بروز اليابان بآسيا 1815 - 1945م، بعد ذلك الحرب العالمية الثانية 1933 - 1945م، ثم روسيا 1905 - 1991م، يليها آسيا منذ 1945م، وأخيرا منطقة الشرق الأوسط منذ 1948م.

* خريطة العالم في 1850م.

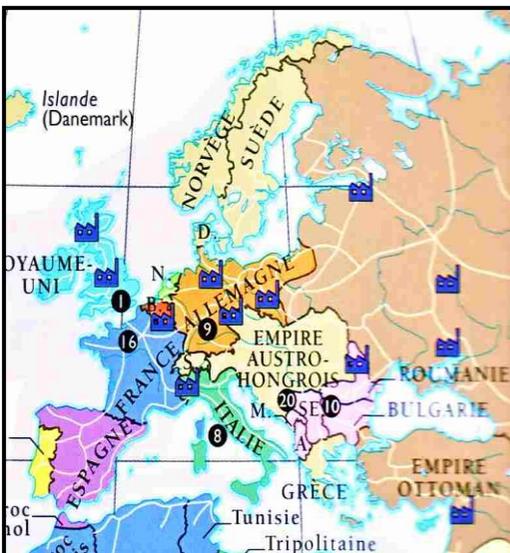
فرض التصنيع نفسه على العالم منذ بداية القرن الـ19م، واستفادت منه أوربا كثيرا لتوسيع إمبراطوريتها الاستعمارية التي لم يفر منها سوى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان. وعجل التقدم الملموس من سرعة الاتصالات والتبادلات الكوكبية. ومما لا شك فيه أن تطور العالم الريفي قد أثار مع بداية القرن الـ19 أزمة اجتماعية بالقارة الأوروبية. فقد عمل الفقر الريفي والبطالة على تفريغ الريف لصالح المصانع، ولكن لا تزال ظروف العمل بالمدن

محاطة بالمخاطر، ولا تزال الرواتب متواضعة، كما أن المعارضة كانت لا تزال غير مهياة لاتخاذ خطوات إيجابية ضد هذه الأوضاع السيئة؛ مما دفع سكان أوربا إلى البحث عن حياة أفضل بالجانب الآخر من المحيط خصوصا مع انكماش الأرض بعد تقدم وسائل الاتصالات. لذلك قرب نهاية القرن الـ 19 كان أغلب سكان جنوب وشرق أوربا قد هاجروا إلى العالم الجديد المطل على الأطلنطي، وبعد قليل جاء المهاجرون من أصل صيني وفيما بعد المهاجرون من أصل ياباني فهاجروا إلى الشاطئ الغربي للعالم الجديد، متدفعين وراء مناجم الذهب بكاليفورنيا. مما يشير إلى أن الخطوط الانسيابية لتدفقات المهاجرين من جهة، والحراك السياسي بالعالم بين استقلال لبعض الدول وتوسيع إمبراطوريات دول أخرى بالتظليل من جهة أخرى قد فرضا نفسهما على خريطة العالم في بداية القرن الـ 19 كما يتضح من الشكل التالي وتحليله بالصفحة التالية:



الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
التظليل	بقايا تعмир الكرة الأرضية	 مناطق غير معمورة	اقتصرت على قلب جرينلاند فقط.
		 جماعات قبائلية	تهيمن على قلب القارة الأفريقية وشريط من الأراضي غرب أمريكا الشمالية يمتد من الطرف الشمالي حتى وسط القارة، والطرف الجنوبي من أمريكا الجنوبية، وقلب شبه الجزيرة العربية بآسيا.
التظليل	الإمبراطوريات	 البريطانية	تحتل القسم الشمالي من أمريكا الشمالية بكندا ماعدا أراضي جماعات الصيد والقنص بالغرب، وجيانا الإنجليزية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، وسيراليون والكاب وغانا بأفريقيا، وأغلب أجزاء الهند بآسيا، وكل استراليا.
		 الهولندية	تحتل جيانا الهولندية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، وبعض جزر جنوب شرق آسيا مثل سومطرة.
		 الفرنسية	تحتل جيانا الفرنسية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، والسنغال والجزائر وساحل العاج والجاون بأفريقيا. وكثيرا من الجزر بالمحيطات الثلاث الرئيسية.
		 البرتغالية	تحتل غانا وأنجولا وجنوب شرق أفريقيا.
		 روسية	تحتل سهول سيبيريا من أقصى شرق أوربا إلى أقصى شرق آسيا علاوة على ألاسكا بأمريكا الشمالية، لذلك يحدها من الغرب النرويج والسويد وروسيا وألمانيا والنمسا، ومن الجنوب بحر قزوين والإمبراطورية العثمانية وبلاد فارس وبلاد خان وإمبراطورية Mandchou الصينية.
		 الأسبانية	تحتل كوبا بأمريكا الوسطى، والفلبين بآسيا.
		 أخرى	مثل الصينية - العثمانية.

<p>- أغلب دول أمريكا الوسطى مثل المكسيك.</p> <p>- أغلب دول أمريكا الجنوبية كالبرازيل والأرجنتين وبيرو وبوليفيا...</p> <p>- مصر والسودان المستقلتان عن الإمبراطورية العثمانية.</p>	<p>دول مستقلة منذ 1815م</p>	<p>التظليل</p>
<p>من جهة الشرق من شمال وغرب وجنوب أوروبا.</p> <p>من جهة الغرب من اليابان وشرق آسيا.</p> <p>من جهة الجنوب من المكسيك.</p>	<p>→</p> <p>نحو أمريكا الشمالية</p>	
<p>من جهة الشرق من إسبانيا والبرتغال وإيطاليا واليونان وروسيا بكتلة أوراسيا. ومن أنجولا بأفريقيا، ومن شبه القارة الهندية بآسيا. ومن جهة الغرب من اليابان وشرق آسيا.</p>	<p>→</p> <p>نحو أمريكا الوسطى والجنوبية</p>	
<p>من جهة الغرب من إنجلترا.</p> <p>من جهة الشمال الشرقي جنوب وجنوب شرق آسيا.</p>	<p>→</p> <p>نحو استراليا</p>	<p>الهجرات البشرية الحديثة</p>
<p>من فرنسا نحو الجزائر.</p> <p>من إنجلترا وشبه القارة الهندية ووسط أفريقيا نحو الكاب بجنوب أفريقيا.</p> <p>من شبه القارة الهندية نحو شرق أفريقيا.</p> <p>من الاتحاد السوفيتي نحو الساحل الشرقي للبحر المتوسط وبلاد فارس والصين وألاسكا.</p> <p>من اليابان نحو جنوب شرق آسيا وشبه الجزيرة الكورية.</p>	<p>→</p> <p>أخرى</p>	
<p>على سبيل المثال:</p> <p>3- عام 1822م استقلال البرازيل.</p> <p>7- عام 1827م عبور أول باخرة لنقل الركاب المحيط الأطلنطي خلال 29 يوما.</p> <p>9- عام 1830م شرعت فرنسا في غزو الجزائر، حتى نجحت في احتلالها عام 1857م.</p> <p>25- عام 1851م اكتشاف الذهب بجنوب شرق استراليا.</p>	<p>تواريخ مهمة</p>	<p>أرقام</p>



* خريطة العالم في 1914 :

فى النصف الثانى من القرن الـ19، عرفت الصناعة والتجارة العالمية ازدهارا لا مثيل له، فقد ساعدت تنمية شبكة السكك الحديدية وخطوط الملاحة البحرية على تقليل زمن الرحلة وتخفيض تكلفة النقل ونشر تجارة الجملة. كما عمل تحسين سبل الإنتاج على تحقيق أرباح كبيرة من الصناعات الثقيلة. ومما لاشك فيه أن تقدم وسائل التقنية الجديدة ولاسيما الكهرباء والمواتير والمنتجات الكيمايائية من البترول قد أعلن مع مطلع القرن العشرين بقرب حدوث ثورة صناعية جديدة. ولكن من جهة أخرى أمنت هذه التقنيات الجديدة النزعات الإمبريالية للدول الاستعمارية على السكان الأصليين. وعملت المنافسة الاقتصادية المثارة بين الدول الصناعية على تغذية المنافسة الإمبريالية بينها التى انتهت بالحرب العالمية الأولى؛ مما جعل خريطة العالم عام 1914م غنية بالظواهرات، فاحتوت على طبقة للخريطة السياسية للعالم فى ذلك الوقت، وأخرى للمناطق الصناعية الرئيسية بالعالم كما يتضح من



خلال الشكلىن المجاورين، وثالثة لخطوط السكك الحديدية والملاحة البحرية، فضلا عن أرقام تشير إلى تواريخ مهمة فى حياة البشر خلال الفترة من 1851 إلى 1914م؛ لذلك جاءت كارتوجرافيا خريطة العالم فى 1914م على النحو التالى:

الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
		البلجيكية	تحتل الكونغو بأفريقيا.
	الإمبراطوريات	البريطانية	تحتل شريط ساحلي من الأراضي بشرق كندا، وجيانا الإنجليزية بأمريكا الجنوبية، وسيراليون وغانا وليبيريا ونيجيريا ومصر والسودان وشمال الصومال وشرق، وجنوب وسط أفريقيا، واليمن وسلطنة عمان والإمارات وقطر والبحرين والهند وماليزيا وبعض جزر جنوب شرق آسيا، علاوة على دول أخرى.

تحتل جيانا الهولندية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، وبعض جزر جنوب شرق آسيا مثل سومطرة.		الهولندية
تحتل جيانا الفرنسية بشمال شرق أمريكا الجنوبية، والسنغال وتونس والجزائر والمغرب وقطاع غرب أفريقيا وأفريقيا الاستوائية ومدغشقر وجيبوتي. واندونيسيا بآسيا.		الفرنسية
فضلا عن التوسع الألماني بشرق أوربا تضم أيضا الكاميرون وتنزانيا وجنوب غرب أفريقيا.		الألمانية
تحتل ليبيا وإرتريا وساحل شرق الصومال.		الإيطالية
تحتل أنجولا وموزمبيق بأفريقيا.		البرتغالية
تشمل الصحراء الغربية بالمغرب، والفلبين بآسيا.		الأسبانية
كالإمبراطورية الروسية و العثمانية والصينية.		أخرى
الولايات المتحدة الأمريكية.		دول اتحادية
كندا - اتحاد جنوب أفريقيا - منغوليا - التبت - استراليا.		دول مستقلة منذ 1850م
أغلب دول أمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، وأثيوبيا من أفريقيا حصلت على استقلالها من الاحتلال الإيطالي في 1896م.		دول مستقلة من قبل
		التظليل
المناطق الصناعية الرئيسية بالعالم.		رموز
موقع طبقات الذهب المكتشفة حتى 1914م.		تصويرية
خطوط السكك الحديدية التي تبدو كخطوط بيضاء تجرى فوق الألوان المختلفة للدول والإمبراطوريات.		خطوط
طرق الملاحة البحرية التي تغطي كافة المحيطات خصوصا بين جانبي القسم الشمالي من المحيط الأطلسي، علاوة على الملاحة عبر قناتي السويس وبنما.		خطوط
على سبيل المثال: 5- عام 1867م باعت روسيا شبه جزيرة ألاسكا للولايات المتحدة الأمريكية. 7- عام 1869م افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية العالمية. 12- عامي 1884-1885م إعلان برلين بنقسيم القوى الأوربية للقارة الأفريقية. 19- عام 1914م افتتاح قناة بنما للملاحة البحرية بين المحيط الأطلسي والهادي.		أرقام
		تواريخ مهمة

* خريطة العالم فى 1975م :

تشهد تفكك الإمبراطوريات الاستعمارية، وبروز قوتين عظيمتين كبيرتين وانقسام العالم إلى كتلة شرقية وأخرى غربية، علاوة على دول عدم الانحياز، وأخيرا تكوين منظمات دولية مختلفة. مما لا شك فيه أن الحروب العالمية الأولى والثانية قد أجهدت الإمبراطوريات الاستعمارية من جهة، كما أن ضغط الشعوب للحصول على استقلالها من جهة أخرى قد

أدى إلى تغيير الخريطة السياسية للعالم. تنازلت بريطانيا العظمى عن دورها الإمبريالي في الهند وباكستان، وظهرتا كدولتين مستقلتين عام 1947م. وفي أفريقيا وجزر الكاريبي والمحيط الهادي حصلت 43 مستعمرة على استقلالها الذاتي خلال الفترة من 1957 حتى 1975م؛ مما جعل الخريطة السياسية للعالم تظهر بصورة جديدة عام 1975م. ولكن أورث الاستعمار الدولة المستقلة عنه الفقر والتدهور الاقتصادي والعديد من المشكلات الإقليمية؛ مما جعلها تنقسم إلى دول تعيش إما حرباً أهلية، أو إقليمية علاوة على حرب التحرير للحصول على استقلال أراضيها ومواردها بالكامل.

وتأسست الأمم المتحدة عام 1945م؛ بهدف منع اندلاع أية حرب على كوكب الأرض ولتشجيع على التعاون الدولي والحفاظ على السلام العالمي. تزايد أعضاؤها من 52 دولة إلى نحو 150 دولة عام 1975م. ومع ذلك لم تستطع الأمم المتحدة أن تمنع العالم من الغرق في الحرب الباردة. ففي نهاية الحرب العالمية الثانية قسمت ألمانيا أربعة أقسام مستقلة عن بعضها بعضاً، تحت إدارة أمريكية وفرنسية وبريطانية وسوفييتية لكل قسم من هذه الأقسام على التوالي. وهو ما انعكس على تقسيم برلين العاصمة إلى أربعة أجزاء مماثلة. وفي 1949م قسمت ألمانيا إلى دولتين، وفي السنة نفسها تمكن الاتحاد السوفييتي من صنع قنبلة نووية لتحسين المنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية. لكن السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة ساعدت على مقاومة الهيمنة السوفييتية؛ فعملت على إصلاح النظم الديمقراطية في أوروبا وآسيا، كما سمحت قدرتها الاقتصادية بمساعدة الدول المدمرة من جراء الحرب العالمية الثانية، فقدمت دعماً يقدر بنحو 13 مليار دولار لإصلاح ما دمرته الحرب خلال الفترة من 1945 حتى 1952م. ومما لاشك فيه أن الهدف الرئيسي من هذا الدعم كان يرمى إلى تحويل أوروبا إلى قوة رأسمالية كبيرة تتصدى للشيوعية. فعملت هذه المساندة على ازدهار دول شرق أوروبا التي تمردت بدورها على النظام الشيوعي. كما تمكنت الولايات المتحدة من تأسيس حلف ضم ألمانيا أولاً، ثم كندا علاوة على عشر دول من غرب أوروبا عام 1949م، وأخيراً 14 دولة في حلف واحد يسمى بحلف شمال الأطلسي؛ مما جعل الاتحاد السوفييتي يبدو كمنطقة صدام أمام الطغيان القادم من الغرب، فعقدت معاهدة Varsovie مع دول شرق أوروبا عام 1955م. وانقسم العالم إلى كتلتين كبيرتين، خرج عنهما في البداية 29 دولة شكلت دول عدم الانحياز، فظهرت خريطة العالم عام 1975م تعبر عن هذه الأوضاع السياسية من خلال التظليل والرموز والأرقام على النحو التالي:



الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
التظليل	الوحدات السياسية الكبرى بالعالم		تضم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا والبرتغال وإيطاليا واليونان وتركيا والنرويج وهولندا وبلجيكا والدانمارك ولكسمبرج.
			تضم الصين ويوغسلافيا وكوبا وفيتنام وكوريا الشمالية وإثيوبيا.
			تضم روسيا وبلغاريا ورومانيا والمجر وبولندا وشرق ألمانيا.
			دول أعضاء في معاهدة الأطلسي
			دول شيوعية
			دول حلف شمال

	Varsovie الروسية		
تشمل فنلندا والسويد والنمسا وإسبانيا والمملكة العربية السعودية وإيران وأفغانستان ونيبال وتايلاند واليابان واستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا والمكسيك وكوستاريكا وكولومبيا وفنزويلا.	 دول أخرى		
تضم معظم الدول الأفريقية وبلاد الشام والعراق واليمن وسلطنة عمان والإمارات والكويت وباكستان والهند وماليزيا وإندونيسيا وجيانا الإنجليزية.	 دول حصلت على استقلالها من 1914 إلى 1975م		
منها البرازيل والأرجنتين وأرجواي وبارجواي وبوليفيا وبيرو وإكوادور وبنما ونيكارجوا وهندوراس وسيلفادور وجواتيمالا.	 نظم ديكتاتورية		
مصر - إسرائيل (منذ 1948)، الصومال - إثيوبيا، كولومبيا - فييتنام - لاوس، كوريا الشمالية - كوريا الجنوبية.	 إقليمية منذ 1945م	حرب	رموز تصويرية
كما في إثيوبيا - السودان - تشاد - نيجيريا - زائير - اليمن - باكستان - الصين - الفلبين - اليونان - هايتي - جواتيمالا - كولومبيا - فنزويلا - بيرو.	 أهلية منذ 1945م		
المغرب - الجزائر - كينيا - أنجولا - روديسيا - موزمبيق - مدغشقر.	 حرب تحرير من 1945 حتى 1975م		
على سبيل المثال: 1- عام 1945م تأسيس الأمم المتحدة. 11- عام 1956م تأميم الشركة العالمية لقناة الملاحة البحرية السويس. 13- عام 1960م تأسيس 15 دولة جديدة في أفريقيا بعد الانسحاب الفرنسي. 20- عام 1967م حرب الـ 6 سنوات بين العرب وإسرائيل.		تواريخ مهمة	أرقام

ومما هو جدير بالذكر أن أهم ما يؤخذ على خريطة العالم ولوحة التواريخ المتعاقبة المرتبطة بها والنص المكتوب المرفق بالخريطة هو تجاهله لانتصار أكتوبر 1973م، وما أدى إليه من تغيرات محلية وعالمية مهمة لم تذكر، فقد استردت مصر شبه جزيرة سيناء من إسرائيل وتغيرت خريطتها الدولية، كما تم إعادة فتح قناة السويس أمام الملاحة العالمية بين الشرق والغرب.

* خريطة العالم اليوم :



خلال الـ 25 سنة الأخيرة من تاريخ البشرية مر العالم بتغيرات جوهرية أثرت في الخريطة السياسية للعالم؛ فقد انهارت الشيوعية الأوروبية في الوقت نفسه الذي وضع فيه الاتحاد السوفيتي نهاية للحرب الباردة ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح أسلوب الحكم هو وسيلة التميز بين الدول بعضها وبعض. وتعرض العالم لأزمة اقتصادية أعلنت على آثارها كثير من الدول الغنية إفلاسها، وازداد على النقيض بؤس الدول الفقيرة. وأدى مؤخرًا تسارع النمو الاقتصادي إلى مشكلات متعددة مثل التلوث والتدهور البيئي؛ مما جعل خريطة عالم اليوم تقف على

طبقة واحدة متمثلة في أسلوب الحكم وعلاقته باتحاد الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي من جهة، والدول الناطقة بالعربية من جهة أخرى، فضلا عن الحروب الرئيسية بالعالم منذ 1975م؛ لذلك جاءت كارتوجرافيا خريطة العالم اليوم كما يتضح بالشكل السابق والجدول التالي:

الرموز	الموضوع	الفئات	المكان
التظليل	نظام الحكم	دول غير ديمقراطية	أفريقيا: ليبيا - السودان - نيجيريا - الصحراء الغربية - الكونغو - الصومال. آسيا: المملكة العربية السعودية - سلطنة عمان - الإمارات - البحرين - قطر - الكويت - العراق - سوريا - إيران - أفغانستان - الصين - كوريا الشمالية - لاوس - فيتنام. أمريكا الوسطى: كوبا.

<p>من أفريقيا : تونس- الجزائر- موريتانيا - دول جنوب غرب أفريقيا - النيجر- تشاد - إثيوبيا - الكاميرون - جمهورية وسط أفريقيا - الجابون - كينيا - تنزانيا - ملاوي - زامبيا - زيمبابوي - جنوب أفريقيا - موزمبيق - مدغشقر .</p> <p>من آسيا : روسيا - منغوليا - الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوربا - تركيا - باكستان - نيبال - بنجلادش - تايلاند - سنغافورة - إندونيسيا - اليمن .</p> <p>من أمريكا الجنوبية والوسطى : جواتيمالا - سلفادور - هندوراس - نيكارجوا - بنما - إكوادور - بيرو - بوليفيا - شيلي - الأرجنتين - البرازيل - بارجواي - أورجواي .</p>	 <p>دول ديمقراطية</p> <p>من فترة إلى أخرى، ومن إقليم إلى آخر داخل الدولة</p>		
<p>أفريقيا : مصر - المغرب - بوتسوانا فقط. أوربا: كل الدول الأوروبية ماعدا دول شرق أوربا. آسيا: الأردن- الهند - اليابان - كوريا الجنوبية - ماليزيا. واستراليا. أمريكا الشمالية وجرينلاند، والمكسيك - كوستريكا - كولومبيا - فنزويلا - جيانا من أمريكا الجنوبية والوسطى.</p>	 <p>دول ديمقراطية</p>		
<p>روسيا - كازاخستان - أوزبكستان - طازكستان - كيرغيزستان - تركمنستان - أرمينيا - جورجيا - أذربجان - ليتوانيا - أوكرانيا - مولدافيا .</p>	 <p>الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي</p>	خطوط التساوي	نطاقات
<p>مصر - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا - السودان - الصومال - جيبوتي - جزر القمر - اليمن - سلطنة عمان - الإمارات - قطر - البحرين - الكويت - المملكة العربية السعودية - العراق - سوريا - الأردن - لبنان - فلسطين .</p>	 <p>نطاق الدول الناطقة بالعربية</p>		
<p>✨ على سبيل المثال : الحرب العربية الإسرائيلية - حرب جنوب السودان - الحرب العراقية الإيرانية - حرب أفغانستان .</p>		رموز تصويرية	حروب رئيسية
<p>على سبيل المثال :</p> <p>2- عام 1978-1979م اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل .</p> <p>7- عام 1980م بداية الحرب العراقية الإيرانية .</p> <p>12- عام 1986م كارثة تشيرنوبيل النووية .</p> <p>18- عام 1998م الأزمة الاقتصادية بجنوب شرق آسيا .</p>		أرقام	تواريخ مهمة

ثامناً : المعجم :

فضلا عن بساطة اللغة التي استخدمت في كتابة النص بالأطلس، فإن المؤلف قد حاول تبسيط كثير من المصطلحات المستخدمة بالأطلس من خلال معجم. يعرض من خلال 5

- صفحات متتالية من الصفحة رقم 224 إلى الصفحة 228، يقدم من خلالها 308 مصطلح مختلف، مرتبة ترتيباً هجائياً، وموزعة على أربعة أعمدة بكل صفحة. وفيما يلي بعض الأمثلة:
- **Abbasside : العباسي**، أسرة عربية حاكمة، حكمت جزءاً كبيراً من العالم الإسلامي خلال الفترة من 750م حتى 1258م.
 - **Abolitionist : عتقي**، معارض للعبودية أو سوء معاملة السود.
 - **Aborigènes : أهل البلد الأصليون**، السكان الأوائل لاستراليا، وأطلق هذا الاسم لأول مرة على لسان الأوربيين لذويهم الذين هاجروا لتعمير القارة الأسترالية.
 - **Absolutisme : استبدادية**، نظام سياسي يحكم من خلاله شخص واحد شئون البلاد بصورة مطلقة، كان هذا النظام يستخدم في حكم كثير من الدول الأوروبية خلال القرنين 17-18م.
 - **Afrikaners : أفريقاني**، سكان جنوب أفريقيا من أصل أوروبي، تمارس التفرقة العنصرية المؤسسة على اللغة والكنيسة الهولندية.
 - **Afrique subsaharienne : أفريقيا جنوب الصحراء**، منطقة واقعة جنوب الصحراء التي تفصلها عن ساحل شمال أفريقيا.
 - **Albigeois : طائفة ملحدة** بجنوب غرب فرنسا بالقرنين 17-18م.
 - **Allies : الحلفاء**، تضم بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وعدد من الدول الأخرى المعادية لقوى المحور في أثناء الحرب العالمية الثانية.
 - **Amérindien : هندي أمريكي**، كل السكان المقيمين بأمريكا الشمالية قبل وصول الأوربيين إليها.
 - **Anatolie : أناضول**، مساحة واسعة من الأرض تغطي حالياً شبه الجزيرة التركية بآسيا الصغرى، تمتد من البحر الأسود إلى البحر المتوسط، وتعد واحدة من مناطق مهد الزراعة واكتشاف النار.
 - **Ancien régime : نظام سياسي واجتماعي** ساد فرنسا قبل الثورة الفرنسية عام 1789م، ويميز بصفة عامة الملكية المطلقة التي حكمت أوربا بالقرن 18م.
 - **Anglo-saxons : سكان من العنصر الجرمانى**، من أصل ألماني ودمركي هاجروا إلى بريطانيا حوالي 450م، كما يعرف بهذا المصطلح الإنجليز الذين انتقلوا إلى نورماندي بعد غزو بريطانيا لها حوالي 1066م.

- **Anthropologue** : أنثروبولوجي، دراسة للأصول والخصائص الطبيعية والتنظيمات الاجتماعية والعادات والتقاليد البشرية.
- **Apaisement** : تمييز عنصري، سياسة رسمية متبعة في جنوب أفريقيا، مؤسسة على الفصل العنصري، وقامت على سلسلة القوانين التي وضعت منذ 1948م، وألغيت عام 1993م.
- **Arabes** : عرب، قبائل بدوية تعيش بشبه الجزيرة العربية، تمكنت من بسط نفوذها على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد اعتناقهم للإسلام بالقرن السابع الميلادي.
- **Archéologue** : علم الأثریات، المعنى بالكشف عن وسائل الحياة البشرية للمجتمعات القديمة.
- **Assyriens** : آشوريون، جماعة من سكان الشرق الأوسط، تحمل هذا الاسم نسبة إلى مدينة أشور بجنوب العراق. امتد حكمها لأراضي ما بين النهرين من 1000 قبل الميلاد إلى 600 قبل الميلاد.
- **Azthèque** : إمبراطورية أمريكية حكمت المكسيك ومناطق أخرى بأمريكا الوسطى قبل الغزو الأسباني في 1519م.
- **Babyloniens** : سكان مدينة بابل بجنوب أراضي ما بين النهرين، أسسوا أول إمبراطورية لهم نحو 1800 قبل الميلاد، ثم انهارت على يد الهيتيين عام 1600 قبل الميلاد، ثم وثبت من جديد كقوى كبرى بعد ضعف إمبراطورية الآشوريين.
- **Bande de Gaza** : قطاع غزة، قطاع صغير من شاطئ البحر المتوسط بين مصر وإسرائيل، احتلته الأخيرة بعد حرب السنوات الست في 1967م، ثم أصبحت عام 1994م واحدة من الأراضي الفلسطينية التي منحت الحكم الذاتي.
- **Biafra** : جمهورية تقع إلى الشرق من نيجريا، تأسست بين 1967-1970م، فقدت مليون نسمة بسبب الحرب الأهلية.
- **Bronze, age du** : عصر البرونز، ظهر بآسيا وأوربا خلال فترة ما قبل التاريخ تمتد من 4000 إلى 1200 سنة قبل الميلاد، حيث كانت كل الأدوات والأسلحة مصنوعة من البرونز.
- **Bulgares** : البلغاريون، سكان تركيا بآسيا الوسطى، هاجروا إلى أوربا بالقرن الرابع الميلادي، واستقر شعبة منهم في شرق البلقان خلال القرن السابع وأسسوا دولة باسم بلغاريا.

- **Cite-Etat** : مدينة دولة تتولى حكم وإدارة نفسها.
- **Cite interdite** : نُزل للإمبراطور أو الحاكم فى بكن ممنوعة أمام الجمهور .
- **Homo habilis** : الرجل اليدوي، وهو اسم يطلق على الحيز البشرى الذى عاش فيه هذا الإنسان بين 2.4 إلى 1.9 مليون سنة قبل الميلاد، وهو أول إنسان استخدم الأدوات وصنعها.
- **Homo erectus** : الرجل المنتصب، وهو اسم الجد الأول للإنسان الذى عاش من 1.9 إلى 400.000 سنة قبل الميلاد.
- **Homo sapiens** : الإنسان العاقل، وهو اسم يعنى الحيز الذى ينتمى إليه الإنسان الحديث الذى ظهر منذ 400.000 سنة قبل الميلاد.

وغيرها من المصطلحات المختلفة المرتبطة - كما سبق - بالأمثلة السابقة بكافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

تاسعاً : Pour en savoir plus، لكي نعرف المزيد :

بصفحة واحدة رقم 229، يعرض المؤلف قائمة من المراجع التى يقسمها على النحو التالي: المؤلفات العامة: 14 مؤلفاً، العالم القديم: 8 مؤلفات، اليونان وروما: 11 مؤلفاً، أفريقيا: 3 مؤلفات، أوروبا بالعهور الوسطى: 8 مؤلفات، آسيا: 5 مؤلفات، الشرق الأوسط: 4 مؤلفات، العالم الجديد: 12 مؤلفاً، أوروبا بالعهصر الحديث: 5 مؤلفات، روسيا: 4 مؤلفات، وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية: 10 مؤلفات.

عاشراً : الفهرس :

يمتد خلال 11 صفحة من 230 إلى الأخيرة بالأطلس رقم 240، ويظهر فى صورة 6 أعمدة بكل صفحة، بكل عمود ما يزيد عن 80 سطراً؛ لذلك كتب بخط صغير جداً، ولكن بطريقة يسهل من خلالها الكشف عن موقع الكلمة بالصفحة إذا كانت ضمن النص المكتوب، أو موضعها بالخريطة إذا كانت من أدواتها الكارتوجرافية. لذلك يرتب كل الكلمات ترتيباً هجائياً ويعرضها وفق القواعد التى تم كشفها على النحو التالي:

* اسم مكان مدون بخريطة: مثال: 27 3B (Assiout (Egypte) يذكر أسم الدولة (مصر كما ينضح من المثال) بين قوسين بعد أسم المكان (أسيوط)، ثم رقم الصفحة بخط سميك؛ لأن بها خريطة، يقع هذا المكان بها عند تقاطع العمود 3 أفقي مع العمود B رأسي.

* اسم الدولة مدون بخريطة وبالنص المكتوب: مثال: 25, 30, 31 4A (Egypte) يذكر اسم الدولة إما مصاحبا لرقم الصفحة بخط عادى، حيث ورد ذكرها ضمن النص المكتوب بصفتي 25 و 30، أو مصاحبا لرقم الصفحة بخط سميك إذا ورد ذكرها بخريطة، تقع بها عند تقاطع العمودان A و 4.

* اسم البحر والمحيط والقناة والأنهار: 32, 36 Méditerranée, mer: يذكر اسم البحر كالمتوسط متبوعا بنوعه (بحر)، ثم رقم الصفحة بخط سميك إذا كان مدونا بخريطة، أو بخط عادى إذا كان ضمن نص مكتوب بالأطلس.

وعلى هذا النحو يتم تدوين أسماء الشخصيات والحضارات والحروب.

حادى عشر : الخلاصة :

مما لا شك فيه أن الخريطة قد نجحت فى تقديم تاريخ العالم، ومثلت الصورة رمز كل تطور ومرحلة وحضارة مرت بالبشرية، وأكدت لوحة التواريخ المتعاقبة سنة كل حدث مهم مر بالبشرية، وجاء النص المكتوب ليشرح ما ورد بالخريطة وما مثل بالصورة وما أشار إليه التاريخ، لتكتمل صورة العالم فى كل مرحلة تاريخية مختلفة، فكانت عناصر العرض الأربعة مكملة لبعضها بعضا.

لقد ساعد تباين وسائل التمثيل الكارتوجرافى على عرض أكثر من ظاهرة بالخريطة الواحدة، فباستخدام التظليل قدم الظاهرات التى تغطى مساحات واسعة من الكرة الأرضية أو من منطقة أو إقليم محدد مثل مراحل تعمير الأرض، ومراحل انتشار الزراعة، والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والديانات الكبرى، والإمبراطوريات الكبرى بالعالم، والوحدات السياسية الكبرى بالعالم، وأخيرا أنظمة الحكم.

كما استخدم الخطوط والخطوط الانسيابية لتمثيل الهجرات البشرية القديمة، وتطور انتشار استخدام العجلة فى النقل، وطرق التجارة، وطرق الاكتشافات الجغرافية، والهجرات

البشرية الحديثة، وخطوط السكك الحديدية وطرق الملاحة البحرية. فضلا عن استخدام الخطوط في تحديد حدود الغطاء الجليدي، والابتكارات التقنية، ونطاق الديانات القديمة، ونطاق الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، ونطاق الدول الناطقة بالعربية.

أما الرموز فقد استخدمت لإبراز مواقع الحفريات المكتشفة، ومواقع اكتشاف النسوج، ومناطق الاستخدامات الأولى للري، ومناطق الاستخدامات الأولى للمحراث، ومراكز الديانات الرئيسية، والمناطق الصناعية الرئيسية بالعالم، ومواقع طبقات الذهب المكتشفة، ومواقع الحروب.

وأخيرا الحروف الأبجدية من خلال الأرقام والكلمات والحروف، فالأولى تشير إلى مواقع ارتبطت بتواريخ وأحداث معينة، والثانية والثالثة معا يوضحان خصائص معينة كنوع الكتابة ونوع الغلة أو المحصول أو الحيوان المستأنس المرتبطة بمواقع معينة.

مما جعل كل الخرائط غنية بالظواهر المختلفة التي عكست تطور البشرية من التاريخ السحيق حتى عصرنا الحالي. وقد جاء المعجم لفك وتفسير كثير من المصطلحات التاريخية والجغرافية معا؛ مما يعطى الفرصة لغير المتخصصين للإطلاع على الأطلس، ولمزيد من التوضيح أرفق الأطلس بقائمة غير محدودة من المراجع التي صنفها حسب المرحلة التاريخية المشروحة بالأطلس والمكان، ومع كثافة الكلمات والأسماء سواء بالنص المكتوب أو الخريطة قدم فهرسا توضيحيا يعرض من خلاله كل الأسماء الواردة بالأطلس.

وقد كان كل هذا من خلال نظام دقيق، يخضع له تقسيم التاريخ إلى مراحل، وكل مرحلة إلى عدد من الموضوعات المتساوية، ويدخل كل موضوع خرائط وصور ولوحات من التواريخ المتعاقبة فضلا عن النص المكتوب، مما جعل هذا الأطلس يعد أفضل من الأطلسين السابقين.

ومما لا شك فيه أن إثراء المعرفة بتنظيم وإعداد الأطلس، قد فرض عقد المقارنة التالية بين الأطلس الثلاثة سابقة الشرح لتكون أفضل خاتمة لهذا الموضوع، علاوة على ملحق لبعض المصطلحات الفرنسية.

الخاتمة : مناظرة بين الأطلس الثلاثة :

وجه المناظرة	أطلس المصحح العام	أطلس مدن العالم	أطلس تاريخي للعالم
عنوان	عنوان غير مناسب جزئيا لمحتويات الأطلس	عنوان مناسب على الرغم من قلة عدد المدن المعروضة بالأطلس مقارنة بتعدادها	عنوان مناسب جدا
التأليف	بدون مؤلف رئيس، فريق عمل يتألف من ١٧ عضوا	Brigitte Coppin Dominique Joly	John Haywood على رأس فريق من ١٧ عضوا
سنة النشر	١٩٩٧	١٩٩٤	١٩٩٩
الحجم	٣٠ × ٢٣ سم	٣٢ × ٢٣ سم	٣٠ × ٢٣ سم
عدد الصفحات	٩٦ صفحة	٩٦ صفحة	٢٤٠ صفحة
الغلاف	واحد ثابت توطئة	واحد ثابت توطئة	واحد ثابت وآخر حر توطئة
	بدون مقدمة	مقدمة	بدون مقدمة
	موجز يصاحبه مقترح بالرموز المستخدمة بالأطلس.	موجز يصاحبه صور فوتوغرافية تمثل رموزا لبعض المدن.	فهرس محتويات يصاحبه مسور فوتوغرافية تمثل رموزا لبعض الشخصيات التاريخية أو لبعض أدوات الحرب ويصاحب الفهرس مقترح مختصر جدا للخرائط.
المحتويات	المتن الرئيس يحتوي على ٧ أجزاء غير مرتبة ولا تتوزع بالتساوي.	المتن الرئيس يحتوي على ٦ موضوعات غير مرتبة ولا تتوزع بالتساوي.	المتن الرئيس يحتوي على ٤ أجزاء مرتبة وتتوزع بالتساوي بين مراحل التاريخ الأربعة.
	يحتوي على فهرس بدون معجم ولا مراجع.	يحتوي على معجم وفهرس ولكن بدون مراجع.	يحتوي على معجم ومراجع وفهرس.
	قاصر على الخرائط فقط.	يضم الخريطة والصور الفوتوغرافية والنص المكتوب ولوحة البيانات، غير المتداخلة دائما.	يضم الخريطة والمسورة الفوتوغرافية ولوحة التاريخ المتعلقة والنص المكتوب، المتداخلة دائما.

تابع الخاتمة

أطلس تاريخي للعالم	أطلس مدن العالم	أطلس المدمج العام	وجه المناظرة
يحتوى على ٩٥ خريطة	يحتوى على ٥ خرائط	يحتوى على ٤٢ خريطة.	
تتوزع بالتساوي بين الموضوعات الرئيسية والتفصيلية	لا تتوزع بالتساوي بين الموضوعات بالمتن	لا تتوزع بالتساوي بين أجزاء المتن.	
مرتبطة	مرتبطة	غير مرتبة	
تشغل كل خريطة غالباً صفحتين متقابلتين	تشغل كل خريطة غالباً صفحتين متقابلتين	تشغل كل خريطة غالباً صفحتين متقابلتين.	
جزئي الخريطة متصلاً دائماً	جزئي الخريطة غير متصلاً أحياناً	جزئي الخريطة متصلاً دائماً.	
مختلفة الحجم	ذات حجم واحد	مختلفة الحجم	
مختلفة مقياس الرسم	مختلفة مقياس الرسم	مختلفة مقياس الرسم	
ذات مقياس رسم خطى كيلومترى	ذات مقياس رسم خطى	ذات مقياس رسم كسرى	
شبكة من خطوط الطول ودوائر العرض ولكن بدون إحداثيات جغرافية.	شبكة من خطوط الطول ودوائر العرض ولكن بدون إحداثيات جغرافية.	ومقياس رسم خطى مقارن بالكيلومتر والميل.	
بدون إطار خارجي	ذات إطار خارجي	ذات إطار خارجي	
بدون عنوان:	عنوان بالصلعين الراسيين من الإطار	تحمل عنوان خارج الإطار أسفل الخريطة	
عنوان الموضوع هو عنوان الخريطة	ذات عنوان مختصرة تشير إلى فترة معينة أو حضارة خاصة.	ذات عناوين مختصرة تشير إلى أسماء الأماكن غالباً.	

الخرائط

تابع الدخامة

وجه المناظرة	أطلس المدمج العام	أطلس من العالم	أطلس تاريخي للعالم
وجه المناظرة الخراط المعجم	ذات خريطة ركنية دائماً . مرسومة بألوان متعددة مجسمة لليابس .	ذات خريطة ركنية دائماً . لون واحد مدمج محيطات والبحار .	ذات خريطة ركنية أحياناً . ألوان متعددة .
	تتمتع بتدرج في لون الماء تبعاً للعمق . يميز النص المكتوب بين أسماء الدول، والمناطق والمدن والموانئ .	لون واحد للماء والبحار والمحيطات بدون تدرج . يميز النص المكتوب بين أسماء الدول، والمناطق والمدن والموانئ .	لون واحد للماء والبحار والمحيطات بدون تدرج . يميز النص المكتوب بالخطوط بين الأسماء القيمية والمعاصرة للأماكن والدول .
	تميز الرموز الكمية بين أحجام سكان المدن المختلفة .	تميز الرموز الكمية بين أحجام سكان المدن المختلفة .	تميز الرموز غير الكمية بين الظاهرات التاريخية المختلفة .
	مفتاح للأطلس ككل وبدون مفتاح لكل خريطة .	مفتاح واحد لكل خريطة .	مفتاح لكل خريطة .
	تحتوى على كثير من الاختصارات .	بدون اختصارات .	تحتوى على اختصارات تقس بنفس الخريطة .
	فهرس للاختصارات .	بدون فهرس للاختصارات .	بدون فهرس للاختصارات .
	فهرس لكلمات المفتاح .	بدون فهرس لكلمات المفتاح .	بدون فهرس لكلمات المفتاح .
	بدون معجم .	معجم .	معجم .
	فهرس تفصيلي .	فهرس تفصيلي .	فهرس تفصيلي .
	بدون مصادر ومراجع .	بدون مصادر ومراجع .	يحتوى على مصادر ومراجع .

ملحق

المفهوم العربي لبعض المصطلحات الفرنسية الواردة بالأطالس الثلاثة

المفهوم العربي	المصطلح الفرنسي	المفهوم العربي	المصطلح الفرنسي
حركة دول عدم الانحياز	Mouvement des pays non alignes	أفريقيا	Afrique
الشرق الأوسط	Moyen – Orient	عصر الكشوف الجغرافية	Age de la découverte
ميلاد المدن	Naissance des villes	عصر الصناعة	Age industriel
الأمم المتحدة	Nations unies	تجمع حضري	Agglomération urbaine
العالم الجديد	Nouveau monde	تهيئة عمرانية	Aménagement urbain
المحيط الأطلنطي	Océan Atlantique	أمريكا الشمالية	Amérique du Nord
المحيط الهندي	Océan Indien	أمريكا الجنوبية	Amérique du sud
المحيط الهادي	Océan Pacifique	العالم القديم	Ancien monde
منظمة الدول المصدرة للبترول	Organisation des pays exportateurs de pétrole	العاصمة القديمة	Ancienne Capitale
منظمة حلف شمال الأطلنطي	Organisation du traite de le Atlantique Nord	هيكل حضري	Armature urbaine
خطة خمسية	Plan quinquennal	آسيا	Asie
القطب الشمالي	Pole Nord	أستراليا	Australie
القطب الجنوبي	Pole Sud	عاصمة أوروبية	Capitale européenne
سكان العالم	Population mondiale	عاصمة سياسية	Capitale politique
رئيس الوزراء	Premier ministre	خريطة	Carte
المدن الأولى (فى الظهور)	Premières cites	مركز اقتصادي	Centre économique
الفرس	Parthes	سكان المدن	Citadelles
أهل فارس	Perses	مدن قديمة	Cites antiques
شواطئ البحر المتوسط	Ravages de la Méditerranée	مدن العصور الوسطى	Cites du Moyen Age
الدين الإسلامي	Religion islamique	حضارة	Civilisation
الثورة الثقافية	Révolution culturelle	حضارة غربية	Civilisation occidentale
الثورة الفرنسية	Révolution française	حضارة شرقية	Civilisation orientale
الثورة الصناعية	Révolution industrielle	مناخ المدينة	Climat urbain
طريق الحرير	Route de la soie	حرب مع الدول المجاورة	Conflit inter-Etat

نمط الحياة	Rythme la vie	حرب الاستقلال	Conflit nationaliste
مجتمع غربي	Société occidentale	قارة	Continent
ملخص - موجز	Sommaire	خروج أو انتقال من المدينة	Contre-urbanisation
فهرس المحتويات	Table des métiers	جرائم حرب	Crimes de guerre
نسبة التحضر	Taux d'urbanisation	نمو المدن	Croissance des villes
العصر الحديث	Temps modernes	نمو حضري	Croissance urbaine
التحول الحضري	Transition urbaine	اقتصاد السوق	Economie de marche
حضري	Urbain	دولة اشتراكية	Etat communiste
تحضر	Urbanisation	أوروبا	Europe
تمدين، عمارة	Urbanisme	الشرق الأقصى	Extrême - Orient
مدينة مركز	Ville-centre	خروج أو انتقال من المدينة	Exurbanisation
مدينة استعمارية	Ville coloniale	معجم	Glossaire
مدينة تجارية	Ville commerçante	حرب أهلية	Guerre civile
مدينة مختلطة الجنسيات	Ville cosmopolite	حرب السنوات الست	Guerre de sept Ans
مدينة أوربية	Ville d'Europe	الحرب الباردة	Guerre froide
مركز إقليم	Ville de district	جزيرة فرنسا - باريس	Ile-de-France
مركز محافظة	Ville de préfecture	مظهر المدينة	Image de la ville
مدينة إسلامية	Ville islamique	فهرس	Index
مدينة متعددة الوظائف	Ville multifonctionnelle	مدينة عملاقة	Megalopolis
مدينة جديدة	Ville nouvelle	مترو الأنفاق	Metro souterrain
مدينة ميناء	Ville portée	حاضرة إقليمية	Métropole régionale
مدينة الأمراء	Ville princières	إمبراطورية ما بين النهرين	Mésopotamie
مدينة تابعة	Ville satellite	هجرة ذهابية - إيابية	Migration alternante
مدينة جامعية	Ville universitaire	هجرة بشرية	Migration humaine
مدينة هندية	Ville andine	هجرة داخلية	Migration intérieure
مدينة قديمة	Ville d'autrefois	هجرة بين المدن	Migration interurbaine
مدينة إفريقية	Ville d'Afrique	هجرة دورية	Migration périodique
مدينة أمريكية	Ville d'Amérique	هجرة موسمية	Migration saisonnière
مدينة آسيوية	Ville d'Asie	نموذج حضري	Modèle urbain
مدن اليوم	Ville d'aujourd'hui	عالم العصور الوسطى	Monde médiéval
مدينة عصور الوسطى	Ville médiévale	وسط - بيئة	Milieu
مدن مقدسة	Villes saintes	أقلية جنسية	Minorité ethnique

المراجع

- أبو راضي، فتحي عبد العزيز (2001) : خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية، دار الهيئة العربية، بيروت، 368 صفحة.
- أبو عيانة، فتحي محمد (2005) : جغرافية العمران دراسة تحليلية للقريه والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 420 صفحة.
- زيادى، إبراهيم (1997) : مبادئ الخرائط والمساحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 400 صفحة.
- سطيحة، محمد محمد (1972) : دراسات فى علم الخرائط، دار النهضة العربية، بيروت، 357 صفحة.
- سطيحة، محمد محمد (1974) : الجغرافيا العملية وقراءة الخرائط، دار النهضة العربية، بيروت، 259 صفحة.
- سليم، سعاد هانم محمد جمال الدين (1978) : (خمسة أطالس جغرافية وتاريخية)، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الحادي عشر، ص ص 141-176.
- الشريعي، أحمد البدوي (2005) : الخرائط الجغرافية تصميم وقراءة وتفسير، دار الفكر العربي، القاهرة، 336 صفحة.
- الشريعي، أحمد البدوي (2006) : الخريطة الطبوغرافية أسس وتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة، 305 صفحة.
- عبد الحكيم، محمد صبحي والليثي، ماهر عبد الحميد (2009) : علم الخرائط، الأنجلو المصرية، 352 صفحة.
- عيسى، صلاح عبد الجابر (1989) : (أطلس تاريخ الإسلام: عرض وتحليل)، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الحادي والعشرين، ص ص 177-189.
- فليجه، أحمد نجم الدين (2003) : الجغرافية العملية والخرائط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 376 صفحة.

- محمددين، محمد محمود (2001) : الجغرافيا والجغرافيون دراسة زمكانية، الطبعة الثالثة، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، 438 صفحة.
- مصطفى، أحمد أحمد (2010) : الجغرافيا العملية والخرائط، الطبعة الثالثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 538 صفحة.
- نصر، نصر السيد والحسيني، السيد السيد (بدون تاريخ) : علم الخرائط والمساحة، مكتبة رأفت سعيد، القاهرة، 432 صفحة.
- وهيبه، عبد الفتاح محمد (بدون تاريخ) : الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، 458 صفحة.
- COPPIN Brigitte et JOLY Dominique (1994): Atlas des villes du monde, Casterman, Belgique, 96 P.
- DREECKEN Inge, SCHNEIDER Walter (1977): Atlas des jeunes, Editions Chantecler, Belgique, 156 P.
- FERRAS Robert, HUSSY Charles (2001): Les concepts de la cartographie: leur rôle dans la recherche géographique, dans BAILLY Antoine et el. Les concepts de la géographie humaine, Armand Colin, Paris, PP. 287-298.
- HAYWOOD John (1999): Atlas historique du monde, Konemann, Allemagne, 240 P.
- MEINHARDT Dieter et el. (1997): Atlas compact universel, France loisirs, Paris, 96P.

* * *

الإصدارات السابقة لسلسلة البحوث الجغرافية

1. Dental Conditions of the Population of Maadi Culture as Affected by the Environment. (In English) by "F. Hassan et al." (1996).
2. هضبة الأهرام: أشكالها الأرضية ومشكلاتها، أ.د. سمير سامى، 1997.
3. القرى المدمرة فى فلسطين حتى عام 1952، أ.د. يوسف أبو مائلة وآخرون، 1998.
4. جيومورفولوجية منطقة توشكى وإمكانات التنمية، أ.د. جودة فتحى التركمانى، 1999.
5. موارد الثروة المعدنية وإمكانات التنمية فى مصر، د. أحمد عاطف دردير، 2001.
6. صورة الأرض فى الريف، د. محمد أبو العلا محمد، 2001.
7. القاهرة: الأرض والإنسان، أ.د. سمير سامى محمود، 2003.
8. الماء والأقلاج والمجتمعات العمانية، د. طه عبد العليم، 2004.
9. المناطق الخضراء فى القاهرة الكبرى، د. أحمد السيد الزامل، 2005.
10. التنمية السياحية بمدينة الغردقة وأثرها السلبي على البيئة، د. ماجدة محمد أحمد، 2005.
11. بين الخرائط التقليدية وخرائط الاستشعار عن بعد، د. هناء نظير على، 2006.
12. الواقع الجغرافى لمدينة سيوة، د. عمر محمد على، 2006.
13. صادرات الموالح المصرية إلى السوق العربية الخليجية، أ.د. إبراهيم على غانم، 2006.
14. الجغرافيا الاقتصادية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب، 2006.
15. الأبعاد الجغرافية للسياحة العلاجية فى مصر، د. فاطمة محمد أحمد، 2006.
16. تحليل جغرافى لحركة النقل على مداخل مدينة المحلة الكبرى، د. عبد المعطى شاهين، 2007.
17. المقومات الجغرافية للتنمية السياحية فى محافظة الوادى الجديد، د. المتولى السعيد، 2007.
18. الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من 1980 إلى 2004، د. أشرف على عبده، 2007.
19. مياه الشرب فى مدينة الجيزة، د. فاطمة محمد أحمد عبد الصمد، 2007.
20. الجيوب الريفية المحتواة فى التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة، د. أشرف على عبده، 2007.
21. الأبعاد الجيومورفولوجية لانتخابات مجلس الشعب المصرى عام 2005، د. سامح عبد الوهاب، 2008.
22. الأوقاف الخيرية فى مصر، أ.د. صلاح عبد الجابر عيسى، 2009.
23. صناعة السيارات فى مصر، أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب، 2009.
24. المناخ والملابس فى مدينة الرياض، د. هدى بنت عبد الله عيسى العباد، 2009.
25. قضايا الطاقة فى مصر، أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب، 2009.
26. الثروة المعدنية فى محافظة المنيا، د. أحمد موسى محمود خليل، 2009.
27. التباينات اليومية لدرجة الحرارة بمدينة مكة المكرمة، د. مسعد سلامة مسعد مندور، 2009.

28. التحليل الجغرافي لدلالة أسماء المحلات العمرانية بمنطقتي عسير وجيزان، د. إسماعيل يوسف إسماعيل، 2009.
29. تحليل جغرافي لمنطقتين عشوائيتين في مدينة جدة، د. أسامة بن رشاد جستنبة و أ. مشاعل بنت سعد المالكي، 2009.
30. الفقر في غرب إفريقيا، د. ماجدة إبراهيم عامر، 2010.
31. بعض ملامح التنمية العمرانية في محافظة المجمعة (السعودية)، د. علاء الدين عبد الخالق علوان، 2010.
32. تنمية السياحة البيئية والأثرية بمنطقة حائل، د. عواطف بنت الشريف شجاع علي الحارث، 2010.
33. سكان سلطنة عُمان، د. جمال محمد السيد هنداوى، 2010.
34. التجديد العمراني للنواة القديمة بالمنصورة، د. مجدى شفيق السيد صقر، 2011.
35. تغير المعطيات المكانية وأثرها في التنمية السياحية بقرية البهنسا في محافظة المنيا، د. ماجدة محمد أحمد جمعة، 2011.
36. الاتجاهات الحديثة في جغرافية الصناعة، أ.د. إبراهيم على غانم، 2011.
37. المعايير التخطيطية للخدمات بالمملكة العربية السعودية، د. نزهة يقطان الجابري، 2011.
38. تداخل المياه البحرية والجوفية بشمال الدلتا بين فرعي دمياط ورشيد، د. أحمد إبراهيم محمد صابر، 2011.
39. أحجار الزينة في المملكة العربية السعودية، د. شريفة معيض دليم القحطاني، 2011.
40. التنوع الحيوى بإقليم الجبل الأخضر بالجمهورية العربية الليبية، د. عادل معتمد عبد الحميد، 2011.
41. التحليل المكاني للتغيرات العمرانية واتجاهاتها الحالية والمستقبلية في المدينة المنورة للفترة من (1369-1450هـ) الموافق (1950-2028م)، د. عمر محمد على محمد، 2011.
42. المراوح الفيضية وأثرها على طريق قفط - القصير، د. محمد عبد الحليم حلمي عبد الفتاح، 2012.

* * *